المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج

البحث الإجرائي التربوي

دليل المعلم الممارس

2025م

المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج

البحث الإجرائي التربوي:
دليل المعلم الممارس

الفهرسة أثناء النشر

370.72
المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج.
البحث الإجرائي التربوي : دليل المعلم الممارس / المركز.
الكويت : المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج، 2025م
181 ص. ؛ 24 سم.
ردمك : 978-99966-49-98-1
1- التعليم – مناهج البحث 2- طرق البحث
أ. العنوان ب. الناشر

رقم الإيداع :2025/2301
ردمك : 978-99966-49-98-1

عنوان المركز : الكويت، الشامية – قطعة 3 – شارع يوسف إبراهيم الغانم
العنوان البريدي : ص. ب. 12580 – الشامية 71656 – الكويت
بريد إلكتروني : gaserc@gaserc.org
موقع إلكتروني : www.gaserc.org
هاتف : 24830428 – 24830766
فاكس : 24830571

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للمركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج – الكويت؛ ولا يجوز استخدام أو اقتباس أي جزء من هذا الإصدار، أو تصويره، أو إعادة طباعته، أو اختزاله بأية وسيلة أخرى إلا بموافقة خطية من المركز.

2025م.

GASERCKUWAIT

بسم الله الرحمن الرحيم

المحتويات

تقديم 1

أهداف الدليل 3

مسرد المصطلحات 5

الفصل الأول: المفاهيم الأساسية للبحث الإجرائي 7

أهداف الفصل..... 8

تمهيد..... 9

البحث التربوي..... 10

تعريف البحث الإجرائي..... 12

أنواع البحث الإجرائي..... 13

خصائص البحث الإجرائي..... 15

لماذا يجب على المعلمين الانخراط في البحث الإجرائي؟..... 16

هل الهدف من البحث الإجرائي هو التوصل إلى أساليب تدريس أفضل فقط؟..... 17

أخلاقيات البحث الإجرائي..... 18

مبادئ البحث الإجرائي..... 20

الفصل الثاني: خطوات البحث التربوي الإجرائي 29

أهداف الفصل..... 30

تمهيد..... 31

خطوات البحث الإجرائي..... 31

أولاً: تحديد مشكلة البحث..... 32

ثانيًا: الإطار النظري والدراسات السابقة..... 43

ثالثًا: وضع خطة البحث..... 52

رابعًا: جمع البيانات 57

خامسًا: تحليل البيانات وتفسيرها..... 62

سادسًا: تنفيذ النتائج ومشاركتها..... 67

الفصل الثالث: أدوات وأساليب جمع البيانات 71
أهداف الفصل..... 72
تمهيد..... 73
الملاحظات الصفية..... 75
الاستبانات..... 83
المقابلات..... 87
سجل المعلم التأملي..... 93
تحليل أعمال الطلبة..... 97
الفصل الرابع: كتابة تقرير البحث الإجرائي 101
أهداف الفصل..... 102
تمهيد..... 103
كتابة تقرير البحث الإجرائي..... 103
الكتابة العلمية..... 104
هيكل تقرير البحث الإجرائي..... 104
إرشادات كتابة الأبحاث..... 110
نشر البحث الإجرائي..... 113
النشر في المجلات العلمية..... 114
الفصل الخامس: أسئلة شائعة وتصورات عن إجاباتها..... 117
أهداف الفصل..... 118
تمهيد..... 119
السؤال الأول: متى يتم البدء بالبحث الإجرائي؟..... 119
السؤال الثاني: هل البحث الإجرائي يتطلب أخذ إذن؟..... 122
السؤال الثالث: كيف يمكن الموازنة بين التدريس والبحث الإجرائي؟ 123
السؤال الرابع: كيف يمكن استخدام نتائج البحث في تطوير الممارسة؟ 127

ملاحق الدليل: نماذج تطبيق خطوات البحث الإجرائي (دراسة حالات مبسطة) 133

نموذج (1): تحسين مهارات القراءة لدى طلبة الصف الثالث 134

نموذج (2): تقليل السلوك العدواني في الصف 147

نموذج (3): رفع دافعية الطلبة نحو الرياضيات 157

نموذج (4): توظيف التكنولوجيا لزيادة المشاركة الطلابية 167

قائمة المراجع 179

تقديم

عزيزي المعلم:

يسرنا أن نقدم لك هذا الدليل الذي صُمم خصيصًا لدعمك في خوض تجربة البحث التربوي الإجرائي، بأسلوب مبسط ومنهجي يساعدك على مواجهة التحديات الصفية اليومية، وتحويلها إلى فرص حقيقية للتعلّم والتطوير.

والبحث التربوي الإجرائي هو عملية منهجية يقودها المعلم بنفسه، انطلاقًا من مشكلات صفية حقيقية، بهدف تحسين ممارساته التربوية بشكل مباشر وفوري. وهو ليس بحثًا أكاديميًّا بعيدًا عن الواقع، بل هو بحث من الميدان ولأجله، يتضمن تخطيطًا، وتنفيذًا، وتأملًا، وتحليلًا للبيانات بهدف الوصول إلى نتائج قابلة للتطبيق.

فكما هو معلوم، يواجه المعلمون يوميًا تساؤلات مهمة مثل: كيف نزيد دافعية الطلبة؟ وكيف نحسن الانضباط؟ أو كيف نحسّن جودة إستراتيجيات التعلم؟ للإجابة عن هذه التساؤلات ومثيلاتها، يقدّم البحث الإجرائي منهجية علمية عملية من داخل الصف الدراسي، ويحول التجربة التربوية إلى مصدر غني للمعرفة المستندة إلى الواقع. ويمتلك المعلمون خبرات ثمينة، وغالبًا لا يستثمرون هذا المخزون بالشكل الأمثل. وهنا يأتي البحث الإجرائي كأداة لتمكينهم من بناء معارفهم بأنفسهم، وتحسين تعلّم الطلبة من خلال التفكير التأملي، وجمع البيانات، وتحليلها، وتطبيق نتائجها مباشرة في البيئة الصفية.

ويهدف هذا الدليل إلى تزويدكم بأدوات عملية تسهم في تحسين جودة التعليم والتعلّم، وتعزيز التفكير التأملي والتطوير المهني الذاتي، وبناء معارف تربوية نابعة من الصفوف الدراسية. ولا يستهدف الدليل فقط تحسين الممارسات الفردية، بل يشجع –أيضًا- على التعاون مع الزملاء لتبادل الخبرات وتعميق الأثر الإيجابي. وقد تمَّ تصميمه ليرافقكم خطوة بخطوة، من تحديد المشكلات، إلى تقييم النتائج ومشاركتها، مرورًا بجمع البيانات وكتابة التقارير.

وهذا الدليل عملي ومرن وقابل للتكيف ليناسب مجموعة متنوعة من المستويات التعليمية والتخصصات وسياقات التدريس. ويمكن استخدامه في الحالات الآتية: دليل للدراسة الذاتية للمعلمين الأفراد، وفي ورش عمل التطوير المهني أو مجتمعات التعلّم المهني، وكمورد لدورات إعداد المعلمين أو الدراسات العليا، ولمبادرات البحث التعاوني على مستوى المدرسة.

ويحتوي الدليل على خمسة فصول، الفصل الأول: المفاهيم الأساسية للبحث الإجرائي، والفصل الثاني: خطوات البحث التربوي الإجرائي من تحديد المشكلة وصولًا لتنفيذ النتائج ومشاركتها، والفصل الثالث: أدوات وأساليب جمع البيانات، والفصل الرابع: كتابة تقرير البحث الإجرائي، والفصل الخامس: أسئلة شائعة وتصورات عن إجاباتها، وأخيرًا، نماذج تطبيق خطوات البحث الإجرائي (دراسات حالة مبسطة). وهي تغطي الجوانب النظرية والعملية للبحث الإجرائي، إلى جانب أمثلة تطبيقية وأدوات كنماذج جاهزة.

وختامًا، نتوجه بخالص الشكر والتقدير إلى الأستاذ الدكتور عبد اللطيف حسين حيدر الحكيمي، رئيس جامعة الرشيد الذكية بالجمهورية اليمنية، على إسهاماته القيمة في إعداد هذا الدليل، كما نثمن عاليًا الجهود المميزة للدكتورة شيخة الغانم، المؤسس والمدير التنفيذي لشركة أوركس إنترناشونال، في مراجعة محتواه وإثرائه. ونأمل أن يكون هذا الدليل معينًا عمليًا للمعلمين في رحلتهم نحو ممارسات أكثر وعيًا وتأثيرًا، وأداة تساعدهم على تحويل خبراتهم اليومية إلى معرفة تربوية أصيلة، تجعلهم شركاء فاعلين في تطوير التعليم، لا مجرد منفذين له.

د. محمد مطير الشريكة

مدير المركز

أهداف الدليل

يسعى الدليل إلى مساعدة المعلمين على تحقيق ما يأتي:

1. توضيح إطار البحث الإجرائي وأهميته في تطوير الممارسات التعليمية.
2. تنفيذ خطوات البحث الإجرائي بشكل منهجي وفعال، بدءًا من تحديد المشكلة ووصولًا إلى تنفيذ النتائج ومشاركتها.
3. استخدام أدوات وأساليب جمع البيانات في سياق البحوث الإجرائية.
4. كتابة أبحاث إجرائية صحيحة وشاملة ومنظمة.
5. الإجابة عن بعض الأسئلة الشائعة التي قد يواجهها المعلمون عند الشروع في إجراء البحوث الإجرائية.
6. استخدام نماذج تطبيقية مبسطة لمعالجة مشكلات تعليمية شائعة من خلال البحث الإجرائي.

مسرد المصطلحات

ستصادف العديد من المصطلحات والمفاهيم في هذا الدليل، ونقدم هذا المسرد لأهم المصطلحات الأساسية في مجال البحث الإجرائي التربوي، ويقصد بها التالي:

- **البحث الإجرائي (Action research)**: بحث يقوم به المعلم الممارس باستخدام أساليب تشمل الملاحظة المنهجية، والمقابلات، والملاحظة في الصفوف الدراسية، وإجراء استطلاعات رأي لاتخاذ القرارات التعليمية.
- **البحث الكمي (Quantitative research)**: هو بحث يركز على جمع وتحليل البيانات الرقمية بهدف فهم الظواهر، واختبار الفرضيات، وتحديد العلاقات بين المتغيرات، وتعميم النتائج.
- **البحث الكيفي (Qualitative research)**: هو بحث يركز على فهم عميق للتجارب والظواهر والسلوكيات الإنسانية في سياقها الطبيعي، من خلال جمع وتحليل البيانات الوصفية. ولا يعتمد على القياس الإحصائي أو تعميم النتائج على نطاق واسع.
- **المعلم الممارس (Practicing teacher)**: المعلم الذي يقوم بالتدريس الفعلي في الصفوف الدراسية، ويتفاعل مع الطلبة.
- **إستراتيجية التحقق المنهجي من الصلاحية (Triangulation)** :هي إستراتيجية تضمن مزيدًا من التحقق من الصلاحية ، من خلال استخدام ثلاث أدوات، أو دمج ثلاث وجهات نظر وأنواع مختلفة من المعلومات.
- **السجلات المكتوبة (Written Records)**: هي وثائق مكتوبة تسجل، وتحفظ البيانات، والحقائق أو الأحداث مثل سجل المعلم، أو تسجيلات صوتية، أو صور فوتوغرافية.
- **التأمل (Reflection)**: هي عملية نقدية وواعية يقوم بها المعلم الممارس لتحديد المشكلة، ومراجعة النتائج، وفهم تأثير الإجراءات، واستخلاص الدروس المستفادة.
- **التنفيذ/التدخل (Intervention/Action)**: الإجراءات التي يقوم بها المعلم الممارس أو التغييرات المحددة التي يطبقها في الصف أو المدرسة لحل مشكلة البحث، بناءً على خطة مسبقة.
- **مشكلة البحث (Research problem)**: هي القضية أو التحدي أو الفجوة أو الممارسة التي يواجهها المعلم الممارس في الصف الدراسي، والتي تتطلب دراسة وتحقيقًا منهجيًا لفهمها أو حلها أو تحسينها.
- **أسئلة البحث (Research Questions)**: صياغة دقيقة ومحددة للمشكلة البحثية في شكل سؤال (أو عدة أسئلة) توجِّه إجراءات البحث، وجمع البيانات وتحليلها.

- **أهداف البحث (Research Objectives):** هي عبارات تصف ما يسعى المعلم إلى تحقيقه في بحثه، وتكون قابلة للقياس أو الملاحظة.
- **الإطار النظري (Theoretical Framework):** هو الأدب التربوي، أو الخلفية المعرفية، أو النظريات التربوية التي يستند إليها المعلم الممارس في بحثه.
- **الدراسات السابقة (Previous Studies):** هي الأبحاث، والمقالات العلمية، ورسائل الماجستير والدكتوراه، وأي منشورات أكاديمية أخرى موثوقة التي تم إنجازها ونشرها سابقًا، وتكون ذات صلة مباشرة أو غير مباشرة بموضوع البحث الذي يقوم به المعلم.
- **منهجية البحث (Research Methodology):** هي الإطار المنظم الذي يتبعه المعلم الممارس في جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها للوصول إلى نتائج موثوقة وقابلة للتفسير.
- **أدوات البحث (Search tools):** هي الوسائل التي يستخدمها المعلم الممارس لجمع البيانات والمعلومات اللازمة لدراسته.
- **موثوقية الأدوات (Reliability):** هي إجراءات يقوم بها المعلم الممارس لضمان جودة أدوات البحث وصحة نتائجه. وتشير الموثوقية إلى مدى ثبات الأداة في قياس الظاهرة التي صممت لقياسها، بحيث تعطي نفس النتائج أو نتائج متقاربة إذا أعيد تطبيقها في ظروف مماثلة.
- **البيانات (Data):** المعلومات الخام التي يجمعها المعلم الممارس باستخدام أدوات محددة (مثل: إجابات الطلبة، ملاحظات سلوكية، درجات اختبار).
- **تحليل البيانات (Data Analysis):** هي عملية تنظيم، وتلخيص، وتفسير البيانات التي تم التوصل إليها لاستخلاص النتائج.
- **نتائج البحث (Research results):** هي الإجابات أو المخرجات التي يتوصل إليها الباحث معتمدًا على المنهجية التي اتبعها، بواسطة أدوات جمع البيانات، وتحليلها.
- **توصيات البحث (Research recommendations):** هي مقترحات عملية محددة يقدمها المعلم الممارس نهاية بحثه، بناءً على النتائج والاستنتاجات التي توصل إليها في بحثه.
- **التعميم (Generalization):** ما يوصي به المعلم الممارس بتطبيق نتائج البحث على سياقات أو مجموعات أخرى.
- **الاعتبارات الأخلاقية (Ethical Considerations):** هي المبادئ والقيم التي يجب على المعلم الالتزام بها لضمان حماية حقوق المشاركين، مثل: الموافقة المستنيرة، والسرية، وعدم الإضرار.

الفصل الأول:

المفاهيم الأساسية للبحث الإجرائي

أهداف الفصل

يهدف هذا الفصل إلى مساعدة المعلمين على التالي:

1. تعريف البحث الإجرائي ووصف خصائصه الرئيسية.
2. تحديد الأسس النظرية للبحث الإجرائي.
3. تبرير استخدام البحث الإجرائي كأداة للتطوير المهني.
4. تحديد أنواع البحث الإجرائي.
5. الالتزام بالضوابط الأخلاقية في البحث الإجرائي.
6. شرح مبادئ البحث الإجرائي.

تمهيد

البحث الإجرائي هو أداة قوية تمكن المعلمين من تحسين ممارساتهم التدريسية بشكل مستمر، فهو عملية منهجية يقوم من خلالها المعلمون بتحديد مشكلات أو تحديات معينة في صفوفهم الدراسية أو بيئتهم التعليمية، ثم يجمعون البيانات، ويحللونها، ويطورون إستراتيجيات جديدة لمعالجتها، وأخيرًا يقومون بتقييم فعالية هذه الإستراتيجيات. يهدف هذا النهج العملي إلى تعزيز التعلم والتطوير المهني المستمر، مما يؤدي إلى نتائج أفضل للطلاب وتجربة تعليمية أكثر فعالية.

تعود جذور البحث الإجرائي إلى أربعينيات القرن الماضي، حيث يُنسب الفضل في تطويره إلى عالم النفس الاجتماعي "كيرت لوين". لم يكن "لوين" مهتمًا بالبحث النظري فحسب، بل كان شغوفًا بتطبيق النتائج لتحقيق التغيير الاجتماعي الإيجابي. وقد رأى أن البحث يجب أن يكون دوريًا، يجمع بين العمل والملاحظة والتفكير، ليسهم في حل المشكلات الحقيقية. وتم تبني هذا المفهوم في المجال التربوي لاحقًا، مع إدراك المربين أن أفضل طريقة لتحسين الممارسات التدريسية هي من خلال الاستقصاء المنهجي الذي يقوم به المعلمون أنفسهم، في سياقاتهم التعليمية الخاصة، بدلاً من الاعتماد الكلي على الأبحاث الأكاديمية المجردة. ووضع هذا التحول حجر الأساس لما نعرفه اليوم بالبحث الإجرائي التربوي، الذي يركز على التطبيق العملي للنتائج لتحقيق تحسينات فورية في الصفوف الدراسية.

في عام 1953، أكد "ستيفن كوري" (Stephen Corey) على أن التغيير الحقيقي في التعليم يتطلب إشراك المعلمين في تطوير المناهج من خلال خبراتهم (Corey, 1953)، لكن هذا التوجه تراجع لاحقًا بسبب سياسات التعليم المركزية. وفي سبعينيات القرن الماضي أعاد "ستينهاوس" (Stenhouse) التأكيد على دور المعلم كباحث من خلال دعوته إلى تحليل ذاتي منهجي للممارسات التعليمية (Stenhouse, 1975)، وامتد هذا النهج لاحقًا إلى دول مثل أمريكا وأستراليا وكندا.

ويتساءل بعض الباحثين عن الثنائية في اسم "البحث الإجرائي"، فهل هو بحث، أم إجراء، أم كلاهما؟ والجواب يكون، نعم هناك بحث يتمثل في جمع البيانات، والكتابة، والقراءة، والتفكّر؛ كما أن هناك إجراء يتمثل في تنفيذ إستراتيجيات التعامل مع التحديات، أو حل المشكلات، أو إحداث التغيير المقصود. والأهم من ذلك أن كلا من البحث، والإجراء لا ينفصلان عن بعضهما، بل هما متلازمان في سلسلة من الخطوات، حيث يعتمد البحث على نوع الاستقصاء المطلوب، ويستند الإجراء على قراءة منهجية البحوث المنشورة في موضوع الاستقصاء، وتخطط الإجراءات بطريقة دقيقة؛ للتوصل إلى حل المشكلة أو إحداث التغيير المنشود. وخلاصة القول، إن البحث والإجراء معًا، هو ما يمكن المعلم الممارس من تحسين الممارسات التدريسية، وبالتالي تحسين تعلّم الطلبة.

كما هو معلوم، يواجه المعلمون تحديات عديدة مثل تعقيد العملية التعليمية، وضغوط العمل، وتنوع احتياجات الطلبة، مما يؤدي إلى شعورهم بالإحباط. ويتميز البحث الإجرائي عن الممارسات المهنية الأخرى بتركيزه على تحليل دقيق للبيانات المجمعة من البيئة المدرسية، ويهدف إلى تحسين التعليم استنادًا إلى الأدلة.

وما يميز البحث الإجرائي عن الممارسات المهنية العامة، أو الاستشارات، أو حل المشكلات اليومية هو التركيز على الفحص الدقيق للبيانات التي جُمعت من بيئتهم الخاصة. ويدرس الباحث المشكلة دراسة منهجية، ويضمن أن أي تغيير يُجرى يستند إلى الأدلة التي جمعها، ثم يُشارك نتائج هذا البحث مع ذوي الاهتمام المشترك.

ورغم تعدد تعريفاته، يُعد البحث الإجرائي أداة لاستقصاء المشكلات الواقعية في التدريس وتحسين تعلم الطلبة، إذ يُمكّن المعلمين من فهم ممارساتهم بشكل أعمق. وبخلاف البحوث الأكاديمية يركز البحث الإجرائي التربوي على تعزيز قدرة المعلمين الممارسين على فهم واقعهم بهدف تحسينه وتطويره من خلال اتخاذ قرارات مستنيرة مبنية على تحليل الأدلة.

في حين يسترشد البحث الإجرائي بعملية ومعايير الاستقصاء العلمي، إلا أنه لا يهدف إلى إعلام مجتمع البحث أو التعليم على نطاق واسع. هو بالأحرى عملية اكتساب معلومات ومعرفة مصممة لخدمة واقع المعلم الممارس والأسئلة التي يطرحها تحديدًا. وتُحلل المعلومات المجمعة من خلال البحث الإجرائي بعناية لتحديد الإجراءات الممكنة التي قد تُحدث تغييرات إيجابية في المدرسة، تشمل أعضاء هيئة التدريس والطلاب على حد سواء (Rawlinson & Little, 2004).

البحث التربوي

غالبًا ما يواجه المعلمون أسئلة مهمة في صفوفهم الدراسية، مثل: لماذا لا يستجيب بعض الطلبة لتدريسي؟ ماذا يمكنني أن أفعل لتحسين دافعية الطلبة أو سلوكهم؟ كيف أعرف أن استراتيجيتي الجديدة ناجحة؟ للإجابة عن هذه الأسئلة، يمكننا اللجوء إلى البحث التربوي، وهو عملية جمع المعلومات وتحليلها لتحسين التعليم والتعلم. وفي هذا القسم، سنتناول الأنواع الرئيسية للبحث التربوي بطريقة عملية لنا كمعلمين.

بشكل عام، يصنف البحث التربوي إلى بحث أساسي (نظري) وبحث تطبيقي (عملي). ويقصد بالبحث الأساسي بأنه بحث يزيد المعرفة بالتعليم بشكل عام. فغالبًا ما يُجرى في الجامعات أو مؤسسات البحث الكبيرة ويميل إلى التركيز على المعرفة النظرية. على سبيل المثال، تندرج دراسة

حول كيفية تعلم الطلبة للغات جديدة بشكل عام ضمن البحث الأساسي. من ناحية أخرى، يركز البحث التطبيقي على حل المشكلات الحقيقية التي يواجهها المعلمون في صفوفهم الدراسية. وهو أكثر فائدة للمعلمين لأنه يعالج القضايا التي يواجهها يوميًا في الصفوف الدراسية، وموجَّه للفئة التي يتعامل معها. على سبيل المثال، تُعتبر دراسة حول كيفية تحسين مستويات القراءة في فصل الصف الرابع في مدينة تعز مثالًا على البحث التطبيقي.

ومن حيث منهجية البحث، يُصنف البحث التربوي إلى بحث كمي وبحث نوعي. يعتمد البحث الكمي على الأرقام والإحصاءات، مثل قياس درجات الطلبة في اختبار الرياضيات بعد تطبيق طريقة تدريس جديدة. ويستخدم أدوات مثل الاختبارات والاستطلاعات ذات الأسئلة المغلقة. أما البحث النوعي، فيستكشف تجارب الأفراد ومشاعرهم ودوافعهم من خلال المقابلات والملاحظات الصفية والاستطلاعات المفتوحة. على سبيل المثال، يُعدّ رصد مشاعر الفتيات في المدارس الريفية تجاه حصص العلوم بحثًا نوعيًا. يساعدنا هذا النوع من البحث على فهم أفكار طلبتنا ومشاعرهم، خاصةً في المجالات التي لا تكفي الأرقام وحدها لتوضيح الصورة الكاملة، مثل دوافع الطلبة أو سلوكهم الصفي.

وفي كثير من الحالات، يكون البحث متعدد الأساليب، يجمع بين البحث الكمي والنوعي لتقديم صورة أشمل. على سبيل المثال، يمكنك تقديم اختبار للطلبة (كمي) ثم إجراء مقابلات معهم لفهم تحدياتهم أو تجاربهم مع المادة (نوعي). يمكن أن يساعد هذا النهج المشترك المعلمين على اكتساب فهم أعمق لأداء طلبتهم وتجاربهم.

وفي حين أن البحث التربوي يشمل مجموعة متنوعة، بما في ذلك البحوث الأساسية والتطبيقية والكمية والنوعية، يتميز البحث الإجرائي بكونه شكلًا فريدًا وعمليًا للغاية من الاستقصاء. بخلاف أنواع البحث الأخرى، التي غالبًا ما تُجرى بواسطة خبراء خارجيين، فإن البحث الإجرائي يقوده المعلم ويرتكز على الواقع اليومي للصف الدراسي. إنه يُمكّن المعلمين من استكشاف وتجربة وتطبيق التغييرات التي تُعالج بشكل مباشر التحديات التي يواجهونها في بيئاتهم التعليمية. من خلال التأمل في ممارساتهم الخاصة وتحليلها، ينخرط المعلمون في عملية تحسين دورية، مما لا يُعزز تدريسهم فحسب، بل يُعزز أيضًا ارتباطًا أعمق بتجارب تعلم طلبتهم. في جوهره، يُمكّن البحث الإجرائي المعلمين من أن يصبحوا عناصر فاعلة في التغيير داخل مدارسهم، مما يسد الفجوة بين المعرفة النظرية وواقع الصف الدراسي.

وما يميز البحث الإجرائي هو أنه يُجرى من قِبل المعلمين، ولصالحهم، داخل صفوفهم الدراسية. ووفقًا لميلز، فإن البحث الإجرائي هو "استقصاء منهجي من قِبل المعلمين لفهم وتحسين

تدريسهم وتعلم طلبتهم". وعلى عكس أنواع الأبحاث الأخرى التي يُجريها باحثون خارجيون، يُجري البحث الإجرائي بقيادة المعلمين أنفسهم. وهو عملي، يُركز على مشاكل صفية حقيقية، ومرن، ومستمر. ويستخدمه المعلمون لدراسة مشكلات في تدريسهم وإيجاد حلول تُناسب سياقهم الخاص. على سبيل المثال، قد يتضمن البحث الإجرائي تجربة أساليب تدريس جديدة لتحسين مشاركة الطلبة في صف دراسي معين. إنها عملية استقصاء وتأمل وتكيف وتطوير مستمر.

نشاط 1.1: مقارنة البحث التربوي التقليدي والإجرائي	
عزيزي المعلم: بناء على العرض السابق حول البحث التربوي التقليدي والبحث الاجرائي، اكتب في الجدول أدناه مميزات وعيوب كل منهما.	
البحث التربوي التقليدي	
المميزات	**السلبيات**
البحث التربوي الإجرائي	
المميزات	**السلبيات**

تعريف البحث الإجرائي

عرف ميلز "Mills" (2018) البحث الإجرائي التربوي بأنه استقصاء منهجي يجريه المعلمون الممارسون في بيئة التدريس لجمع معلومات حول كيفية تدريسهم ومدى جودة تعلم طلبتهم. ويتم جمع هذه المعلومات بهدف اكتساب رؤى ثاقبة وتطوير ممارسة تأملية وإحداث تغييرات إيجابية في

البيئة المدرسية (والممارسات التعليمية بشكل عام) وتحسين نتائج الطلبة وحياة المشاركين. وهو بحث يجريه المعلمون لأنفسهم؛ ولا يُفرض عليهم من قبل شخص آخر.

كما عُرف البحث الإجرائي بأنه تجربة الأفكار والتأمل فيها عمليًا كوسيلة للتحسين وكوسيلة لزيادة المعرفة (Nugent et al., 2012). وُعرّف أيضًا بأنه عملية يدرس فيها الممارسون المشكلات علميًا ليتمكنوا من تقييم عملية صنع القرار والممارسة وتحسينها وتوجيهها. كذلك عرف بأنه استقصاء منهجي يُجريه المعلمون لجمع معلومات حول، ومن ثم تحسين، طرق عمل بيئتهم التعليمية الخاصة، وكيفية تدريسهم، ومدى جودة تعلم طلبتهم (Choeda et al., 2018).

نشاط 2.1: تعريف البحث الإجرائي
عزيزي المعلم: بناء على العرض السابق لتعريف البحث الإجرائي، قم بصياغة تعريفك الخاص له مرتبط بتخصصك واهتماماتك، وحدد أهميته لك كمعلم في الميدان التربوي.

أنواع البحث الإجرائي

يُصنف البحث الإجرائي إلى أربعة أنواع مختلفة تهدف إلى زيادة حجم التغيير، وهي (VSO, 2019):

1. البحث الفردي، وهو البحث الذي يُجريه معلم، لتحليل مهمة محددة. على سبيل المثال، يفكر المعلم في أنشطة جماعية في الصف الدراسي من شأنها أن تُساعد على تحسين التعلم. ثم يبدأ في تحديد واضح لسؤال البحث حتى يكون اختيار أدوات جمع البيانات موجها للإجابة عن هذا السؤال.
2. البحث التعاوني التشاركي، وهو بحث جماعي، عادةً، يشارك أكثر من شخص في البحث التعاوني، وقد يأتون من صفوف دراسية مختلفة في مدرسة معينة، ولكن يجب أن يكون لديهم اهتمام مشترك بموضوع محدد. وغالبًا ما يتطلب هذا النوع من البحث تعاون المعلمين ومديري المدارس.
3. البحث المدرسي، عندما يُجرى البحث على مدرسة بأكملها، يُطلق عليه البحث على مستوى المدرسة. في هذا النوع من البحث الإجرائي، قد تكون لدى المدرسة مخاوف بشأن مشكلة على مستوى المدرسة. قد يكون هذا بسبب نقص مشاركة أولياء الأمور، أو قد يكون بحثًا لزيادة أداء الطلبة في مادة معينة. يعمل جميع الموظفين معًا من خلال هذا البحث لدراسة المشكلة، وتنفيذ التغييرات، وتصحيحها، أو على أمل زيادة أداء الطلبة.

4. البحث على مستوى المنطقة التعليمية، يُستخدم البحث على مستوى المنطقة/المقاطعة للمدارس في منطقة أو مقاطعة بأكملها. عادةً ما يكون هذا النوع من البحث الإجرائي أكثر تركيزًا على المجتمع من الأنواع الأخرى، إذ يستهدف أفراد المجتمع (أولياء الأمور، ولجنة دعم المدرسة، والسلطة المحلية) بدلًا من الطلبة أو الجهات التعليمية كمستجيبين. ويمكن استخدام هذا النوع أيضًا لمعالجة المشكلات التنظيمية داخل المنطقة أو المقاطعة بأكملها.

وقد حدد "كالهون" (Calhoun, 1993) خمسة عناصر ينبغي أن تؤخذ في الاعتبار عند اختيار نوع البحث الإجرائي المناسب، وهي:

1. **الغرض والعملية:** يصنف البحث الإجرائي حسب هدفه ومستوى تطبيقه؛ فإما أن يكون لمعالجة مشكلة على مستوى شعبة واحدة، أو على مستوى مجموعة شعب أو المدرسة كلها، ويحدد ذلك أيضًا من ينفذه: معلم واحد أو مجموعة معلمين أو جميع المعلمين بالمدرسة.

2. **الدعم المتوقع من مؤسسات خارجية:** يحتاج البحث إلى دعم مالي أو معرفي من جهات خارجية مثل الجامعات ومراكز البحوث. يؤثر توفر الدعم على نوع البحث الذي يمكن للمعلم اختياره، إذ يجب أن يوازن بين طموح البحث وإمكانية الحصول على مساعدة كافية.

3. **نوع البيانات المطلوبة:** تختلف كمية البيانات المطلوبة حسب نوع البحث؛ فالبحث الفردي يحتاج بيانات أقل من البحث التشاركي أو البحث المدرسي، ويجب على المعلم اختيار نوع البحث بناءً على قدرته على جمع البيانات والدعم المتاح له.

4. **المستفيد من نتائج البحث:** يحدد نوع البحث بناءً على عدد المستفيدين؛ فالبحث الفردي يفيد المعلم وحده غالبًا، والبحث التشاركي يفيد مجموعة معلمين، أما البحث المدرسي فيفيد جميع معلمي المدرسة، إلى جانب الطلبة وأولياء الأمور.

5. **الآثار الثانوية:** تختلف الآثار غير المباشرة بحسب نوع البحث؛ فالبحث الفردي قد لا يترك آثارًا إضافية، بينما البحوث التشاركية والمدرسية قد تؤدي إلى شراكات مفيدة مع جهات داعمة، تسهم في التعلم المشترك أو توفير التمويل.

نشاط 1. 3: أنواع البحث الإجرائي						
عزيزي المعلم، قم بتحديد النوع المناسب لإجراء بحث إجرائي لكل مشكلة من المشكلات التالية مع ملاحظة أنه يمكن تكرار الأنواع. ووضح العناصر الخمسة لكل مشكلة.						
المشكلة	**النوع المناسب**	**معايير الاختيار**				
		الغرض	**الدعم الخارجي**	**البيانات المطلوبة**	**الجمهور المستهدف**	**الآثار الثانوية**
ضعف مشاركة الطلبة.						
تدني مستويات الطلبة.						
ضعف التعاون بين الطلبة.						

خصائص البحث الإجرائي

يدور البحث الإجرائي حول أمرين: العمل (ما تفعله) والبحث (كيف تتعلم وتشرح ما تفعله). ويتمحور الجانب العملي من البحث الإجرائي حول تحسين الممارسة، بينما يتمحور الجانب البحثي حول بناء المعرفة حول الممارسة. المعرفة المُنتجة هي معرفتك بممارستك (McNiff&Whitehead, 2010).

والبحث الإجرائي هو عملية متطورة بشكل منهجي لتغيير كل من الباحث والمواقف التي يعمل فيها. لا تهدف العلوم الطبيعية والتاريخية إلى هذا الهدف. وهو عملي وتأملي ومتكرر. ويدرس الباحثون المعلمون القضايا العملية التي ستعود بفوائد فورية على المعلمين والمدارس والمناطق التعليمية. ويتضمن بحثًا تأمليًا ذاتيًا من قبل الباحث المعلم، الذي يوجه العدسة إلى فصله الدراسي أو مدرسته أو ممارساته. وهو متكرر من حيث إن الباحث المعلم يستكشف القضايا والاهتمامات بطريقة مستمرة. تتأرجح العملية ذهابًا وإيابًا بين التأمل وجمع البيانات والعمل (Nugent et al., 2012). والخصائص الفريدة للبحث الإجرائي: يُعد البحث الإجرائي نوعًا مميزًا من الأبحاث يختلف

عن غيره من البحوث التعليمية التقليدية، وله خصائص متعددة، ويمكن تفصيل أبرزها في الآتي (Efron & Ravid, 2019; McNiff &Whitehead, 2010; Nugent et al., 2012):

1. بنائي، كونه يُنظر إلى الباحثين الإجرائيين على أنهم مُولِّدون للمعرفة بدلًا من كونهم مُستقبِلين ومُنفِّذين للمعرفة التي يُنتجها خبراء خارجيون.
2. سياقي، كون الباحثين الإجرائيين يهدفون إلى فهم السياق الفريد لدراساتهم والمشاركين المعنيين. ينبغي فهم استنتاجات هذه الاستفسارات في إطار التعقيدات والغموض والفروق الدقيقة للبيئات الخاصة التي أجريت فيها دراساتهم.
3. عملي، يختار الباحثون الأسئلة التي يخططون للتحقيق فيها بناءً على اهتماماتهم الخاصة ومجالات اهتمامهم المهنية. نتائج دراساتهم ذات صلة مباشرة بتحسين ممارساتهم.
4. منهجي، البحث الإجرائي مقصود ومخطط بعناية ومنهجي. يجب أن تكون عملية البحث منهجيةً لتحقيق نتائج موثوقة وذات معنى.
5. تعاوني، يُركز على المشاركة في تكوين المعرفة؛ لذا، فهو لا يقتصر على العمل الفردي، بل يمكن أن يشمل أفرادًا يبحثون عن طرق لتحسين ما يفعلونه بالتعاون مع الآخرين.
6. دوري، يبدأ البحث الإجرائي بسؤال بحثي وينتهي بتطبيق المعرفة المكتسبة، مما يؤدي إلى أسئلة جديدة ودورة بحثية جديدة.

نشاط 4.1: خصائص البحث الإجرائي

عزيزي المعلم، بناء على العرض السابق اذكر ثلاثًا من خصائص البحث الإجرائي. ثم اختر خاصية واحدة، وقدم مثالًا من بيئتك التعليمية يوضحها.

لماذا يجب على المعلمين الانخراط في البحث الإجرائي؟

قد يتساءل بعض المعلمين: لماذا لا يعتمد المعلمون ببساطة على نتائج الأبحاث التي يجريها باحثون خارجيون في أماكن أخرى مثل الجامعات ومراكز البحوث. وللإجابة عن هذا السؤال نقول إن تركيز الباحثين الخارجيين عادة ما يكون أوسع نطاقًا، ونظريًا، وغالبًا ما يكون خارج بيئة الصف الدراسي المباشرة. وهم لا يتواجدون دائمًا في الصف الدراسي، مما قد يُصعّب عليهم فهم التحديات الدقيقة التي تواجه المعلمين.

وهذا لا يعني وجود كثير من الحالات الممكنة والناجحة حيث يمكن للمعلمين والباحثين التعاون في مشاريع البحث الإجرائي. وفي هذه الحالات، يقدم المعلمون رؤى وخبرات عملية من واقع صفوفهم الدراسية. من جانبهم، يقدم الباحثون أطرًا نظرية، وتوجهات منهجية، وتحليلات للمساعدة في ضمان مصداقية النتائج وقابليتها للتطبيق على نطاق أوسع. ويمكن لهذا التعاون أن يعزز جودة البحث مع ضمان تجذره في واقع الصف الدراسي.

هل الهدف من البحث الإجرائي هو التوصل إلى أساليب تدريس أفضل فقط؟

من شبه المؤكد أنك ستتوصل إلى طرق أكثر فائدة لتدريس وتقييم الطلبة من خلال المشاركة في البحث الإجرائي. ولكن، على الرغم من أنك قد تبدأ البحث بدراسة قضية محددة، إلا أنك ستصل على الأرجح إلى فهم أعمق لنفسك كمعلم يتجاوز مجرد اكتشاف بعض الإستراتيجيات والموارد لمعالجة نقطة خلاف آنية. إن إجراء البحث الإجرائي يوقظ فضولك، وستكتشف فجأة أبعادًا أخرى كثيرة لممارستك المهنية اليومية وعلاقاتك، على سبيل المثال (The Education and Training Foundation, 2021):

1. **التواصل مع الطلبة:** من خلال تطبيق بحثك مع الطلبة - وتقدير آرائهم، يمكنك اكتشاف ما يساعد الطلبة على التعلم بشكل أعمق - والأهم من ذلك، ما يعيق تعلمهم. يمكنك استخدام هذه المعرفة لتحسين أسلوبك في التدريس. فعندما يبدأ المعلمون بالتحدث والاستماع أكثر إلى الطلبة، غالبًا ما يجدون أن العلاقات تتحسن. علاوة على ذلك، يصبح المتعلمون أكثر تحفيزًا عندما يدركون أنه يمكن تحسين أدائهم الصفي من خلال العمل بإستراتيجيات أكثر ملاءمة، وهذا غالبًا ما يؤدي إلى تحسين التزامهم على المدى الطويل.

2. **تحسين العلاقات مع الزملاء:** يجد العديد من المعلمين أن المشاركة في مشروع بحث إجرائي مع زملائهم أمرٌ مثمر للغاية. فبدلًا من مجرد التدريس والبحث كفرد يتيح البحث الإجرائي التعاوني فرصةً لاستكشاف كيفية فهم وتحديد مشكلة مشتركة، ومن ثم العمل معًا لتحديد الإجراء المناسب وفق منهجية واضحة، وتعدد أدوات جمع وتحليل البيانات، وتطوير ممارسات فعّالة عبر سلسلة متتابعة من البحث.

3. **فهم كيفية تعلم الطلبة (ولماذا لا يتعلمون أحيانًا):** يفترض معظمنا افتراضاتٍ ذكيةً حول ما سيساعد الطلبة على التعلم، لكننا غالبًا ما نشعر بالإحباط عندما لا تُجدي نوايانا الحسنة نفعًا. وهنا، يمنحك البحث الإجرائي فرصةً لدراسة أسباب عدم سير الأمور على النحو المأمول في صفك، ويمكن لفرق البحث أن تمنحكم الثقة - وبعض الإستراتيجيات الإضافية - لتحدي هذه

الافتراضات ومساعدتكم على الوصول إلى فهمٍ جديدٍ لكيفية تعلم الطلبة. (يُوصف هذا أحيانًا بتطوير "نظرية شخصية للتعلم").

4. **فهم أفضل للذات كمعلم:** غالبًا ما يُدرك المعلمون من خلال البحث الإجرائي أنهم قد يعيقون الطلبة عن تحقيق كل ما في وسعهم. فقد نُصبح نحن المعلمين مهووسين أحيانًا بالسيطرة - سواء من حيث إدارة سلوك الطلبة أو من حيث الرغبة في الإفراط في الحماية في توجيه الطلبة نحو الهدف النهائي المنشود. إن كوننا جزءًا من فريق مشروع بحث إجرائي يُتيح لنا رؤيةً ثاقبةً لمعرفة مواطن ضعفنا في التعلم، ويُزودنا بإستراتيجيات ودعمٍ يُساعدنا على تجديد تفكيرنا.

5. **يُصبح المعلمون محترفين وأكثر سعادةً وثقةً:** كما ترون، فإن البحث الإجرائي يُعنى بالتطوير المهني الكامل للممارسين الأفراد، وليس مجرد تطوير أساليب تدريس فورية. إنه يتعلق بتحسين المعرفة بإستراتيجيات التدريس والتقييم العملية، وهو أيضًا يتعلق بالفخر بفهم أنفسنا كمعلمين محترفين نستمتع بكوننا جزءًا من مجتمع مهني.

نشاط 5.1: لماذا يجب على المعلم القيام بالبحث الإجرائي؟

عزيزي المعلم، بناء على العرض السابق أجب عن السؤالين التاليين:

- لماذا تعتقد أنه يجب على المعلمين الانخراط في البحث الإجرائي؟
- ما الفوائد التي يمكن أن يحصل عليها المعلمون من خلال تطبيق البحث الإجرائي في فصولهم الدراسية؟

أخلاقيات البحث الإجرائي

يحتاج الباحثون الإجرائيون، كغيرهم من الباحثين، إلى صياغة أبحاثهم وفق منظور أخلاقي. وفي هذا السياق، حدد "بارنارد" (Barnard, 2025) موجهات أخلاقية مهمة على الباحث مراعاتها عند القيام بالبحث الإجرائي، وهي:

1. **الحصول على الموافقة المستنيرة:** قبل بدء أي بحث يتضمن مشاركين، يجب الحصول على موافقتهم على الاشتراك في البحث. يتطلب ذلك إعداد خطة توضح كيفية حماية خصوصية المشاركين، وتضم مستندات مثل نماذج المقابلات والموافقة. قد يظن الباحث المبتدئ أن الموافقة الشفوية تكفي، لكنها مجرد خطوة أولى في الالتزام الأخلاقي.

2. **العدل والحيادية في اختيار المشاركين:** اختيار المشاركين المناسبين يتطلب حيادية وتنوعًا، وتجنّب الاعتماد على المعارف الشخصية. ومن الضروري الحصول على موافقة واضحة منهم، وتقديم معلومات مفهومة. في حال رفض بعض الطلبة المشاركة، يجب احترام قرارهم، ويمكن البحث عن بدائل كدمجهم مؤقتًا في فصل آخر أو تقديم أنشطة بديلة.

3. **حماية السرية والخصوصية:** يتطلب البحث الإجرائي حساسية ومرونة في التعامل مع المواقف الأخلاقية، نظرًا لقرب الباحث من البيئة والسياق الذي يعمل فيه. وهذا القرب يمنحه فهمًا عميقًا لكنه يُحمّله مسؤولية أكبر في الحفاظ على النزاهة والخصوصية.

4. **تجنب الإضرار بالمشاركين:** رغم أهمية نشر نتائج البحث الإجرائي، إلا أن ذلك قد يعرّض المشاركين للكشف، خاصة إذا كان القارئ مطلعًا على السياق. حتى مع استخدام أسماء مستعارة، قد تُفهم الهوية من خلال التفاصيل والسياق، لذا يجب الحذر الشديد عند الكتابة والنشر.

نشاط 6.1: أخلاقيات البحث الإجرائي

عزيزي المعلم، اقرأ المواقف التالية بعناية، ثم حدّد في كل موقف:

- هل التصرف **أخلاقي أم غير أخلاقي**؟
- ما المبدأ الأخلاقي المرتبط بالموقف؟
- كيف يمكن تصحيح السلوك إن كان غير أخلاقي؟

الموقف 1:

قام معلم بإجراء مقابلات مع طلبته في الصفوف الدراسية الأولى لجمع بيانات عن آرائهم، لكنه لم يطلب موافقة مسبقة من أولياء أمورهم.

- هل هذا التصرف أخلاقي؟ ولماذا؟
- ما المبدأ الأخلاقي المتأثر هنا؟
- ما الإجراء السليم؟

الموقف 2:

احتفظ الباحث بأسماء المشاركين في ملف خاص، ولم يشاركها مع أي طرف خارجي.

- هل هذا التصرف أخلاقي؟ ولماذا؟
- ما المبدأ الذي التزم به الباحث؟

الموقف 3:

نشر الباحث نتائج الدراسة بشكل مبالغ فيه، وأخفى بعض النتائج التي لم تدعم فرضيته.

- هل هذا التصرف أخلاقي؟ ولماذا؟
- ما المشكلة هنا، وكيف يمكن تصحيحها؟

تعليمات التقييم الذاتي:

بعد الانتهاء، راجع إجاباتك واستخرج:

- أهم 3 مبادئ أخلاقية يجب أن تلتزم بها دائمًا.
- إجراء عملي ستطبقه في مشروع بحثك الإجرائي لضمان أخلاقيته.

مبادئ البحث الإجرائي

يمكن أن يكون البحث الإجرائي أحد الأساليب الفعّالة التي يستخدمها المعلمون الممارسون لفهم ممارساتهم وتحسينها داخل البيئة التعليمية. ويقوم هذا النوع من البحث على مجموعة من المبادئ الأساسية التي تُوجه الباحث في رحلته نحو التطوير. ومن أبرز هذه المبادئ: (1) الاستقصاء، الذي يتيح للباحث فهمًا أعمق للمواقف التعليمية من خلال طرح الأسئلة وجمع البيانات وتحليلها بشكل منهجي. (2) التأمل، الذي يمكّنه من مراجعة ممارساته وتحليلها نقديًا بهدف التعلم الذاتي. (3) التغيير، الذي يُعدّ الغاية الأساسية من البحث الإجرائي، إذ يسعى الباحث من خلاله إلى اتخاذ قرارات واعية تؤدي إلى تحسين حقيقي في التدريس والتعلم. تشكّل هذه المبادئ الثلاثة إطارًا متكاملًا يدفع بالممارسة المهنية نحو جودة أعلى وأثر أعمق.

أولاً: الاستقصاء

يُعرّف استقصاء المعلم بأنه "دراسة منهجية ومتعمدة لممارسات الفرد المهنية". ويوجد قدر كبير من التداخل بين مفهومي البحث الإجرائي والاستقصاء. في الواقع، تحتوي الأدبيات على العديد من المصطلحات المستخدمة بشكل مرادف لاستقصاء المعلم"، بما في ذلك "بحث المعلم" و"بحث الفصل الدراسي" و"استقصاء الفصل الدراسي" و"استقصاء الممارس". في جوهره، يتكون استقصاء المعلم من تطبيق البحث الإجرائي على مشاكل الفصل الدراسي، والذي يجريه المعلمون المحترفون (مثل معلمي الفصول الدراسية والمستشارين والمعلمين المتخصصين والإداريين (Mertler, 2021).

ويُعد الاستقصاء جوهر العملية في البحث الإجرائي، فهو الوسيلة التي يستخدمها الممارسون—كالمعلمين والإداريين— لفهم ممارساتهم المهنية، وتحسينها بشكل منهجي. ويصف ميلز (Mills, 2018) الاستقصاء في البحث الإجرائي بأنه عملية ديناميكية ومستمرة من التساؤل والتأمل والعمل، تسعى إلى تحسين الواقع التعليمي من خلال التفاعل المباشر مع المشكلات التي يواجهها المعلمون في صفوفهم.

ويركز الاستقصاء في البحث الإجرائي على الممارسة العملية الواقعية، حيث يبدأ المعلم بطرح سؤال ينبع من سياقه المهني، مثل: "لماذا لا يشارك الطلبة في النقاشات الصفية؟" أو "كيف يمكنني تحسين إستراتيجيات التغذية الراجعة في الصف؟" هذه الأسئلة لا تأتي من خارج السياق، بل من تأمل ذاتي ورغبة حقيقية في الفهم والتغيير. وبحسب ميلز Mills، يتضمن الاستقصاء الناجح أربع مراحل رئيسية:

1. تحديد المشكلة أو التساؤل التأملي: وهي نقطة الانطلاق لأي استقصاء، ويجب أن تكون نابعة من واقع المعلم.
2. جمع البيانات: بطريقة منهجية، باستخدام أدوات مثل: الملاحظات الصفية، المقابلات، الاستبانات، أو تحليل الأعمال الطلابية.
3. تحليل البيانات وتفسيرها: لا تُستخدم الأرقام فقط، بل تُقرَأ البيانات لفهم أعمق للمشكلة وسياقاتها.
4. اتخاذ القرار والعمل: بناءً على ما توصل إليه المعلم، يجرب حلولًا جديدة، ويلاحظ أثرها، ويعود للتأمل، مما يشكل دورة مستمرة من التحسين.

ويرى ميلز Mills أن الاستقصاء في البحث الإجرائي لا يهدف إلى إنتاج معرفة نظرية بحتة، بل إلى تعزيز القرارات المستندة إلى الأدلة داخل الفصل. ومن هنا تبرز قوة هذا النوع من البحث: في

تمكين المعلم من أن يكون فاعلًا، لا مجرد متلقٍ، وفي جعله قائدًا لتطوير ممارساته، بناءً على فهم معمّق وسياق حقيقي.

وهكذا، يصبح الاستقصاء أداة تحوّلية، لا تقتصر على إيجاد حلول آنية، بل تُسهم في بناء ثقافة تعليمية نقدية، قائمة على التأمل المستمر والمساءلة المهنية. ومن خلال المشاركة في استقصاء المعلم، يطور المعلم شعورًا بالملكية للمعرفة التي اكتسبها، وهذا الشعور بالملكية يُسهم بشكل كبير في إمكانية حدوث تغيير حقيقي في الفصل الدراسي (Dana & Yendol-Hoppey, 2019).

نشاط 1. 7 الاستقصاء في البحث الإجرائي

الجزء الأول: تحديد مشكلة الممارسة (10 دقائق)

فكر في موقف تعليمي برز على هيئة مشكلة، قد تكون واجهته مؤخرًا في صفك الدراسي أو مع طلبتك. يمكن أن تكون المشكلة متعلقة بتفاعل الطلبة، أو صعوبة في استيعاب المحتوى، أو تحديات في إدارة الصف.

اكتب عن المشكلة التي ترغب في استقصائها. حاول أن تكون هذه المشكلة قابلة للحل وليست مشكلة كبيرة ومعقدة للغاية.

حوّل هذه المشكلة إلى مجموعة من الأسئلة الاستقصائية التي ترغب في الإجابة عنها. مثلًا:

- لماذا يواجه الطلبة صعوبة في فهم هذا الموضوع؟
- كيف يمكنني تحسين تفاعل الطلبة مع المادة؟
- ما هي الإستراتيجيات التي يمكن أن أستخدمها لتخفيف التوتر في الصف؟

الجزء الثاني: جمع البيانات (10 دقائق)

حدد الأدوات التي ستستخدمها لجمع البيانات المتعلقة بمشكلتك الاستقصائية. يمكنك استخدام:

- استبانات لطلبتك للحصول على ملاحظاتهم.
- ملاحظات صفية حول التفاعل أو الأداء.
- مقابلات مع طلبة أو زملاء للعمل على فهم أعمق للمشكلة.

اجمع بعض البيانات الأولية من الفصل الدراسي أو البيئة التعليمية الخاصة بك. حاول أن تكون بياناتك دقيقة وواضحة، سواء كانت من خلال استبانات أو ملاحظات صفية.

الجزء الثالث: تحليل البيانات وطرح حلول (10 دقائق)

بعد جمع البيانات، قم بتحليلها. ابحث عن الأنماط أو التوجهات التي قد تساعدك في فهم المشكلة بشكل أفضل. هل هناك عوامل تؤثر على المشكلة التي حددتها؟

بناءً على تحليلك للبيانات، حاول تطوير حلول عملية للمشكلة التي تعمل عليها. اكتب الأفكار التي توصلت إليها بشأن كيفية تحسين الوضع أو حل المشكلة، مثلًا:

- تغيير إستراتيجية التدريس.
- استخدام تقنيات جديدة لتحفيز الطلبة.
- تعديل كيفية تنظيم النشاطات الصفية.

الجزء الرابع: التقييم والتطوير (5 دقائق)

حدد الخطوات التي ستقوم بها بناءً على الحلول التي وضعتها. كيف ستختبر فعالية الحلول؟ وما المعايير التي ستستخدمها لقياس النجاح؟

اكتب خطة لمراجعة نتائج الحلول المطبقة. كيف ستتعرف على ما إذا كانت الحلول قد نجحت؟ وكيف يمكنك تعديل هذه الحلول في المستقبل إذا لزم الأمر؟

ثانيًا: التأمل

التأمل هو جوهر البحث الإجرائي وأداة لفهم القضايا والتوترات ومراجعة القيم والمعتقدات الشخصية، مما يؤدي إلى تحسين الممارسة المهنية. فهو يربط بين المعرفة النظرية والمعرفة العملية لإنتاج معرفة محلية تعيد تشكيل الفعل التربوي. ويُعد التأمل المستمر في الأفعال جزءًا أساسيًا من دورة البحث الإجرائي لتحقيق تغيير دائم، لأنه يتطلب تبني أطر فكرية جديدة بدلًا من الاعتماد على الافتراضات القديمة. البحث الإجرائي لا يقتصر على تطبيق تقنيات ناجحة، بل يركز على التعلم المهني العميق الناتج عن دمج الفعل مع الفهم النقدي، مما يقود إلى تحول مفاهيمي ضروري لتغيير الممارسة التربوية نحو الأفضل.

ولا تقتصر وظيفة التأمل على التفكير في الممارسة، بل يتعداها ليكون مدخلًا للتغيير والتحسين المستمر. وهنا، يشير ميلز (Mills, 2018) إلى أن التأمل هو الخطوة التي تجعل البحث الإجرائي "بحثًا من الداخل"، بمعنى أنه ينبع من الممارس ذاته، ومن وعيه بما يحدث داخل فصله أو مدرسته، وما ينبغي أن يحدث لتحقيق تعلم أفضل.

ويمر التأمل في البحث الإجرائي بعدة مستويات، تبدأ من الملاحظة البسيطة، وتصل إلى إعادة النظر الجذرية في المعتقدات التربوية والممارسات اليومية. فالمعلم لا يكتفي بطرح السؤال: "ما الذي يحدث؟"، بل يتأمل: "لماذا يحدث ذلك؟ وما الذي يمكن أن أفعله بطريقة مختلفة؟". وبهذا المعنى، يصبح التأمل أداة لفهم الذات المهنية، وتحديد نقاط القوة ومجالات التحسين.

ويؤكد ميلز أن التأمل ليس لحظة عابرة، بل هو عملية مستمرة ومتكررة تحدث في كل مرحلة من مراحل البحث الإجرائي:

- قبل جمع البيانات، يتأمل الممارس في طبيعة المشكلة وسياقها.
- أثناء جمع البيانات، يتساءل عما تكشفه البيانات، وما قد يغفله.
- وبعد تحليل النتائج، يعود إلى ذاته وإلى ممارسته، متسائلًا: "ما الذي تعلّمته؟ وما الذي سأغيره؟".

من أبرز مزايا التأمل في البحث الإجرائي أنه يعيد المعلم إلى موقع الفاعل وليس المفعول به. فبدلًا من تطبيق حلول جاهزة، يتعلم المعلم كيف يطور إستراتيجياته بناءً على تأملاته في واقعه الفعلي. وهذا ما يجعل من البحث الإجرائي شكلًا من التطوير المهني الأصيل، حيث ينبع النمو من الداخل، مدعومًا بالمعرفة والتجربة.

إن التأمل لا ينفصل عن العمل، بل يتكامل معه في "حلقة تأمل-عمل" متكررة، وهي جوهر البحث الإجرائي كما يصفه ميلز وغيره من التربويين. فكل خطوة عملية يتبعها تأمل، وكل تأمل يولّد خطوة عملية جديدة، وهكذا في دورة لا تنتهي من التعلم والتحسين.

وفي هذا السياق، يصبح التأمل في البحث الإجرائي مسارًا نحو المهنية الواعية، وممارسة تربوية نقدية تؤدي إلى قرارات تعليمية أعمق وأدق وأكثر تأثيرًا في تعلم الطلبة.

نشاط 1. 8: التأمل في البحث الإجرائي

الجزء الأول: التأمل (10 دقائق)

خصص 5 دقائق للتفكير في موقف تعليمي مررت به في الأسابيع الأخيرة. يمكن أن يكون هذا الموقف متعلقًا بتفاعل مع الطلبة، أو تدريس موضوع معين، أو إدارة الصف.

اكتب إجاباتك عن الأسئلة التالية في دفتر ملاحظاتك:

- ماذا حدث في هذا الموقف؟
- كيف شعرت تجاهه أثناء حدوثه؟
- ما الذي نجح في هذا الموقف؟
- ما الذي لم ينجح كما كنت تأمل؟
- ما الأسباب التي تعتقد أنها تسببت في ذلك؟

طرح أسئلة تأملية:

- الآن، حاول أن تطرح أسئلة أعمق لفهم هذا الموقف بشكل أكبر، مثل:
- ما الذي تعلمته من هذا الموقف؟
- كيف يمكنني التعامل مع الموقف بشكل مختلف في المستقبل؟
- هل هناك أي معتقدات تربوية أو إستراتيجيات تحتاج إلى تعديل بناءً على هذا التأمل؟

الجزء الثاني: تطبيق التأمل في البحث الإجرائي (10 دقائق)

إعداد خطة تأملية:

- بناءً على المواقف التي تم مناقشتها، قم بتحديد مشكلة تعليمية ترغب في التأمل بشأنها.
- حدد أسئلة تأملية ترغب في التفكير فيها، مثل:
  - هل تتوافق ممارستي مع أهدافي التعليمية؟
  - كيف يمكنني تحسين تفاعلي مع الطلبة؟
  - هل يحتاج الطلبة إلى إستراتيجيات تعليمية مختلفة لتحقيق أفضل نتائج؟

تخطيط تنفيذ التأمل:

- في النهاية، ضع خطة عملية تُحدد الخطوات التي ستتبعها للتأمل في ممارساتك التعليمية بشكل منتظم.

ثالثًا: التغيير

تحسين الممارسة هو الهدف الأساسي للتدخلات المعززة، لكن مفهوم "التحسين" غالبًا ما يُفهم بشكل ضيق من منظور وضعي، حيث يُقاس بدرجات الاختبارات فقط. لهذا يعتمد المعلمون أحيانًا على أسلوب "ما قبل الاختبار - التدخل - ما بعد الاختبار". إلا أن البحث الإجرائي الحقيقي لا يقتصر على تحسين النتائج بطريقة ميكانيكية، بل يتطلب إعادة النظر في الأهداف والأسس الفكرية التي تقوم عليها الممارسة التعليمية، بعيدًا عن النظرة الاختزالية للعلاقة بين التدريس والتعلم (Canh, 2025).

ويهدف البحث الإجرائي إلى تغيير الممارسات، وفهم الأفراد لممارساتهم، وتحسين الظروف التي يعملون فيها. هذا التعريف، الذي تبنته "ماكتاغارت" "Mactaggart"، يستند إلى نظرية "يورغن هابرماس" "Jürgen Habermas" حول المصالح التأسيسية للمعرفة، التي ترتكز على ثلاثة محاور رئيسية: اللغة (للتعبير عن الفهم)، والعمل (لتمثيل الممارسة)، والسلطة (للتعبير عن شروط الممارسة). هذه الأبعاد تشكل الأساس لتحولات البحث الإجرائي (Kemmis, 2009).

ويُعد تحسين الممارسة الهدف الأساسي للتدخلات المعززة في البحث الإجرائي، لكن لا ينبغي حصر مفهوم التحسين في قياسه عبر درجات الاختبارات فقط. فالبحث الإجرائي الحقيقي يتطلب إعادة التفكير في الأهداف والأسس التربوية بعيدًا عن النظرة الاختزالية.

التغيير في البحث الإجرائي هو عملية تدريجية، تبدأ بتحديد المشكلات، ثم اختبار الحلول وتقييم النتائج بشكل مستمر، مما يمنح المعلمين فرصة لاكتساب خبرات جديدة والتكيف مع احتياجات الطلبة. ولا يقتصر التغيير على تعديل الأساليب والنشاطات، بل يشمل أيضًا تغيير طريقة تفكير المعلم عبر التأمل النقدي لممارساته. كما يعزز البحث الإجرائي قدرة المعلمين على التفاعل مع الطلبة بشكل أفضل، ويحول التغيير إلى فرصة دائمة لتحسين التعليم.

إضافةً إلى ذلك، يشجع البحث الإجرائي الابتكار، مثل دمج التكنولوجيا أو استخدام أساليب تدريس حديثة كالتعلم التعاوني والمشاريع، مما يفتح آفاقًا جديدة لتطوير الممارسات التربوية. ومن خلال هذا التغيير المدروس، يسهم المعلمون في تطوير بيئات تعليمية أكثر تنوعًا وجاذبية للطلبة. كما أن هذا التغيير يشجع المعلمين على تجربة أفكار جديدة بشكل مستمر وتحقيق الابتكار في ممارساتهم اليومية.

وبعد تنفيذ التغيير في الصف الدراسي، يُعتبر التقييم المستمر جزءًا حاسمًا من العملية. المعلمون بحاجة إلى جمع بيانات إضافية لمراجعة فعالية التغييرات التي أجروها. بناءً على هذه

البيانات، قد يقررون إجراء تعديلات إضافية أو تحسين الإستراتيجيات التي طبقوها. التقييم المستمر يساعد المعلمين على التأكد من أن التغييرات التي تم إجراؤها تؤدي بالفعل إلى تحسن في الممارسات التعليمية ونتائج الطلبة.

في النهاية، يعتبر التغيير في البحث الإجرائي جزءًا من ثقافة التحسين المستمر. بدلًا من أن يُنظر إليه على أنه إجراء مؤقت، يُعتبر التغيير في البحث الإجرائي دعوة دائمة للمعلمين لمواصلة التعلم والتطور. عندما يتبنى المعلمون هذه العقلية التغييرية، يمكنهم أن يحدثوا تأثيرًا طويل المدى على ممارساتهم التعليمية وبيئة التعلم بشكل عام.

نشاط 1. 9: التغيير في البحث الإجرائي

- فكر في موقف أو مشكلة تعليمية واجهتها في صفك الدراسي سابقًا.
- كيف تعاملت مع هذه المشكلة؟ هل جربت تعديل أساليب التدريس؟ كيف كانت النتيجة؟
- من خلال هذه النقاشات، يمكنك استكشاف كيف كان من الممكن أن يُحسن البحث الإجرائي تلك التجربة ويسهم في التغيير في ممارساتكم.

التأمل في ممارساتك الحالية:

- ابدأ بتقييم ممارساتك التعليمية الحالية. فكر في طريقة تقديمك للدرس، أو التفاعل مع الطلبة، أو طرق التقويم، أو غيرها من جوانب العمل داخل الصف الدراسي.
- هل هناك جوانب تشعر أنها تحتاج إلى تحسين؟ ماذا لاحظت في تفاعلك مع الطلبة؟ هل هناك تحديات تواجهها باستمرار؟

تحديد مجالات التغيير:

- اختر جانبًا أو أكثر من جوانب ممارساتك التعليمية التي تشعر أنها بحاجة إلى تغيير. قد تكون هذه الجوانب تتعلق بالأساليب التعليمية، أو إدارة الصف، أو التقنيات المستخدمة في الدروس.
- ضع في اعتبارك أن التغيير يجب أن يكون قائمًا على البيانات التي تجمعها خلال ممارساتك اليومية، وليس فقط بناءً على الافتراضات أو الآراء.

التخطيط لتغيير ملموس:

- فكر في إستراتيجيات جديدة يمكنك تنفيذها لتحسين الجوانب التي تحتاج إلى تغيير. حدد الإجراءات التي ستتخذها لتطبيق هذه التغييرات.
- ضع خطة محكمة تشمل أهدافًا واضحة وقابلة للقياس. على سبيل المثال، إذا كنت ترغب في تحسين تفاعل الطلبة مع الدرس، يمكن أن تكون الإستراتيجية هي استخدام تقنيات تعلم تفاعلية جديدة مثل النقاشات الجماعية أو الأنشطة الميدانية.

جمع البيانات:

- خلال فترة تطبيق التغيير، قم بجمع البيانات التي ستساعدك على تقييم تأثير التغيير. يمكن أن تشمل البيانات ملاحظاتك الشخصية، أو ملاحظات الطلبة، أو التقييمات، أو حتى الملاحظات من زملائك المعلمين.
- تأكد من جمع بيانات متنوعة تشمل آراء الطلبة وردود أفعالهم.

تحليل البيانات:

- بعد جمع البيانات، قم بتحليلها لفهم مدى تأثير التغيير الذي طبقته. هل أظهرت البيانات تحسنًا في تفاعل الطلبة أو فهمهم؟ هل هناك مجالات أخرى تحتاج إلى تعديل؟
- تأمل في هذه النتائج، وتفكر في كيف يمكن أن تؤثر هذه التغييرات على ممارساتك المستقبلية.

ختام هذا الفصل، نأمل أن يكون المعلمون قد اكتسبوا فهمًا شاملًا للإطار المفاهيمي للبحث الإجرائي كأداة للتطوير المهني المستمر. وتم استعراض تعريف البحث الإجرائي وخصائصه، وأسسه النظرية، وكيف يمكن للمعلمين الاستفادة منه لتحسين ممارساتهم الصفية وتطوير أدائهم المهني بشكل فعال. بالإضافة إلى ذلك، تم تقديم نظرة عامة عن أنواعه، مما يتيح للمعلمين اختيار الأنسب لسياقاتهم التعليمية. وتم عرض الضوابط الأخلاقية، وأخيرًا توضيح المبادئ الأساسية التي توجه البحث الإجرائي وتضمن مصداقيته وفعاليته.

الفصل الثاني:

خطوات البحث التربوي الإجرائي

أهداف الفصل

يهدف هذا الفصل من الدليل إلى تزويد المعلم الباحث بفهم شامل ومتعمق للخطوات الأساسية المتبعة في البحث الإجرائي، وتمكينه من:

1. تحديد مشكلة البحث تحديدًا دقيقًا.
2. كتابة إطار نظري ومراجعة الأدبيات ذات الصلة، وكتابة مراجعة للأدبيات ذات الصلة.
3. إعداد خطة البحث المناسبة.
4. جمع البيانات وفق أسس سليمة.
5. تحديد أدوات تحليل البيانات المناسبة لمشروع البحث الإجرائي.
6. تنفيذ نتائج البحث ومشاركتها.

تمهيد

يتميز البحث الإجرائي بدوريته وتركيزه على الواقع العملي، حيث يقوم الممارسون المعلمون بتحديد مشكلة، وجمع البيانات، وتحليلها، وتنفيذ حلول، وتقييم فعاليتها بشكل مستمر. والهدف الأساس ليس تعميم النتائج على نطاق واسع، بل إحداث تغيير إيجابي وملموس في البيئة التي يجري فيها البحث. وعلى الرغم من أن التفاصيل قد تختلف، إلا أن هناك خطوات أساسية مشتركة في عملية البحث الإجرائي. سيقدم الدليل نظرة عامة على هذه الخطوات، وسنتناول كل خطوة بتفصيل أكبر إذا كنت ترغب في ذلك.

خطوات البحث الإجرائي

في الواقع، يُعدّ البحث الإجرائي أكثر ديناميكيةً وسلاسةً، بل وأكثر فوضويةً أحيانًا، مما يوحي به الوصف الخطي للعملية. ومع ذلك، ولتوضيح إجراءات البحث وتمكينك من القيام بمشروع بحث إجرائي، قسّمنا هذا الدليل إلى خطواتٍ مُنفصلة ومتسلسلة. إضافةً إلى ذلك، غالبًا ما لا تنتهي دورة البحث بتطبيق النتائج. لكن عند تطبيق نتائج البحث، قد تحتاج إلى تقييم النتائج وتحديد ما إذا كانت التغييرات المرجوة قد حدثت أم أن هناك حاجةً إلى إستراتيجيات أخرى. وهكذا، تستمر العملية الدورية من بحثٍ إلى آخر مع تحسّن ممارساتك تدريجيًا.

وسنعتمد في عرض خطوات البحث الإجرائي على الخطوات الست التي اقترحها " إيفرون وديفيد" (Efron & David "(2019 في كتابهما "البحث الإجرائي في التعليم: دليل عملي"، وهي:

- **الخطوة ١:** تحديد القضية أو المشكلة التي يرغب الباحث في استكشافها
- **الخطوة ٢:** جمع المعلومات الأساسية من خلال مراجعة الأدبيات والبحوث المتاحة حول الموضوع
- **الخطوة ٣:** تصميم الدراسة وتخطيط أساليب جمع البيانات
- **الخطوة ٤:** جمع البيانات
- **الخطوة ٥:** تحليل البيانات وتفسيرها
- **الخطوة ٦:** كتابة النتائج ومشاركتها وتطبيقها.

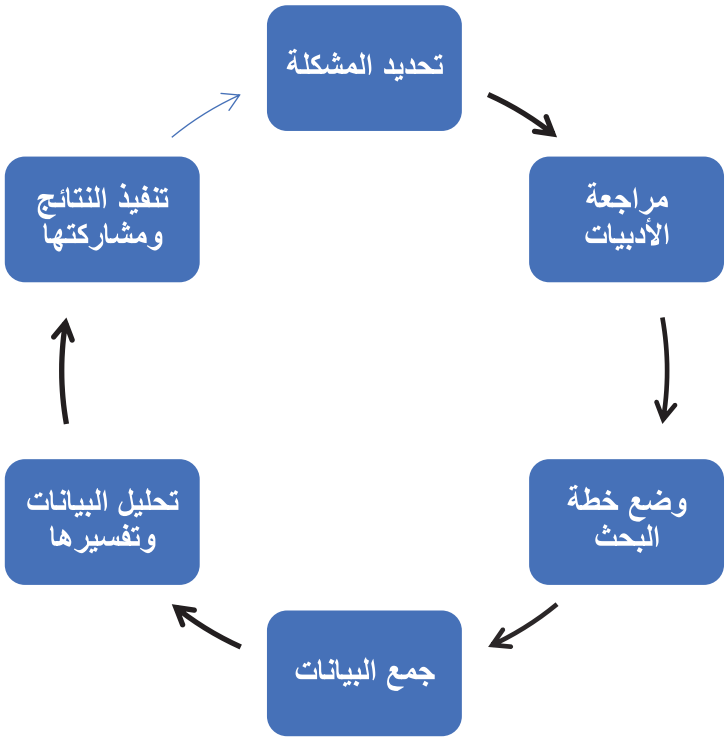

الشكل رقم (2-1): خطوات البحث الإجرائي الدائرية

انظر الملحق رقم (1) للاطلاع على تطبيقات عملية افتراضية حول كيفية تطبيق هذه الخطوات في بحوث إجرائية.

أولاً: تحديد مشكلة البحث

في بداية عملية البحث الإجرائي، عليك تحديد الفكرة العامة التي ستُمثل مجال بحثك. والفكرة العامة هي عبارة تربط فكرةً بعملٍ ما، وتشير إلى موقفٍ ترغب في تغييره أو تحسينه. تأمل في ممارساتك اليومية، هل هناك أي شيء ترغب في تغييره أو تحسينه أو التحقق منه؟ على سبيل المثال، هل تفكر في تغيير طريقة تقييمك لمعارف الطلبة؟ أو هل ترغب في فهم سلوك طالب معين بشكل أفضل؟ أو هل تتساءل كيف ستؤثر سياسة تعليمية معينة على بيئتك التعليمية؟ ويتضمن تحديد مشكلة البحث العناصر التالية (Mills,2018; Sirisilla, 2023):

1. تحديد موضوع البحث، ويحدد فيه المجال العام للاهتمام أو مجال الدراسة الذي يتناوله مشروع البحث. أو تحديد فكرة عامة تسمى مجال التركيز.
2. تحديد المشكلة، بعرضها بشكل بيان واضح وموجز للمشكلة أو القضية التي يهدف مشروع البحث إلى معالجته
3. صياغة أسئلة البحث: وهي عبارة عن مجموعة من الأسئلة التي يهدف مشروع البحث إلى الإجابة عنها، لمعالجة المشكلة أو القضية.

خصائص موضوع البحث الجيد:

- قابل للتنفيذ: يجب أن يكون نطاق المشروع قابلًا للإدارة في ضوء وقت الباحث وموارده.
- ملائم: يجب أن يكون الموضوع مهمًا وذا معنى للباحث وسياقه.
- مُوجّه نحو العمل: يجب أن يُتيح مجال التركيز إجراءات أو تدخلات قابلة للتنفيذ والدراسة.
- قابل للبحث: يجب أن يكون من الممكن جمع البيانات المتعلقة بمجال التركيز.

لبدء تحسين مجال التركيز، يُشجع المعلمون على إجراء استطلاع؛ وهو شكل من أشكال التحقيق الأولي يتضمن ثلاثة مكونات أساسية: التأمل الذاتي، والوصف، والشرح. في مرحلة التأمل الذاتي، ينظر المعلمون إلى أنفسهم، ويفحصون أفكارهم وقيمهم وافتراضاتهم وفلسفتهم التعليمية. وهذه العملية تُساعد على إبراز القضايا التي يشعرون بارتباط شخصي بها وتحفيزهم على معالجتها. تتضمن مرحلة الوصف تفصيلًا موضوعيًا للوضع الراهن في الفصل الدراسي. يجمع المعلمون الأدلة على ما يحدث، ويحددون الأنماط أو المشكلات، ويصفون مجموعات الطلبة المعنية، ويلاحظون أي عوامل سياقية مثل المناهج الدراسية، وإستراتيجيات التقييم، أو سياسات المدرسة. وأخيرًا، تدعو مرحلة الشرح المعلمين إلى وضع فرضيات حول أسباب ما يحدث. لا تهدف هذه الخطوة إلى إيجاد إجابات قاطعة، بل إلى طرح أسئلة واحتمالات تُسهم في تطوير محور بحثي.

بمجرد تحديد مشكلة عامة، ينبغي تضييق نطاق المشكلة إلى سؤال واضح وقابل للبحث. ويحدد ميلز أربعة معايير يجب أن يستوفيها المحور الجيد: (1) أن يشمل التعليم والتعلم؛ (2) أن يكون موضوعًا يمكن للمعلم التأثير عليه أو تغييره؛ (3) أن يكون للمعلم اهتمام شخصي به أو شغف به؛ (4) أن يكون واقعيًا من حيث ما يمكن دراسته ضمن الإطار الزمني والموارد المتاحة.

ويتضمن بيان مشكلة البحث العناصر التالية (Mills,2018; Sirisilla, 2023):

1. تحديد موضوع البحث، ويحدد فيه المجال العام للاهتمام أو مجال الدراسة الذي يتناوله مشروع البحث. أو تحديد فكرة عامة تسمى مجال التركيز.
2. تحديد المشكلة، بعرضها بشكل بيان واضح وموجز للمشكلة أو القضية التي يهدف مشروع البحث إلى معالجته.
3. صياغة أسئلة البحث، وهي عبارة عن مجموعة من الأسئلة التي يهدف مشروع البحث إلى الإجابة عنها، لمعالجة المشكلة أو القضية.

ويمكن توضيح تلك العمليات في الشكل التالي، الذي يوضح الانتقال من الموضوع إلى المشكلة ثم سؤال البحث (Efron & Ravid, 2019).

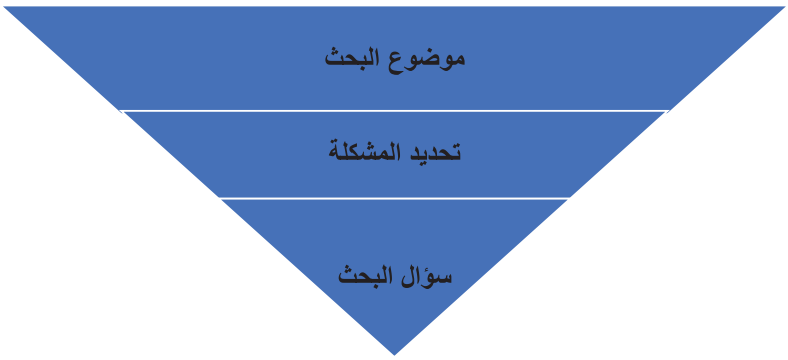

الشكل رقم (2-2): من الموضوع إلى المشكلة ثم إلى سؤال البحث
(Efron & Ravid, 2019)

تحديد موضوع البحث:

تبدأ عملية البحث بتحديد موضوع البحث الذي تختاره والإلمام به. ومن الضروري تخصيص وقت في بداية عملية البحث الإجرائي لتحديد ما يثير شغفك. بالنسبة للبعض، سيكون هذا نشاطًا قصيرًا نسبيًا - ربما تكون قد وصلت إلى بيئة البحث الإجرائي بشعور واضح بأن مجال التركيز متمركز حول الطالب، أو المعلم، أو الوالدين. بالنسبة للآخرين، سيكون فهم الفكرة العامة أكثر صعوبة. لا تتعجل. خصص وقتًا للتحدث مع زملائك، والتفكير في حياتك اليومية في الفصل الدراسي، في عملية بحث المعلم هي تحديد مجال اهتمام ذي معنى. يُعدّ فصلك الدراسي ومدرستك أفضل المصادر لأسئلتك ومشكلاتك. فكّر في ممارستك اليومية: هل هناك أي شيء تريد تغييره أو تحسينه أو التحقق

من صحته؟ على سبيل المثال، هل تفكر في تغيير طريقة تقييمك لمعارف الطلبة؟ هل ترغب في فهم السلوك الإشكالي لطالب معين بشكل أفضل؟ هل تتساءل كيف ستؤثر سياسة تعليمية محددة على بيئتك التعليمية؟ (Efron & Ravid, 2019).

ويشير "ميلز" (Mills, 2018) إلى أن الخطوة الأولى هي تحديد موقف يرغب الباحث في تغييره أو تحسينه. وينبغي أن يشمل مجال التركيز التدريس والتعلم، وأن يركز على ممارستك الخاصة، ونطاق سيطرتك، وهو شيء تشعر بالشغف تجاهه. وبعد ذلك، حاول وصف الموقف الذي ترغب في تغييره أو تحسينه بأكبر قدر ممكن من التفصيل، بالتركيز على: من، ماذا، متى، أين، وكيف. ففهم هذه الأسئلة لن يوضح مجال تركيز جهودك البحثية فحسب، بل سيمنعك أيضًا من المضي قدمًا في بحث كان غامضًا للغاية في البداية.

ونظرا لأن البحث الإجرائي هو نوع من البحوث التطبيقية التي تهدف إلى حل مشكلة عملية، أو تحسين ممارسة معينة في بيئة واقعية. يتميز بأنه عملي، تعاوني، وتشاركي، حيث يقوم المعلمون الممارسون بتحديد المشكلة، وجمع البيانات، وتحليلها، وتنفيذ الحلول وتقييمها. ونظرًا لطبيعته العملية، فإن البحث الإجرائي مناسب لموضوعات متعددة في مختلف المجالات التي تتطلب تحسينًا وتطويرًا في الممارسات اليومية مثل: تحسين إستراتيجيات التدريس، ومعالجة مشكلات سلوكية، وتطوير المناهج وطرق التقويم، وتحسين بيئة التعلم، وتحسين العمليات والإجراءات، وتحسين القيادة والإدارة، وإدارة التغيير، وغيرها من المجالات. وهناك موضوعات تناسب البحث الإجرائي، وموضوعات لا تناسب البحث الإجرائي، وهي كالتالي (حيدر، 2016):

1. موضوعات تناسب البحث الإجرائي، وهي:
   - أرغب في تحسين جودة نطق الطلبة للكلمات.
   - أرغب في استخدام التعلّم النشط في دروس اللغة، فكيف أستطيع أن أقيم أثرها على الطلبة ورغبتهم في استخدامها؟
   - التواصل في المدرسة ذو اتجاه واحد، فكيف يمكنني أن أشجع تبادل الأفكار؟
2. موضوعات لا تناسب البحث الإجرائي، وهي:
   - ما العلاقة بين الحالة الاقتصادية والاجتماعية للطلبة واستمتاعهم بقراءة الأدب؟
   - ما عدد الأطفال اليتامى في المدرسة؟
   - ما العلاقة بين الطلبة من والدين مطلقين، والتغيب عن المدرسة؟
   - كيف يؤثر أسلوب التعلّم على نمو الطلبة؟

نشاط 2 .1: تحديد مجال البحث

في المساحة أدناه، دوّن ثلاثة أمور على الأقل تثير تساؤلات لديك حول صفك أو مدرستك، تتعلق بتعلم الطلبة، أو ممارسات التدريس، أو بيئة الصف، أو المبادرات المدرسية.

-1

-2

-3

طبّق عوامل "التركيز الجيد" (٥ دقائق): على الأمور الثلاثة السابقة، وقيّم بإيجاز مدى جدواها، وأهميتها، وتوجهها العملي، وقابليتها للبحث. واستخدم قائمة التحقق السريعة التالية:

م.	هل هو ممكن التنفيذ؟ (الوقت/ الموارد/التحكم)	هل هو ذو صلة؟ (ذو معنى/مفيد)	موجه نحو العمل؟ (هل يمكنك تجربة أشياء؟	قابل للبحث؟ (هل يمكنك جمع البيانات؟)	
1					
2					
3					

تحديد مشكلة البحث

يُعد تحديد المشكلة البحثية بوضوح خطوة أساسية للانطلاق السليم في البحث الإجرائي، إلا أن المعلمين، خاصة المبتدئين، قد يواجهون صعوبة في صياغة سؤال البحث. لصياغة سؤال جيد، يجب أن تتناول المشكلة موضوعًا مهمًا للمعلم أو المجموعة أو المدرسة، وتنطلق من مواقف يومية تحتاج التفكر فيها. فالمعلمون الجيدون يقيّمون أداءهم باستمرار، والبحث الإجرائي يطور هذا التقييم عبر التركيز على الممارسات اليومية. تبدأ بلورة السؤال البحثي بطرح سؤال ذاتي: "ما الجوانب التي أرغب في تغييرها في ممارستي أو في تعلم الطلبة؟".

ويُعد بيان المشكلة بمثابة مقدمة للبحث، وسيُرشد مسار دراستك. ويُقدم بيان مشكلتك هدفًا واضحًا لبحثك (Efron & Ravid, 2019). وينبغي تحديد مشكلة البحث في بداية عملية البحث، قبل جمع البيانات أو تحليلها. وذلك لأن التحديد الدقيق للمشكلة يسهم في سهولة تنفيذ البحث. ويتم كتابة مشكلة البحث بشكل واضح، وموجز، ومحدد يصف القضية التي يسعى المعلم لتناولها في بحثه الإجرائي، ويجب كتابتها بطريقة سهلة الفهم. وهي تُساعد في توجيه تصميم البحث ومنهجيته،

وتضمن تركيز البحث على معالجة المشكلة المطروحة، علاوةً على ذلك، يُوصل تحديد المشكلة المُصاغ جيدًا غرض البحث وأهميته بفعالية إلى المتعاونين وغيرهم من أصحاب المصلحة. كما أنه يُولّد الاهتمام والدعم لمشروع البحث، وعليك في تحديد المشكلة مراعاة التالي (Sirisilla, 2023):

- حدد مجال الاهتمام العام، ابدأ بتحديد مجال البحث العام الذي يثير اهتمامك.
- حدد المشكلة بدقة، قم بتضييق نطاق الاهتمام العام إلى مشكلة أو قضية محددة.
- اشرح أهمية المشكلة، قم بتوفير سياق للمشكلة من خلال شرح سبب أهمية الدراسة وما هي الفجوة في المعرفة الحالية أو الفهم التي تملؤها.
- قدم بيانا واضحا وموجزا، قم بتوضيح المشكلة بطريقة واضحة وموجزة، مع التأكد من استخدام لغة يمكن لجمهورك المستهدف فهمها بسهولة.

وسيساعدك العصف الذهني مع شريك أو في مجموعة صغيرة على اختيار موضوع هادف لدراستك وتوضيح محور تركيزه. ينبغي على أعضاء المجموعة/الشركاء طرح الأسئلة ومساعدة بعضهم البعض على صقل وتوضيح محور البحث. قد ترغب في اتباع الخطوات التالية قبل الاجتماع مع مجموعتك أو شريكك في البحث:

1. دوّن قائمة بالقضايا التي تهمك.
2. راجع القائمة ورتب العناصر حسب الأولوية.
3. اختر القضية التي تثير شغفك.
4. شارك قضاياك مع مجموعتك واشرح اختيارك، مع ملاحظة ما يلي:
   أ. لماذا يُعد هذا الموضوع مهمًا لك شخصيًا أو مهنيًا؟
   ب. كيف سيكون استكشاف هذه القضية مفيدًا لطلبتك؟
   ج. كيف سيكون البحث مفيدًا للآخرين (مثل الأقران وأولياء الأمور والمجال التعليمي بشكل عام)؟
   د. ما هي بعض العقبات التي قد تعترض طريقك (مثل الوقت والموارد وسهولة الوصول)؟

فيما يلي بعض الاقتراحات العملية التي يُمكنك أخذها في الاعتبار عند كتابة مشكلة بحثك (Efron & Ravid, 2019):

1. حدّد مبررًا واضحًا لإجراء دراستك.

2. حدّد موضوع اهتمامك العام إلى مجال أكثر دقة. على سبيل المثال، يُمكن تغيير "ما مدى نجاح الدمج في صفي؟" إلى "كيف يمكنني أن أجعل تعامل الطلبة مع ذوي الإعاقة أكثر فاعلية في صفي؟"
3. اختر موضوعًا يُمكنك استكشافه في حدود الوقت والموارد المحدودة لديك.
4. اختر موضوعًا ليس غامضًا أو جديدًا جدًا ليمكنك من العثور على عدد كافٍ من المقالات البحثية حول موضوعك.
5. اختر سؤال بحث لا يتطلب إجابات بسيطة بنعم أو لا.
6. قد تجد أن التعاون مع الآخرين أو مع شريك سيساعدكم على تحسين صياغة مشكلة كل منكما.

وإن بلورة مشكلة البحث تدور حول كل ما يجري في مدارسنا أو فصولنا الدراسية بواقعية، وتحديد المظاهر التي تطلبت مني كمعلم القيام ببحث إجرائي (Sagor & Williams, 2016). ويمكنك استخدام الشكل (2-2) لتقييم صياغة مشكلة البحث.

نشاط 2. 2: تحديد المشكلة البحثية بدقة
1. اقرأ المواقف الصفية التالية، ثم اختر واحدة منها، وحدد المشكلة البحثية المحتملة المرتبطة بها. **موقف 1:** خلال الأسابيع الأخيرة، لاحظت أن عددًا كبيرًا من طلبة الصف السادس لا يُحضِرون أدواتهم المدرسية، مما يؤدي إلى تعطيل سير الحصص. **موقف 2:** في كل حصة قراءة، يشارك نفس الطلبة دائمًا، بينما يبقى الآخرون صامتين أو غير مهتمين. **موقف 3:** أظهرت نتائج اختبار الرياضيات الأخير تفاوتًا كبيرًا في أداء الطلبة، رغم أن المحتوى تم شرحه بالتفصيل.
2. اختر موقفًا واحدًا، واكتب ما تعتقد أنه المشكلة البحثية الأساسية التي يمكن أن تنطلق منها للبحث الإجرائي.

3. أجب عن الأسئلة التالية لتقيّم صياغتك للمشكلة:
   - هل المشكلة واضحة ومحددة؟
   - هل يمكن ملاحظتها أو قياسها في البيئة الصفية؟
   - هل ترتبط بسلوك أو نتيجة تعليمية قابلة للتحسين؟
   - هل يمكن جمع بيانات حولها خلال فترة زمنية محددة؟

الشكل رقم (2-2): تقييم صياغة مشكلة البحث

صياغة أسئلة البحث

بعد أن حددت مجال بحثك، فإن الخطوة الحاسمة التالية هي صياغة سؤال بحث واضح ومُركز. سيكون هذا السؤال هو القوة الدافعة وراء بحثك بأكمله، مُوجهًا عملية جمع البيانات وتحليلها. فكّر فيه على أنه السؤال المُحدد الذي تُحاول الإجابة عنه حول مجال تركيزك.

وفيما يلي بعض التعليمات المهمة لصياغة سؤال بحث مُقنع وقابل للإجابة.

1. **أهمية سؤال البحث الواضح:**

يُعد سؤال البحث المُصاغ جيدًا أمرًا ضروريًا لعدة أسباب:

- يُوفر التوجيه: فهو بمثابة خريطة طريق لمشروع بحثك الإجرائي، ويُبقيك مُركزًا على ما تُريد اكتشافه.
- يُرشد جمع البيانات: سيؤثر سؤال بحثك بشكل مُباشر على أنواع البيانات التي تحتاج إلى جمعها.
- يُسهّل التحليل: يُسهّل السؤال الواضح تفسير النتائج واستخلاص استنتاجات ذات معنى.
- يضمن سهولة الإدارة: يُساعد السؤال المُركّز على إبقاء مشروعك ضمن نطاق واقعي.

2. **ربط تركيزك بسؤال**

يجب أن ينبع سؤال بحثك بشكل طبيعي من مجال التركيز الذي حددته في الخطوة السابقة. فهو يأخذ اهتمامك الواسع ويحوّله إلى استفسار مُحدّد.

- فكّر في: ما الذي تُريد معرفته أو فهمه تحديدًا حول مجال التركيز الذي اخترته؟ وما العلاقة أو التأثير الذي يثير فضولك؟

مثال:

- مجال التركيز: تأثير الخرائط الذهنية على فهم قراء الصف السابع الذين يواجهون صعوبات في فهم العلوم.
- أسئلة بحث مُحتملة:

كيف يُؤثّر الاستخدام المُستمر للخرائط الذهنية على درجات فهم القراءة لدى قُرّائي الذين يواجهون صعوبات في فهم النصوص المعلوماتية العلمية في الصف السابع؟"

ما هي انطباعات الطلبة الذين يواجهون صعوبات في فهم النصوص العلمية في الصف السابع حول فائدة الخرائط الذهنية؟"

3. خصائص سؤال البحث الجيد (وفقًا لميلز)

يجب أن يكون سؤال البحث الإجرائي الفعال:

- **واضحًا وموجزًا:** سهل الفهم ويتجنب المصطلحات المتخصصة.
- **مُركّزًا:** يتناول جانبًا محددًا من مجال تركيزك.
- **موجهًا نحو العمل:** يعني أنك ستتخذ إجراءً ما أو تُطبّق تغييرًا.
- **قابلًا للبحث:** يمكن التحقيق فيه من خلال جمع البيانات داخل الفصل الدراسي أو المدرسة.
- **ملائمًا:** مهم وذو معنى لممارستك وطلبتك.
- **أخلاقيًا:** يحترم المشاركين وخصوصيتهم.

4. أنواع أسئلة البحث الإجرائي

تندرج أسئلة البحث الإجرائي غالبًا ما تحت عدة فئات:

- **أسئلة حول آثار التدخل:** تستكشف هذه الأسئلة تأثير تغيير أو إستراتيجية مُحددة. (مثال: "ما تأثير تطبيق فترة قراءة صامتة يومية على طلاقة الطلبة في القراءة؟")
- **أسئلة حول فهم ظاهرة ما:** تهدف هذه الأسئلة إلى فهم أعمق لموقف أو منظور معين. (مثال: "ما هي تجارب الطلبة مع التعلم التعاوني في صف الرياضيات؟")
- **أسئلة حول تحسين الممارسة:** تركز هذه الأسئلة على كيفية تحسين إستراتيجية أو نهج قائم. (مثال: "كيف يمكنني تحسين فعالية ملاحظاتي على كتابة الطلبة؟")

5. **صياغة سؤال البحث: نهج تدريجي**

اتبع الخطوات التالية لتطوير سؤال بحثك:

- **أعد النظر في بيان التركيز:** ذكّر نفسك بالمجال المحدد الذي ترغب في دراسته.
- **حدد متغيراتك الرئيسية (إن وجدت):** ما هي العوامل الرئيسية التي ترغب في استكشافها؟ (مثل "الرسوم البيانية" و"فهم المقروء").
- **حدد هدفك:** ما الذي تأمل في تحقيقه من خلال بحثك؟ (مثل تحسين الفهم، وفهم تصورات الطلبة، وتعزيز المشاركة).
- **اختر السؤال:** ابدأ سؤالك بكلمات مثل "كيف"، "ماذا"، "إلى أي مدى"، أو "ما هي آثار... على...؟"
- **اربط متغيراتك وهدفك:** صِغ سؤالًا يربط متغيراتك الرئيسية (إن وجدت) بالنتيجة أو الفهم المرجو في سياقك المحدد.
- **تأكد من استيفائه لمعايير "السؤال الجيد":** راجع سؤالك وفقًا للخصائص الأربع الموضحة سابقًا. هل هو واضح، مُركز، عملي، قابل للبحث، ذو صلة، وأخلاقي؟
- **التحسين والمراجعة:** لا تتردد في تعديل سؤالك حتى يعكس بدقة ما تريد البحث فيه.

مثال على العملية:

- **التركيز الأولي:** عدم مشاركة الطلبة أثناء العمل الجماعي في صف الدراسات الاجتماعية للصف الخامس.
- **المتغيرات الرئيسية:** مشاركة الطلبة، إستراتيجيات العمل الجماعي.
- **الهدف:** زيادة مشاركة الطلبة أثناء الأنشطة الجماعية.
- **جذر السؤال:** "كيف..."
- **العناصر الرابطة:** "كيف يؤثر تطبيق الأدوار المتمايزة داخل مجموعات التعلم التعاوني على مستوى مشاركة الطلبة أثناء أنشطة الدراسات الاجتماعية في صفي للصف الخامس؟"
- **المراجعة:** تحقق ذاتيًا من المعايير؛ من مثل: يبدو واضحًا، مُركزًا على تدخل مُحدد، عملي، قابلا للبحث من خلال الملاحظة وملاحظات الطلبة.

6. تجنب الأخطاء الشائعة

انتبه لهذه الأخطاء الشائعة عند صياغة سؤال بحثك:

- **السؤال العام جدًا:** الأسئلة العامة جدًا ستصعب الإجابة عنها بفعالية. (مثل: "كيف يمكنني تحسين تدريسي؟")
- **أسئلة بنعم/لا:** يهدف البحث الإجرائي إلى فهم أعمق، وليس مجرد تأكيدات. (مثل: "هل يُحسّن استخدام التكنولوجيا درجات الطلبة؟")
- **الأسئلة التوجيهية:** الأسئلة التي تُشير إلى إجابة مرغوبة قد تُؤثر على بحثك. (مثل: "ألن تُضفي الأنشطة العملية المزيد من التشويق على العلوم؟")
- **التركيز على اللوم:** يهدف البحث الإجرائي إلى تحسين الممارسة، وليس تحديد الأخطاء. (مثل: "لماذا طلبتي غير مُحفّزين؟")

7. التأمل والمشاركة

بعد صياغة سؤال بحثك، خصّص بعض الوقت للتفكير في أهمية هذا السؤال لك ولممارستك. فكّر في مشاركته مع زميل لك للحصول على ملاحظاته. يُمكن لوجهة نظره أن تُساعدك في تحسينه بشكل أكبر.

بعد أن أصبح لديك سؤال بحثي واضح ومُركز، أنت الآن جاهز للانتقال إلى الخطوة الحاسمة التالية: تخطيط أساليب جمع البيانات. سيكون سؤال بحثك دليلك الدائم في تحديد المعلومات التي تحتاج إلى جمعها للإجابة عنه بفعالية. واصل عملك الدؤوب!

نشاط 2. 3: صياغة مشكلة البحث

- اقرأ الأمثلة التالية لمشكلات بحثية. فكّر: أيّها تم صياغته بشكل جيد؟ وأيّها يحتاج تعديلًا؟ ثم أجب عن الأسئلة التالية:

  1. لا يقوم الطلبة بعمل واجباتهم المنزلية.
  2. الطلبة غير متحمسين للمادة.
  3. هناك تدنٍ في نسبة إنجاز الواجبات المنزلية لدى طلبة الصف الخامس في مادة الرياضيات، مما يؤثر على أدائهم في الاختبارات الأسبوعية".

- **أسئلة تفكير:**
  - أيّ من المشكلات السابقة أكثر تحديدًا؟
  - هل يمكنك قياس المشكلة أو ملاحظتها؟
  - ما المشكلة التي يمكنك تحويلها إلى سؤال بحثي واضح؟

- فكّر في تحدٍّ أو ظاهرة لاحظتها في صفك أو مدرستك، واكتب مسودة لمشكلة بحثية وفق المعايير التالية:
  - أن تعكس مشكلة واقعية تعيشها كمعلم.
  - أن تكون واضحة ومحددة.
  - أن تكون قابلة للبحث (أي يمكن جمع معلومات حولها وتحليلها).

- **نموذج للصياغة الجيدة:** "لاحظت أن عددًا من طلبة الصف الرابع لا يشاركون في الأنشطة الشفهية، مما يؤثر على تطورهم في مهارات التعبير الشفهي."

ثانيًا: الإطار النظري والدراسات السابقة

بعد صياغة سؤال البحث، ينبغي على المعلم الباحث أن يكتسب معرفة كافية حول موضوع بحثه؛ بهدف الوصول إلى فهم دقيق وشامل له. ويُعد الوقت الذي يقضيه المعلم في هذه المرحلة وقتًا ثمينًا وذا مردود إيجابي كبير على جودة البحث. لذلك، لا ينبغي التعجل في هذه الخطوة، لأنها تمثّل مكونا رئيسيا في فهم سؤال البحث وتصميمه. فكلما تعمق المعلم في هذه المرحلة، زادت فرص

نجاحه في استكمال بحثه بجودة عالية. وكلما تمكن المعلم من فهم موضوع بحثه ومبررات سؤال البحث، ساعد ذلك كثيرا في جودة البحث وقيمته.

تكمن أهمية هذه الخطوة في أنها تُمكن المعلم الباحث من الاطلاع على الدراسات السابقة حول الموضوع، والتعرف على الجهود التي بذلها باحثون آخرون في معالجة المشكلة في سياقات مختلفة، إلى جانب الاطلاع على الأدوات التي استخدموها لجمع البيانات، وطرق تحليلهم لها، وكذلك طريقة عرضهم للنتائج. كل هذا يساعد المعلم الباحث على تحديد الحلول المحتملة والخطوات التي يمكن أن يتّبعها في بحثه.

وتشمل مراجعة دراسات سابقة متنوعة، مثل: المقالات المنشورة في المجلات العلمية المحكمة، والكتب المتخصصة، وأوراق المؤتمرات، والمنشورات المؤسسية، والوثائق المنشورة على المواقع الإلكترونية الموثوقة. وتساعد هذه المراجعة في جمع الأفكار ذات الصلة وتوليفها في كلٍّ مترابط وهادف، مما يمنح الباحث فهمًا أعمق لخلفية الدراسة وسياقها. إضافة إلى ذلك، يمكن لمراجعة الأدبيات أن تؤسس للأساس المنطقي للدراسة، من خلال إبراز أهمية سؤال البحث، وجعل هدف الدراسة أكثر وضوحًا وتركيزًا (Efron & Ravid, 2019).

ومراجعة الدراسات السابقة ضرورية في المراحل المبكرة من البحث الإجرائي، نظرًا لوظائفها المهمة، والتي تتمثل في التالي (Mills, 2028):

- توضيح الافتراضات الأساسية التي تستند إليها أسئلة البحث.
- تمكين الباحث المبتدئ من إقناع القراء بأنه مطّلع على الأدبيات ذات الصلة، وعلى الخلفيات الفكرية والنظرية التي تدعم دراسته.
- مساعدة الباحث على تحديد الفجوات المعرفية الموجودة، وتبرير كيف سيسهم بحثه في سد هذه الفجوات.
- تحسين صياغة أسئلة البحث، وتوجيهها نحو فرضيات إجرائية قابلة للتنفيذ.

ولا شك أن مراجعة الدراسات السابقة مهمة في مختلف مراحل البحث، وإن كان التركيز الأكبر في المرحلة الأولى، يظل الباحث بحاجة لمراجعة مستمرة لها، وقد يرغب الباحث في مقارنة نتائج دراسته بنتائج الدراسات السابقة. وعليه أن يضع في اعتباره أن الدراسات السابقة لا تكتمل إلا بعد الانتهاء من البحث، حيث تُضاف وتُنشر أبحاث جديدة باستمرار. وعلى المعلم عند مراجعة الدراسات السابقة أن يبدأ بالبحث عن الموضوعات ذات الصلة في كل مرجع أو دراسة يقرأها. ويرتب مراجعاته ترتيبًا منطقيًا وفقًا للعلاقة بينها وأهميتها للبحث. ويحرص أن تكون المراجع ذات

صلة بموضوعه، ومنشورة في مجلة بحثية محكمة خلال السنوات العشر الماضية. مع ذلك، يمكنه اختيار تضمين مراجع أقدم وثيقة الصلة بدراسته (Efron & Ravid, 2019).

1. إرشادات للبحث عن الأدبيات والمراجع:

فيما يلي إرشادات للبحث عن الأدبيات والمراجع عبر الإنترنت (Efron & Ravid, 2019):

1. حدد المصطلحات والمفاهيم الرئيسة في موضوعك. اكتب قائمة بالكلمات المفتاحية بناءً على هذه المصطلحات والمفاهيم، ورتبها حسب أهميتها لبحثك.
2. أنشئ قائمة بالمرادفات لكلماتك المفتاحية. تحتوي معظم قواعد البيانات على قاموس مرادفات يمكنك استخدامه للعثور على المرادفات.
3. ابحث في قاعدة البيانات بالبدء بالكلمة المفتاحية الأكثر أهمية. إذا كانت النتائج كثيرة جدًا، أضف مصطلحًا ثانيًا أو ثالثًا لتضييق نطاق البحث.
4. ضيّق نطاق البحث أو وسّعه حسب الحاجة. يُضيّق الأمر "و" بين كلمتين مفتاحيتين نطاق البحث، ويُوسّع الأمر "أو" نطاق البحث من خلال السماح باستخدام المرادفات.
5. كرّر العملية إذا كان عدد المقالات والكتب المقترحة كبيرًا جدًا أو قليلًا. يمكنك تضييق نطاق البحث بحذف الكلمة المفتاحية الأقل أهمية، أو توسيع نطاق البحث بإضافة أوصاف أو مرادفات مختلفة للكلمات المفتاحية.
6. يمكن العثور على مصادر إضافية لموضوع البحث من خلال مراجعة المراجع التي استندت إليها المقالات الحديثة. عند البحث عن هذه المصادر، يُنصح بقراءة الملخصات أو تصفح المقالات بسرعة لتقييم مدى ملاءمتها وفائدتها للدراسة، مع التركيز على المقالات الأكثر صلة بالموضوع.

مثال تطبيقي
1. **تحديد المصطلحات والمفاهيم الرئيسة وكتابة الكلمات المفتاحية:** ♦ المفاهيم الرئيسة: التفكير الإبداعي، طلبة، المرحلة الابتدائية، تعليم.
2. **إنشاء قائمة بالمرادفات:** ♦ التفكير الإبداعي: الإبداع، التفكير الابتكاري ♦ الطلبة: تلاميذ ♦ المرحلة الابتدائية: التعليم الأساسي ♦ التعليم: التدريس
3. **البحث في قاعدة بيانات:** ابدأ بالبحث باستخدام الكلمة المفتاحية: "التفكير الناقد"، إذا كانت النتائج كثيرة جدًا، أضف مصطلحات أخرى مثل: "التفكير الناقد"+ "المرحلة الابتدائية".
4. **تضييق أو توسيع نطاق البحث:** ♦ لتضييق البحث: "التفكير الناقد" + "المرحلة الابتدائية" + "طرائق التدريس". ♦ لتوسيعه: "التفكير الناقد" + "التفكير العلمي".
5. **تكرار العملية حسب الحاجة:** ♦ إذا كانت النتائج محدودة جدًا: جرب استخدام مرادفات أو حذف مصطلحات دقيقة. **مثلًا:** "التفكير الناقد"+" المرحلة الابتدائية" ♦ إذا كانت النتائج كثيرة جدًا: أضف شروطًا أخرى أو استبعد بعض الكلمات العامة.

2. **قراءة المراجع:**

من المفيد إعداد خريطة أو مصفوفة لتتبع مصادرك، وفيما يلي أبرز خطوات تحديد المواضيع التي ستُناقش في مراجعة الأدبيات (Efron & Ravid, 2019):

1. ابدأ بقراءة سريعة لكل مقال (أو أي مستند آخر) لتُكوِّن فكرة عامة عن محتواه، ثم حدد الفقرات أو الأقسام ذات الأهمية الخاصة لبحثك وضع علامات عليها.
2. اقرأ الأقسام المحددة مرة أخرى، هذه المرة ببطء وعمق، مع الانتباه إلى المواضيع التي تبرز. ودوّن هذه المواضيع في الهامش.
3. دوّن ملاحظات حول كل مقال فور الانتهاء من قراءته، واكتب ملخصًا سرديًا لكل موضوع ذي صلة.
4. أدرج الاستشهاد كاملًا في "بطاقة الفهرسة". إذا حصلت على المصدر عبر الإنترنت، فدوّن تاريخ استرجاع المقال، وعنوان الويب.
5. عند تلخيص كل موضوع على بطاقة، يعتمد طول الملخص وتفاصيله على مدى صلة المعلومات بالدراسة؛ فكلما زادت الصلة، زاد التفصيل. كما يُنصح بتدوين ملاحظات حول أوجه الاتفاق والاختلاف بين المؤلفين، والنتائج المتناقضة أو المتكاملة.
6. كن دقيقًا! إذا وجدت عبارة قوية أو فريدة تريد اقتباسها، فاقتبسها بدقة، ولا تنس تضمين رقم (أرقام) الصفحة ومعلومات النشر الأخرى.

ويمكنك عزيزي المعلم استخدام نموذج مراجعة المراجع كما في الشكل التالي.

عنوان المقال (وفقًا لنمط APA):				
المؤلف/المؤلفون:				
المجلة:	**سنة النشر:**	**المجلد:**	**العدد:**	**الصفحات:**
المصادر الإلكترونية: الأعداد/المواضيع ذات الصلة: عنوان الموقع الإلكتروني:				
معرف المادة الرقمية:				
ملخص الموضوع الأول:				
ملخص الموضوع الثاني:				
ملخص الموضوع الثالث:				
الاقتباسات (بما في ذلك أرقام الصفحات):				

الشكل رقم (2-4): نموذج مراجعة موضوعية للمراجع (Efron & Ravid, 2019)

3. توثيق المراجع:

فيما يلي بعض الإرشادات المهمة لكتابة ومراجعة الأدبيات، وهي كالتالي (Efron & Ravid, 2019):

1. مراجعة الأدبيات: قم بمراجعة الدراسات المنشورة من قبل آخرين وعبّر عن رأيك ونقدك لها.
2. نسب الأفكار: يجب أن تُنسب كل فكرة إلى مؤلفها باستخدام استشهاد يشير إلى اسم العائلة وتاريخ النشر.
3. قائمة المراجع: كل استشهاد يجب أن يظهر في قائمة المراجع في نهاية البحث، ولا يمكن إدراج مراجع لم تُستشهد بها.
4. تجنب الانتحال: تأكد من ذكر مصادر أفكارك وحججك بدلًا من تقديمها كأفكارك الخاصة.
5. تنسيق استشهاد: اتبع نمط استشهاد قياسي مثل APA.
6. الاختصارات: اكتب المصطلحات كاملة في أول مرة، ثم استخدم الاختصار لاحقًا. (مثال: "لا طفل يُترك خلف الركب (NCLB).

نشاط 2. 4: البحث عن مراجع على الإنترنت

عزيزي المعلم بناء على اطلاعك على مراجعة الأدبيات، ووفقا للمشكلة التي حددتها سابقا:

- حدد المفاهيم الأساسية في هذا الموضوع، ثم اكتب قائمة بالكلمات المفتاحية المرتبطة به.
- اكتب مرادفات لكل كلمة مفتاحية. يمكنك استخدام قاموس المرادفات المتاح في قواعد البيانات أو عبر الإنترنت.
- ابدأ البحث باستخدام قاعدة بيانات تعليمية موثوقة مثل Google Scholar.
- جرّب الإستراتيجيات التالية:
  - استخدم "و" بين كلمتين لتضييق نتائج البحث.
  - استخدم "أو" بين المرادفات لتوسيع النتائج.
  - إذا كانت النتائج كثيرة جدًا، أضف كلمات أكثر تحديدًا.
  - إذا كانت النتائج قليلة، جرّب كلمات أو مرادفات أخرى.
- **سجّل 3 إلى 5 مصادر تراها مفيدة**، ودوّن ملخصًا قصيرًا لكل منها (عنوان، المؤلف، سنة النشر، وأهم الأفكار).

الشكل رقم (2-5): البحث عن مراجع عبر الإنترنت

4. تلخيص الدراسات السابقة:

بعد قراءة وتسجيل جميع المقالات التي قرأتها، قد لا تزال غير متأكد من كيفية تنظيم القضايا المختلفة في سرد موضوعي متماسك ومتكامل. ومن حسن الحظ أنه غالبًا ما يمكن العثور على مواضيع متشابهة في أكثر من مقال واحد، وقد تناقش بعض المقالات عدة مواضيع. وقد يساعدك الجدول التالي في تحديد المواضيع الأكثر صلة ببحثك وتلك الزائدة عن الحاجة والتي يمكن استبعادها.

أنت الآن جاهز لإنشاء مخطط لمراجعة الدراسات السابقة. يمكن كتابته بأسلوب سردي أو كسلسلة من النقاط. ثم حلل أوجه التشابه والاختلاف بين الأفكار الرئيسة والأفكار الفرعية وحولها إلى مواضيع ومواضيع فرعية.

تأكد من تسجيل اسم (أسماء) المؤلف (المؤلفين) بجوار كل موضوع. أيضًا، ضع في اعتبارك وجهات نظر ومناهج متعددة قدمها مؤلفون مختلفون حول نفس الموضوع أو الموضوع الفرعي، وحدد نقاط الاتفاق والاختلاف، وقارن بين نتائج البحث واستنتاجاته. أضف المؤلف (المؤلفين) الذين ستستخدمهم لكل موضوع فرعي وسنة (سنوات) النشر.

وعليك مراعاة وجهات النظر والمناهج المتعددة التي قدمها مؤلفون مختلفون حول نفس الموضوع أو الموضوع الفرعي، وتحديد نقاط الاتفاق والاختلاف، ومقارنة نتائج البحث واستنتاجاته. أضف اسم (أسماء) المؤلف (المؤلفين) الذي ستستخدمه لكل موضوع فرعي وسنة (سنوات) النشر، ويمكنك عزيزي المعلم استخدام نموذج المواضيع التي تمت مناقشتها في المرجع كما في الجدول التالي.

جدول رقم (2-1): ملخص مراجعة الأدبيات (Efron & Ravid, 2019)

المؤلفون	تاريخ النشر	المواضيع التي تمت مناقشتها في المرجع

حدد الترتيب المنطقي لمواضيعك وموضوعاتك الفرعية. القاعدة العامة هنا هي أن يكون العرض من العام إلى الخاص، ومن الماضي إلى الحاضر، ومن النظرية إلى التطبيق، ومن التعريفات إلى الأمثلة. لنفترض، على سبيل المثال، أنك تريد دراسة أثر الواجبات المنزلية في تعلم طلبة المرحلة الإعدادية. يمكنك البدء بتقديم منظور تاريخي حول دور الواجبات المنزلية. بعد ذلك، صف النقاشات المعاصرة المحيطة بهذه القضية، وأعرض الحجج التي طرحها مؤيدو ومعارضو تكليف الواجبات المنزلية. أخيرًا، استكشف موضوع الواجبات المنزلية من وجهة نظر المعلمين والطلبة وأولياء الأمور، واختتم بالإشارة إلى محدودية الأبحاث حول تصورات الطلبة للواجبات المنزلية.

نشاط 2. 5: تلخيص عينة من المراجع

- اختر ثلاثة مقالات علمية أو تقارير تربوية تتعلق بموضوع بحثك الإجرائي.
- ابدأ بقراءة سريعة لكل مقال لتكوين فكرة عامة عن محتواه. علّم الفقرات أو الأقسام التي تبدو مرتبطة مباشرة بسؤالك البحثي.
- اقرأ هذه الأقسام المحددة مرة أخرى بتركيز وتمعّن. خلال القراءة، دوّن المواضيع المتكررة أو المثيرة للاهتمام في الهامش أو باستخدام خاصية "تعليق" في ملف PDF أو Word.
- أنشئ "بطاقة فهرسة" إلكترونية لكل مقال تتضمن:
  - عنوان المقال والمؤلف وسنة النشر
  - الاقتباس الكامل (بما في ذلك رابط المقال وتاريخ الاطلاع عليه إن كان إلكترونيًا)
  - ملخصًا سرديًا لكل موضوع رئيسي ورد في المقال
  - ملاحظات حول الاتفاق أو الاختلاف بين هذا المقال وغيره
  - أي نقاط نقدية أو تساؤلات تود الاحتفاظ بها (مثلًا: هل صُمم البحث بشكل سليم؟ هل تم تفسير النتائج بشكل منطقي؟)
- كن دقيقًا في الاقتباس. إذا وجدت جملة مهمة أو اقتباسًا قويًا، انسخه بدقة وتضمّن رقم الصفحة.
- كرّر هذه العملية مع كل مقال. وفي النهاية، قارن بين البطاقات لتحديد التوجهات العامة، والنقاط المشتركة أو المتباينة.

اختتم مراجعة الأدبيات بكتابة ملخص قصير في الملخص، يجب تسليط الضوء على الموضوعات الرئيسية في جميع الدراسات التي تمت مراجعتها وآثارها. ويمكنك تضمين نقد للدراسات التي لخصتها أو الإشارة إلى الممارسات التي ظهرت والتي قد تسهم في بحثك الخاص. ويمكنك أيضًا الإشارة إلى قيود المعرفة الحالية والتعرف على المشكلات التي لم يتم حلها أو الأسئلة المتبقية. إن وجود فجوة موجودة في المعرفة والممارسة يسهم في إبراز دور بحثك في سد تلك الفجوة. وتوفر ملاحظاتك الختامية الأساس المنطقي لصياغة أسئلة دراستك المحددة من خلال إبراز الحاجة إلى دراستك. قد تكون الجملة الختامية "على الرغم من أن الدراسات السابقة تقدم فهمًا معمقًا لاستخدام مهارات حل المشكلات، إلا أن المعرفة لا تزال محدودة بشأن الكيفية التي يوظف بها طلبة المرحلة الثانوية هذه المهارات في تعلّم مادة العلوم".

ثالثًا: وضع خطة البحث

في الدراسات البحثية التربوية التقليدية، يُطلق على هذه المرحلة اسم منهجية البحث. وتتضمن هذه المرحلة عدة قرارات مهمة تتصل بتنفيذ إجراءات البحث، وجمع البيانات، وتحليلها للتوصل لإحداث التغيير المنشود أو حل مشكلة البحث. ومن الأفضل عادةً محاولة تبسيط الدراسة قدر الإمكان من خلال طرح سؤال بحثي واحد فقط، وهو السؤال الذي يسعى الباحث الإجرائي للإجابة عنه من خلال إجراء الدراسة، وعادة ما يتفرع من السؤال الرئيس عدة أسئلة. ويوفر سؤال البحث البنية التوجيهية للدراسة نفسها. ويجب تنفيذ كل جزء من دراسة البحث الإجرائي لتسهيل إيجاد إجابة لسؤال البحث.

لتحقيق ذلك، يضع الباحث خطة بحثه، بحيث تشمل كلًا من تنفيذ الإجراءات، وجمع البيانات؛ للتأكد من حدوث التغيير، أو التوصل إلى حل للمشكلة. وفي تنفيذ الإجراءات يسجل الباحث ما يجب أن يقوم به خلال فترة البحث؛ لإحداث التغيير المنشود، أو حل المشكلة التي تواجهه، وينبغي أن تكون الخطة واقعية ومناسبة لموضوع البحث. وتتطلب هذه الخطوة أيضًا جمع بيانات، ما يستلزم من الباحث أن يحدد الأدوات التي سيستخدمها لمعرفة ما حدث نتيجة تنفيذ الإجراءات التي قام بها. وعند وضع خطة التنفيذ، وجمع بيانات حول السؤال البحثي، أو المشكلة قيد الدراسة، ينصح بمراعاة التالي (حيدر، 2016):

- مناسبة الإجراءات للتغلب على المشكلة.
- إمكانية تنفيذ الإجراءات.
- ضرورة ملاءمة مصادر البيانات للسؤال البحثي.
- جمع بيانات من أكثر من مصدر بقدر الإمكان.
- الاحتفاظ بسجل لتوثيق مصادر البيانات، يشمل: التاريخ، والزمن، والمعلومات التي تم جمعها.
- تنظيم البيانات التي سيتم جمعها حول أفكار رئيسة، أو قضايا، أو موضوعات عامة.

وتُعدّ خطة البحث دليلًا لعملية البحث، حيث تدعوك إلى التوقف قليلًا قبل بدء بحثك، والتفكير مليًا في القضايا الأساسية المطروحة. فكّر في الأسئلة التي ستوجه الإجراءات المتبعة في تنفيذ دراستك. على سبيل المثال: كيف ستجمع البيانات؟ كيف ستختار المشاركين في دراستك؟ ما هو نطاق الدراسة ومدتها؟ ما هو دورك كباحث إجرائي طوال فترة البحث؟ كيف ستضمن سلامة البيانات التي تخطط لجمعها؟ (Efron & Ravid, 2019).

ومن الجدير التنبيه هنا أن على المعلم أن يتذكر عند قيامه بالبحث أنه معلم أولًا ثم باحث ثانيًا، بمعنى أن هدفه من البحث هو تحسين أدائه في العمل، ثم إثراء المعرفة المهنية للتعليم. وهذا ينعكس أيضا على كيفية جمعه للبيانات. إذ إن المعلم تتوافر له فرص لا تتوافر للباحثين الذين يفدون إلى المدارس لجمع بيانات، وهذه تتمثل في أنه موجود بشكل مستمر في غرفة الصف، حيث تتم العملية التعليمية؛ لذلك ينبغي أن تشكل الملاحظة، وعملية التفكّر أهم أدواته في البحث الإجرائي.

من الناحية المثالية، سيسمح استثمارك للوقت والجهد في مرحلتي الاستطلاع ومراجعة الدراسات السابقة بتجميع الأدبيات ذات الصلة، مما يتيح لك رؤية مشروعك بوضوح أكبر. بالإضافة إلى ذلك، قد يساعدك ذلك في تحديد الممارسات الواعدة التي يمكن أن تصبح جزءًا لا يتجزأ من جهود البحث الإجرائي المستمرة. في هذه المرحلة من عملية البحث الإجرائي، ينبغي عليك وضع خطة عمل. تلخص أفكارك البحثية في خطة سترشدك خلال عملك البحثي، وتتضمن الخطة الخطوات التالية (1) :(Mills, 2018) تحديد موضوع البحث. (2). تحديد المتغيرات. (3) وضع أسئلة البحث. (4) وصف التدخل أو الابتكارات. (5) وصف المشاركين بالبحث الإجرائي. (6) وصف المفاوضات التي يجب إجراؤها. (7) وضع جدول زمني. (8) وضع بيان بالموارد. (9) وضع أفكار لجمع البيانات.

وفيما يلي مثال عملي على هذه المكونات:

1. تحديد موضوع البحث أو الغرض من دراستك، اكتب عبارة تكمل الجملة التالية: "الغرض من هذه الدراسة هو ..." على سبيل المثال: الغرض من هذه الدراسة هو وصف آثار منهج الرياضيات المتكامل لحل المشكلات على تطبيق الطلبة لمهارات حل المشكلات والاحتفاظ بالحقائق والوظائف الرياضية الأساسية.

2. تحديد المتغيرات، اكتب تعريفات لما ستركز عليه في الدراسة. يجب أن تمثل هذه التعريفات بدقة ما تعنيه العوامل والسياقات والمتغيرات بالنسبة لك. المتغير هو سمة من سمات دراستك قابلة للتغيير. أي أنه قد يكون أسلوبك في التدريس، والمنهج الدراسي، ونتائج الطلبة. إذا كنت واضحًا بشأن ما تدرسه، فسيكون من السهل تحديد كيفية معرفته عند رؤيته! أي أن أفكار جمع البيانات ستتدفق بحرية أكبر، ولن يكون هناك أي لبس عند التواصل مع زملاء البحث الإجرائي حول هدفك.

3. وضع أسئلة البحث، ما أثر استخدام منهج الرياضيات المتكامل القائم على حل المشكلات على قدرة الطلبة على تطبيق مهارات حل المشكلات والاحتفاظ بالحقائق والوظائف الرياضية الأساسية؟ ويتفرع عنه الأسئلة الفرعية التالية:

- كيف يصف الطلبة تجربتهم في تطبيق مهارات حل المشكلات التي اكتسبوها من خلال المنهج المتكامل في سياقات رياضية وغير رياضية جديدة؟
- ما الحقائق الرياضية الأساسية التي يظهر فيها الطلبة الذين درسوا بالمنهج المتكامل مستوى احتفاظ أعلى؟
- ما العلاقة بين قدرة الطلبة على حل المشكلات ومستوى احتفاظهم بالحقائق والوظائف الرياضية الأساسية؟
- هل يسهم تطوير مهارات حل المشكلات من خلال المنهج المتكامل في تعزيز الاحتفاظ بالحقائق والوظائف الرياضية الأساسية؟
- ما وجهات نظر الطلبة حول تأثير منهج الرياضيات المتكامل القائم على حل المشكلات على تعلمهم ومهاراتهم واحتفاظهم بالمعلومات؟

4. وصف التدخل أو الابتكار: على سبيل المثال، "سأطبق منهجًا رياضيًا متكاملًا لحل المشكلات".

5. وصف المشاركين بالبحث الإجرائي. صف المشاركين بالبحث الإجرائي وناقش أهمية أعضائها. هل ستعمل مع معلمين آخرين؟ أو مع مجموعة أولياء الأمور؟ إذا كان الأمر كذلك، فما أدوار ومسؤوليات المشاركين في المجموعة؟ على سبيل المثال: سأعمل مع سبعة معلمين آخرين لمادة الرياضيات في المرحلة الثانوية. على الرغم من اختلاف مسؤولياتنا التدريسية، فقد قررنا كمجموعة التركيز على حل المشكلات. سيكون كلٌّ منا مسؤولًا عن تطبيق المناهج وإستراتيجيات التدريس التي تعكس التركيز الجديد على حل المشكلات، وعن جمع البيانات التي نراها ضرورية لرصد نتائج تدريسنا.

6. وصف المفاوضات التي يجب إجراؤها. صف المفاوضات التي يجب إجراؤها، مع الآخرين قبل تنفيذ خطتك. هل تحتاج إلى إذن من إدارة المدرسة؟ أولياء الأمور؟ الطلبة؟ الزملاء؟ كل هذا يفترض أنك تتحكم بمحور الدراسة، وأنك تقوم بعملية التفاوض لتذليل أي عقبات محتملة أمام تنفيذ خطة العمل. فمن المحبط للغاية أن تنغمس في عملية البحث الإجرائي، ثم يُلغى المشروع على يد زملاء أو مسؤولين غير متعاونين.

7. وضع جدول زمني، عند وضع جدول زمني، ستحتاج إلى تحديد من سيفعل ماذا ومتى. مع أن هذه المرحلة ليست جزءًا من جدول زمني بالمعنى الحرفي للكلمة، إلا أنه يمكنك أيضًا استخدام هذه المرحلة لتوقع مكان وكيفية إجراء بحثك. على سبيل المثال:

- المرحلة الأولى (أغسطس - أكتوبر). تحديد موضوع البحث، ومراجعة الأدبيات ذات الصلة، وصياغة أسئلة البحث.

- المرحلة الثانية (نوفمبر - ديسمبر). جمع البيانات الأولية. تحليل تسجيلات الفيديو للدروس، وإجراء المقابلات الأولى مع الطلبة، وإجراء أول اختبار حل المشكلات.
- المرحلة الثالثة (يناير - مايو). تعديل المنهج الدراسي وطريقة التدريس حسب الحاجة. والاستمرار في جمع البيانات. جدولة اجتماعين للفريق لمناقشة التحليل المبكر للبيانات.
- المرحلة الرابعة (مايو - يونيو). مراجعة بيانات اختبار التقييم، وإكمال تحليل جميع البيانات. إعداد عرض تقديمي للمعلمين. جدولة اجتماع للفريق لمناقشة نتائج الدراسة والتخطيط للإجراءات بناءً عليها. تحديد المهام المطلوب إنجازها قبل السنة الثانية من الدراسة. ويمكن استخدام الجدول رقم (2-2) لوضع جدول زمني.

جدول رقم (2-2): مثال لجدول زمني للبحث

النشاط	الجدول الزمني	الملاحظات

8. إعداد بيان بالموارد، صف بإيجاز الموارد التي ستحتاجها لتنفيذ خطتك. هذا أشبه بسرد المواد في خطة الدرس. على سبيل المثال، للمشاركة في دراسة مهارات حل المسائل الرياضية، يحدد الفريق أنه سيحتاج إلى وقت للتخطيط المشروع، ومراجعة الأدبيات ذات الصلة، وإكمال المهام الأخرى؛ وأموال لشراء مجموعات الأدوات الصفية؛ وميزانية صغيرة لنسخ وطباعة مواد المنهج.

9. وضع أفكار لجمع البيانات، قدِّم بيانًا أوليًا لأنواع البيانات التي تعتقد أنها ستُقدِّم دليلًا على تأملاتك في الفكرة العامة التي تبحث فيها. على سبيل المثال، ناقش أنواع البيانات البديهية

والطبيعية التي تجدها في فصلك الدراسي أو مدرستك، مثل درجات الاختبارات، وسجلات الحضور، والملفات. كلما تعلمت المزيد عن أنواع البيانات الأخرى التي يُمكن جمعها، ستزداد هذه القائمة. مع ذلك، في المراحل الأولى، يجب أن تُفكِّر فيما يُمكنك الوصول إليه بسهولة، ثم كن مُستعدًا لتكملة ذلك بالمقابلات، والاستطلاعات، والاستبانات، وتسجيلات الفيديو والصوت، والخرائط، والصور، والملاحظات حسب مجال التركيز. ويمكن القيام بهذه الأنشطة سواء كنت تعمل بشكل فردي، أو في مجموعة صغيرة، أو كجزء من جهد بحث عملي على مستوى المدرسة.

بعد إعداد خطتك، قد تحتاج إلى مراجعتها وتكييفها وتعديلها للاستجابة للظروف المدرسية غير المتوقعة. على سبيل المثال، قد تضطر إلى تعديل جدولك مع التزامات المعلمين الآخرين المشاركين في البحث.

قائمة مراجعة خطة العمل:
س1: هل سؤال البحث مُركّز بما يكفي ليكون "قابلًا للتنفيذ"؟ هل يُمكن التحكم فيه فعليًا من قِبل الباحث، أو فريق الباحثين، أو المسؤول؟ إذا لم يكن كذلك، فهل يُمكن تبسيطه، مع تحقيق نتائج مُحددة وقابلة للقياس في سياقات التدريس/التعلم لديكم؟
س2: هل يبدو أن الخطة تُعالج المُشكلة المُحددة بطريقة عملية؟ إذا لم يكن كذلك، فما هي الخطوات العملية التي يُمكن اتخاذها؟
س3: هل تم تحديد العقبات المُتوقعة ومعالجتها؟ هل طرق التغلب على هذه العقبات عملية وقابلة للتنفيذ؟ إذا لم يكن كذلك، فما الذي يُمكن فعله؟
س4: هل إجراءات جمع البيانات كافية لتقديم دليل على نجاح الخطة؟
س5: هل الجدول الزمني واقعي؟ إذا لم يكن كذلك، يُرجى تقديم اقتراحات.
س6: هل هناك أي مخاوف أخرى؟

الشكل رقم (2-6): قوائم المراجعة

بعد اكتمال الخطة، حان الوقت لتحديد المعلومات (البيانات) التي يمكنك جمعها والتي ستزيد من فهمك لممارستك الخاصة وتأثيرها على طلبتك. أنت الآن جاهز لتحديد كيفية مراقبة آثار الابتكار أو التدخل الذي ستُنفذه، ولتطوير تقنيات جمع البيانات الخاصة بك (Mills, 2018).

نشاط 6.2: إعداد خطة البحث
عزيزي المعلم، بناء على ما سبق عرضه من محتوى عن إعداد خطة التنفيذ وجمع البيانات، ووفقا للمشكلة التي حددتها، وما سبق تحديده من معلومات حول الموضوع، يرجى منك إعداد خطة لتنفيذ إجراءات البحث، وجمع البيانات وفقا للنموذج المرفق أسفل.

التاريخ	النشاط	الأداة المناسبة	المكان	المشاركون	المتطلبات

رابعًا: جمع البيانات

تتضمن الإجراءات البحثية في البحث الإجرائي عدة عمليات تبدأ بجمع البيانات، وفحص المعلومات وتنظيمها في رموز وموضوعات وفئات. ويتبع ذلك تحديد الروابط والعلاقات والأنماط في البيانات، وجمعها معًا في كلٍّ ذي دلالة يصف ويشرح القضية التي تقع في صميم البحث. تتبع عملية تحليل البيانات الخطوات التالية (Efron & Ravid, 2019):

1. جمع البيانات

يقوم الباحث خلال هذه الخطوة، بجمع البيانات وفقًا للخطة التي أعدت مسبقا، لكن يمكن أن يتضح خلال عملية جمع البيانات أن الخطة تتطلب تعديلًا معينًا؛ لذلك ينبغي أن تكون الخطة مرنة تسمح بالتعديل إذا لزم الأمر. كما يقوم بتنظيمها بطريقة يسهل عليه فهمها.

وعليك خلال عملية جمع البيانات إدراك أن البحث يعتمد على التعاون والمشاركة، ويُعد التعاون والتشارك جزءًا لا يتجزأ من البحث الإجرائي نظرًا لطبيعته كممارسة تعليمية. والفكرتان التاليتان أساسيتان (McNiff &Whitehead, 2010):

1. إن البحث الإجرائي تشاركي، وإن الآخرين يشاركون كباحثين مشاركين، بحيث تتشكل مجتمعات ناقدة من الأشخاص.
2. إن البحث الإجرائي يدور حول مشاركة الأفكار والتفسيرات والاستنتاجات مع جمهور "متعلم"، قادر وراغب في تقييم أصالة العمل وأهميته في سياق مهني معين.

وتماشيًا مع هذه المبادئ، عليك بناء علاقات مع الآخرين، فقد يتطلب الأمر أن تطلب منهم تقديم ملاحظات نقدية حول عملك، وتشجيعهم على مشاركة خبراتهم التعليمية كباحثين ميدانيين، وإقناعهم بأن يصبحوا باحثين مشاركين، وكن مستعدًا للتخلي عن الانفراد بالعمل إذا كانوا مستعدين لتوليه. وستكون أكثر نجاحًا هنا إذا كنت منفتحًا على الآخرين، وكنت مستعدًا للمخاطرة أحيانًا، وجعلت بحثك شفافًا، وكنت واضحًا بشأن المبادئ الأخلاقية التي تحكم التعاون (McNiff &Whitehead, 2010).

وهناك اعتبارات لابد أن تراعى في جمع البيانات، وهي: المصداقية، والثبات، وقابلية التعميم، ويمكن تفصيلها كالتالي (Mills, 2018; Sagor & Williams, 2016):

1. **المصداقية**، هي الدرجة التي تقيس بها الأداة ما يُفترض أن تقيسه، وتُعدّ كلمة "مصداقية" شائعة في لغتنا المهنية اليومية. على سبيل المثال، يسأل المعلمون: "هل نتائج الاختبار صادقة حقًا؟". وتشير المصداقية إلى قدرة الباحث على مراعاة التعقيدات التي تطرحها الدراسة، والتعامل مع الأنماط التي يصعب تفسيرها. ولتحقيق ذلك عليك استخدام الطرق التالية:

- المشاركة المطولة في موقع الدراسة، فبفضل دراستك لمدرستك، وفصلك الدراسي، وطلبتك، ستكون منغمسًا في البيئة، وستقضي وقتًا طويلًا في الموقع - ربما يقارب 180 يومًا في السنة!
- إجراء ملاحظة مستمرة لتحديد الصفات السائدة، بالإضافة إلى السمات غير النمطية.
- إجراء جلساتٍ استخلاصٍ للخبرات بين الأقران. على سبيل المثال، سيتمكن معظمنا من تحديد "صديقٍ ناقد"، أو زميل، أو "شريكٍ مهم" - شخصٌ مستعدٌّ وقادرٌ على مساعدتنا في التفكير في مواقفنا الخاصة من خلال الاستماع، والتحفيز، وتسجيل رؤانا طوال العملية.

- طبق مبدأ التثليث[1]، لمقارنة مجموعة متنوعة من مصادر البيانات والطرق المختلفة مع بعضها للتحقق من البيانات.
- اجمع معلومات متنوعة، قد تشمل: الوثائق، والأفلام، وتسجيلات الفيديو، والتسجيلات الصوتية، وغيرها من عناصر البيانات "الخام" أو "البيانات الشخصية".
- تأسيس كفاية مرجعية؛ أي إجراء تحليلات وتفسيرات اختبارية على الوثائق والتسجيلات والأفلام وما شابهها التي جُمعت كجزء من الدراسة.

2. **الثبات**، يشير الثبات إلى أن أداة جمع البيانات تعطي نتائج متسقة إذا تم استخدامها أكثر من مرة في ظروف متشابهة. بمعنى آخر، إذا كررنا استخدام نفس الأداة مع الفئة نفسها أو في موقف مشابه، فإن النتائج يجب أن تكون متقاربة. والثبات مهم لأنه يساعد الباحث على التأكد من أن النتائج ليست عشوائية أو متأثرة بعوامل خارجية. على سبيل المثال، إذا استخدم معلم استبانة لقياس مدى تحفيز الطلبة، وأعطى الطلبة الإجابات تقريبًا نفسها عند استخدام الاستبانة نفسه بعد أسبوع، فهذا يدل على أن الاستبانة ثابت، ويمكن الاعتماد على نتائجه.

3. **قابلية التعميم** تعني إلى أي مدى يمكن تطبيق نتائج البحث على صفوف أو سياقات تعليمية أخرى خارج البيئة التي أُجري فيها البحث. لكن في البحث الإجرائي، الهدف الأساسي ليس التعميم الواسع، بل تحسين الممارسة في السياق الخاص بالمعلم. ومع ذلك، قد يستفيد معلمون آخرون في ظروف مشابهة من نتائج البحث إذا كانت واضحة ومدعومة بالأدلة. على سبيل المثال، إذا قام معلم بتجربة إستراتيجية جديدة لزيادة تفاعل الطلبة في صفه، ونجحت، فقد يشارك تجربته مع زملائه. إذا كان زملاؤه يدرّسون في بيئات مشابهة (مثل المرحلة الدراسية نفسها أو نوع الطلبة)، فقد ينجحون أيضًا في تطبيقها، لكن لا يمكن الجزم بذلك دائمًا. إذًا، التعميم في البحث الإجرائي يكون محدودًا ومحسوبًا، ويرتبط بتشابه السياقات وليس بتطبيق النتائج على جميع المدارس أو الصفوف.

وسيتم تخصيص الفصل الثالث من هذا الدليل لشرح أدوات جمع البيانات وتوضيحها.

2. تنظيم البيانات

بعد جمع البيانات من المصادر وبواسطة الأدوات التي تم إعدادها للبحث، وقبل تحليل البيانات، يجب تنظيمها بعناية أثناء جمعها وبعده؛ لضمان ترتيبها، واكتمالها، وتسهيل استخدامها،

(1) يقصد بالتثليث هنا استخدام أكثر من أداة لجمع البيانات حول الظاهرة أو المشكلة نفسها مثل الملاحظة، الاستبيانات، والمقابلات لرؤية الصورة من زوايا متعددة، وذلك بهدف زيادة دقة النتائج والتأكد من مصداقيتها. بدل الاعتماد على مصدر واحد فقط.

وتحليلها. ويمكن أن يكون التنظيم بنسخ الأشرطة الصوتية، وأشرطة الفيديو، والملاحظات الميدانية، وغيرها. ونوصي بتخزين البيانات إلكترونيًا في قاعدة بيانات، مع العلم أنه قد يرغب المعلم أيضًا في الاحتفاظ بمجموعة من الملفات الورقية.

وتمثل الفهرسة أهم عمليات تنظيم البيانات التي قام الباحث بجمعها. وهي عملية مضنية؛ نتيجة الكم الكبير من البيانات التي قد تم جمعها. ونتيجة عدم وجود نمط تنظيم واحد متفق عليه بين الباحثين؛ على الباحث أن ينظم البيانات بالشكل الذي يراه مناسبًا. ومن الاقتراحات في هذا الشأن، تصنيفها حسب طريقة جمع المعلومات (الملاحظات الميدانية، والاستبانات، والمقابلات، وغيرها)، كما يمكن تصنيفها على حسب الأفراد الذين أجري عليهم البحث (إذا كانت العينة محدودة)، أو غيرها من طرق تنظيم البيانات التي يراها الباحث ملائمة للأسلوب الذي يتبعه في التحليل. وتتطلب البيانات الصوتية أو المسجلة على فيديو عملية نسخ كامل. أي تحويلها من الصورة الصوتية أو المرئية إلى نصوص مكتوبة. ويمكن أن يتم هذا التنظيم بشكل يدوي، عن طريق وضعها في ملفات، أو يمكن الاستفادة من الحاسوب. ويفضل ترقيم الوثائق بأرقام متسلسلة؛ لتسهل معرفة مكانها في الملفات؛ ولأن الأمر يتطلب إعادة ترتيب متكرر، فإنه من الأفضل تصوير نسخ عدة، والاحتفاظ بالأصل في مكان بعيد للعودة إليه للتصوير إذا لزم الأمر. وقد أورد "جاي وآخرون" (Gay, et al. 2012) الخطوات التالية للمساعدة في عملية الفهرسة:

1. كتابة التاريخ على وثائق البيانات (اليوم، والشهر، والسنة).
2. ترقيم الملاحظات الميدانية، وصحف التفكّر، والمقابلات، والسجلات القصصية، وغيرها.
3. وضع عناوين لكل وثيقة، مثل: ملاحظة صفية، ومقابلة مع طالب (س)، ونص مقابلة رقم (س)، ونص شريط فيديو رقم (ص).
4. نسخ جميع الوثائق أكثر من صورة، والاحتفاظ بالأصول بعيدًا. ويتم التحليل على الصور؛ لأن الباحث سيكتب عليها، وقد يغير رأيه في بعض ملاحظاته، ما يستدعي إلغاء الوثيقة التي تم تعديل الرأي حولها.
5. إذا كان الباحث يستخدم الحاسب الآلي، فمن الأفضل تنظيم البيانات في ملفات مستقلة كل صنف على حدة: الملاحظات الميدانية، وصحف التفكّر، والمقابلات، والسجلات القصصية، وهكذا. وعمل نسخ احتياطية من جميع الملفات.
6. قراءة جميع الوثائق التي تم جمعها، والتأكد من اكتمال جمع البيانات المطلوبة، وأنها مقروءة قبل البدء بدراسة البيانات بصورة عميقة، وتفسيرها.

7. ابدأ بالتعرف على الأفكار الرئيسة التي يمكن استخلاصها من البيانات.

وأشار ماكنيف ووايتهيد "McNiff & Whitehead" (2010) أن تنظيم البيانات يشبه تنظيم الذاكرة، ويتكون من ثلاثة أجزاء: التخزين، والترميز، والاسترجاع، وفصلاها كالتالي:

1. التخزين، يشير إلى نظام تنظيم البيانات في مساحة مادية أو افتراضية، ليس من المفيد وضع جميع البيانات عشوائيًا في صندوق كبير، أو مجلد أو ملف حاسوبي وتسميته باسم محدد. بل ينبغي تخزين البيانات وفقًا للأشكال والمصادر التي توجد بها. وتتخذ البيانات أشكالًا متنوعة، تشمل: النصوص (بما في ذلك الملاحظات الميدانية والمذكرات ونتائج الاستبانات، والمقابلات، ونتائج تحليل أعمال الطلبة، والكتب، والمجلات العلمية)، والمحادثات، والوثائق والمواد المؤرشفة، والصور وغيرها من المواد البصرية كملفات الفيديو، والملفات الصوتية، والأفكار والخواطر؛ وأي شيء آخر تعتبره مهمًا. يعود إليك تحديد كيفية تصنيف بياناتك وتخزينها وفقًا لهذه الفئات. قد تجد أن فئاتك تتغير بمرور الوقت، لذا عليك إعادة فرز بياناتك عند الضرورة.

2. الترميز، يعني ترميز البيانات في البحث الإجرائي تنظيم وتحويل البيانات (خصوصًا النوعية مثل الملاحظات والمقابلات) إلى رموز أو تصنيفات تساعد على فهم الأنماط والأفكار المتكررة. يُستخدم الترميز لتبسيط كميات كبيرة من المعلومات، وجعل تحليلها أسهل وأكثر دقة. على سبيل المثال، إذا سجّل معلم ملاحظات عن سلوك الطلبة أثناء نشاط تعاوني، فقد يجد كلمات أو عبارات متكررة مثل "لا أحد يستمع لي"، "أنا أحب العمل مع أصدقائي"، "ما أعرف المطلوب". يمكنه ترميز هذه العبارات تحت رموز مثل: "عدم الشعور بالتقدير"، "الراحة في العمل الجماعي"، "عدم وضوح التوجيهات". وبعد الترميز، يمكن للمعلم أن يرى الأنماط بوضوح ويستنتج ما يحتاج تحسينه في الممارسة الصفية. باختصار، الترميز يساعد الباحث على تنظيم الفوضى وتحويل البيانات الكثيرة إلى نتائج مفهومة قابلة للتحليل والتفسير.

3. الاسترجاع، يتمثل في الطرق المستخدمة لاستخراج المعلومات من المخزن واستخدامها بطريقة مفيدة. أي العودة إلى البيانات التي جُمعت سابقًا (مثل الملاحظات، الاستبانات، تسجيلات المقابلات، أو الأعمال الطلابية) بهدف توظيفها في البحث، أو مراجعتها، أو إعادة تحليلها، أو التأكد من صحة النتائج والاستنتاجات. على سبيل المثال، إذا كان المعلم قد حلّل نتائج استبانة عن دافعية الطلبة وخرج باستنتاج معين، ثم لاحظ في وقت لاحق ملاحظة جديدة في الصف، فقد يعود إلى الاستبانة نفسه أو المقابلات السابقة ليتحقق مما إذا كانت هذه الملاحظة مدعومة من البيانات الأصلية. باختصار، استرجاع البيانات هو الرجوع الواعي

والمنظّم للمعلومات التي جُمعت، من أجل دعم القرارات، تعزيز دقة التحليل، أو تعديل التفسيرات السابقة عند الحاجة.

نشاط 2. 7: جمع البيانات
1. اختر سؤالًا بحثيًا بسيطًا مثال: كيف تؤثر طريقة توزيع المقاعد على تفاعل الطلبة في الحصة؟
2. حدد أدوات جمع البيانات (اختر 2 على الأقل): ملاحظة صفية، استبانة قصير، مقابلة مع طالب أو طالبين، تحليل عينة من أعمال الطلبة، سجل يومي يكتبه المعلم **دوّن أدواتك هنا:** ♦ ..... ♦ .....
3. جمع البيانات ♦ راقب صفك لمدّة 10 دقائق ودوّن ملاحظات عن تفاعل الطلاب. ♦ أو: اسأل 3 طلبة سؤالًا واحدًا: هل تحب مكان جلوسك؟ ولماذا؟
4. حلّل البيانات باستخدام "الترميز" اقرأ الملاحظات أو إجابات الطلبة، وابحث عن كلمات أو أفكار متكررة. صنّفها تحت رموز بسيطة مثل: ♦ "الشعور بالراحة" ♦ "الصعوبة في الرؤية" ♦ "الرغبة في التفاعل مع الأصدقاء"

خامسًا: تحليل البيانات وتفسيرها

يكتسب تحليل البيانات وصياغة النتائج، وتفسيرها أهمية قصوى، حيث إن هذه العمليات هي جوهر عملية البحث الإجرائي. وهي تحويل البيانات الخام إلى رؤى قيمة تدعم اتخاذ القرارات،

وتقود إلى إحداث تغيير إيجابي. ولا تقتصر عملية تحليل البيانات في البحث الإجرائي على مجرد عرض الأرقام أو الحقائق، بل تتعدى ذلك إلى فهم الأنماط والعلاقات والدلالات الكامنة وراء هذه البيانات. وعلاوة على ذلك، فإن الطريقة التي تُعرض بها النتائج تلعب دورًا محوريًا في إيصال الرسالة بوضوح وفعالية إلى الجمهور المستهدف، سواء كانوا زملاء، أو إداريين، أو حتى الطلبة وأولياء الأمور. فالعرض الجيد للنتائج يجعلها أكثر سهولة للفهم ويزيد من تأثيرها. ومن خلال التفسير الدقيق لهذه النتائج، يتمكن الباحث الإجرائي من استخلاص النتائج التي تجيب عن أسئلة البحث وتساعد في تقييم فعالية الإجراءات المتخذة. وسيتم تفصيل تلك الإجراءات في التالي:

تحليل البيانات

بعد جمع البيانات بطريقة موثوقة ودقيقة، يقوم المعلم الباحث بتلخيص تلك البيانات. وتتصف عملية تحليل البيانات، في البحوث الإجرائية، بأنها عملية استقرائية؛ لأن الباحث يقوم فيها بتجميع الجزئيات للتوصل إلى عموميات. وتتصف أيضا بأنها مرحلية؛ لأن الباحث يباشر عملية التحليل فور البدء في تجميع البيانات، وهذا قد يوجه الباحث إلى تعديل أدوات جمع البيانات، أو جمع بيانات إضافية حسب ما تقتضيه عملية التحليل. ولأن معظم البيانات التي يجمعها الباحثون خلال البحث الإجرائي، هي بيانات نوعية، فعلى الباحث استخدام ذكائه لتحليل وتفسير البيانات التي قام بجمعها. والعملية تتطلب منه استخدام القراءة الناقدة، والبحث عن ارتباطات وأنماط بين البيانات، والتوصل إلى أحكام قائمة على أدلة، مع التركيز على الوصل إلى إجابة للسؤال البحثي.

وخلال تحليل البيانات، عادة يُوجّه الباحثون أسئلةً رئيسيةً، مثل: ما الذي أريد معرفته؟ ما الذي أريد حله أو تحسينه؟ ما الذي تخفيه البيانات؟ ما القضايا المهمة التي تُعنى بها البيانات؟ ما العوامل التي تؤثر على القصة التي ترويها؟ لذلك، يتعيّن على الباحث تصفح البيانات بنفسه لفهم الظاهرة التي يقوم بتحليلها. وينبغي أن يدرك الباحث أن أي مصدر أو بيانات بمفردها لا تحتوي على المعلومات التي يريدها لحل المشكلة، بل يزداد احتمال حل المشكلة فقط عند جمع أنواع مُختلفة من الأدلة.

البيانات الكمية:

ربما قمت بجمع بعض البيانات الكمية لتوفير خلفية ديموغرافية أو سياقية أو أكاديمية لدراستك. وتساعد البيانات الكمية في دعم البيانات النوعية التي جمعتها، وتكميلها، وإكمالها. ومع أنه من المرجح أنك لم تجمع كمية هائلة من البيانات الكمية، إلا أن أي كمية ستدعم حجتك. ويجب أن تكون قادرًا على تحليل البيانات الكمية وتمثيلها باستخدام الجداول أو المخططات البيانية.

تحليل البيانات الكمية:

تُعد برامج الحاسوب، مثل Microsoft Excel، مناسبة لهذا الغرض، ويمكنها حتى معالجة الارتباطات الأساسية بين مجموعات بيانات متعددة (مثل النوع ونتائج الاختبارات). وإذا كان مشروع البحث الإجرائي يتضمن بيانات واسعة النطاق، فيمكنك التفكير في استخدام حزمة إحصائية، مثل SPSS. ويمكن عرض بياناتك الكمية في مخططات ورسوم بيانية تُطورها هذه البرامج. ويُعد تضمين المخططات والرسوم البيانية مفيدًا لسببين. أولًا، غالبًا ما يكون التمثيل المرئي أسهل على العديد من القراء في الفهم عند استيعاب المعلومات القائمة على البيانات. وثانيًا، تُقسّم التمثيلات البصرية السرديات المتصلة، مما قد يكون مفيدًا عند نقل كمية كبيرة من البيانات الرقمية وما يترتب عليها من ارتباطات. كما تُعدّ التمثيلات البصرية وسيلة فعّالة لعرض البيانات النوعية، أو على الأقل لمنح القارئ لمحة أو معاينة للبيانات ككل قبل قراءة السرد.

البيانات النوعية

بما أن مشروع بحثك الإجرائي كان على الأرجح ضمن سياقك المهني وركز على ممارستك العملية، فمن المرجح أنك استكشفت المواقف والسلوكيات والمشاعر التي تطلبت جمع بيانات نوعية. ستكون معظم هذه البيانات على شكل نصوص وصفية أو نصوص إجابات مختصرة، وبالتالي ستحتاج إلى تحليلها وتفسيرها. بالنسبة للبيانات النوعية، سيتطلب تحليل النص منك تطوير إطار تحليلي لاستخدامه كأساس للتحليل. ويمكن أن يكون هذا الإطار ذاتيًا، لذا فإن الوضوح والصراحة بشأن إطارك أمر مهم لضمان صدقه وموثوقيته. إذا أسفر جمع البيانات عن كمية كبيرة من النصوص الوصفية، فقد يبدو تحليلها أمرًا شاقًا. هذا أمر طبيعي تمامًا في الدراسات النوعية، ووجود الكثير من البيانات يعني أن لديك الكثير للعمل عليه.

إن الهدف من تحليل البيانات هو تكوين معنى منها؛ للتوصل إلى حل للمشكلة التي تواجه المعلم. ولا توجد طريقة سهلة لتحليل البيانات، كما لا يوجد بديل لانغماس الباحث كليًا في البيانات. ويستلزم الأمر من الباحث أن يعيش مع البيانات لفترة؛ ليكون منها معنى. يقرأ ثم يقرأ، ويستمع ثم يستمع، ويشاهد ثم يشاهد. إذ عليه أن يعرف بعمق ما تحويه البيانات التي قام بجمعها. وعليه أن يتجنب الأحكام، والقرارات المتسرعة، وأن يدرك أن القرارات التي سيتخذها تتعلق بمستقبل الطلبة التعليمي.

تحليل البيانات النوعية:

لا توجد طريقة مثلى لتحليل البيانات النوعية؛ ومع ذلك، من المهم اتباع منهجية مناسبة في تحليل هذا النوع من البيانات. وكما بينا سابقًا، يبدأ تحليل البيانات النوعية أثناء جمعها. إن الأسئلة التي طرحتها، والأطر التي استخدمتها، وأنواع الوثائق التي جمعتها، توفر بعض الفئات التي تطورت بشكل طبيعي كجزء من هذه العملية. ومن المفيد استخدام إطار "كريسويل" (Creswell, 2009) لتحليل البيانات النوعية وتفسيرها.

الخطوة الأولى، تنظيم البيانات وتجميعها: ويتم هنا نسخ المقابلات الصوتية، ومسح المواد ضوئيًا، وكتابة ملاحظاتك، وفرز أو ترتيب أنواع البيانات المختلفة. ثم تحديد كيفية ارتباطها ببعضها البعض، وكيف ستدعم بعضها البعض. مثال: معلم وثّق ملاحظاته اليومية عن طلبته أثناء عملهم ضمن مجموعات. يبدأ بتنظيم هذه الملاحظات في جدول حسب اليوم والمجموعة. وبدلًا من الاعتماد على مصدر واحد مثل الملاحظة، يقوم المعلم بجمع أنواع متعددة من البيانات مثل المقابلات، وتحليل الفيديوهات حول نفس الظاهرة الصفية (مبدأ التحقق المنهجي من الصلاحية).

الخطوة الثانية، قراءة جميع البيانات بدقة: احصل على فكرة عامة عن البيانات وفكّر في معناها العام. قد تكوّن لديك انطباعات أولية عن جمع البيانات، ولكن دوّن ملاحظاتك في الهوامش أو المساحات، وسجّل أي أفكار أولية أخرى في هذه المرحلة. مثلًا، بعد تنظيم الملاحظات، يقرأ المعلم كل التعليقات ليتعرف على الأنماط الأولية، مثل التفاعل بين الطلبة أو ظهور مشكلات في التعاون.

الخطوة الثالثة، ابدأ التحليل المفصل بعملية "الترميز": الترميز هو عملية تنظيم المادة إلى أجزاء نصية قبل إضفاء المعنى على المعلومات. يتضمن الترميز أخذ بيانات نصية أو صور جُمعت أثناء جمع البيانات وتجزئتها إلى أفكار أو فئات رئيسية، وتسمية كل جزء بـ"رمز" يدل على معناه. وقد يرغب المعلم في ترميز البيانات يدويًا، أو استخدام ألوان التمييز، أو قص ولصق أجزاء نصية على بطاقات. يمكنك أيضًا استخدام حزمة برامج حاسوبية للمساعدة في ترميز المعلومات وتنظيمها وفرزها (مثل NVivo). مثلًا، يضع المعلم رموزًا مثل: "تعاون إيجابي"، "طالب منعزل"، "قيادة جماعية" ويضع هذه الرموز أمام كل ملاحظة.

الخطوة الرابعة، تصنيف الرموز إلى مواضيع: وهنا يتم تجميع الرموز المتشابهة في مواضيع رئيسية تعكس الأفكار أو المشكلات التي تظهر في البيانات. يمكن للباحثين إنشاء رموز لهذا الوصف. يستخدم الترميز لإنشاء عدد صغير من المواضيع أو الفئات، ربما من خمس إلى سبع فئات لدراسة بحثية. وهنا يقترح "كريسويل" إنشاء 5-7 مواضيع. وأن يتم دعم هذه المواضيع باقتباسات وأدلة محددة من البيانات، وقد تُمثل عناوين في تقريرك. ففي المثال السابق، يمكن من خلال الرموز أن

يلاحظ المعلم 3 مواضيع رئيسية: أنماط القيادة في المجموعات، وتأثير الصداقات على العمل بين الطلبة، وصعوبات التفاعل عند بعض الطلبة.

الخطوة الخامسة، تحديد كيفية تمثيل الرموز والمواضيع والأوصاف في السرد: ويتم في هذه الخطوة عرض المواضيع بطريقة منظمة، باستخدام جداول أو سرد وصفي، وربطها بأمثلة واقعية من الصف. ففي المثال السابق، يكتب المعلم تقريرًا قصيرًا يشرح فيه أن الطلبة الذين تربطهم صداقات قوية يعملون بكفاءة أعلى، ويُرفق مقتطفات من ملاحظاته لدعم ذلك.

الخطوة السادسة، استخلاص المعنى من البيانات: وهنا يطرح المعلم على نفسه تساؤلات، مثل: ماذا تعني هذه النتائج؟ كيف تساعدني في تحسين تدريسي؟ هل تؤكد أو تختلف مع خبراتي السابقة أو الأبحاث المنشورة؟ فمثلًا، في المثال السابق، يستنتج المعلم أن تنظيم المجموعات حسب العلاقات الاجتماعية يساعد على تحسين العمل الجماعي، ويقرر تعديل طريقة تشكيل المجموعات مستقبلًا.

نشاط 8.2: تحليل البيانات وتفسيرها وفق خطوات كريسويل

- حلل مشهدًا من صفك: رحلة في خطوات كريسويل".
- شكل التنفيذ: مجموعات صغيرة (3–4 معلمين)، وورقة عمل / قالب إلكتروني، وفيديو قصير/موقف مكتوب/ملاحظات صفّية جاهزة (كمصدر بيانات).

الخطوة	الوصف	نشاط تطبيقي
تنظيم البيانات	توفير مشهد من الصف (فيديو/مكتوب).	توثيق مشهد تعليمي مدته دقيقتان أو ملاحظات معلم.
القراءة الأولية	قراءة متأنية للمشهد لتكوين فهم عام.	يحلل المعلم أو يقرأ النص ويكون انطباعاته الأولية.
الترميز	تحديد رموز تمثل مفاهيم أو مواقف.	يضع المعلم رموزًا لما يلاحظه (مثل: "مشاركة نشطة"، "تجاهل الطالب"، "استخدام وسائل بصرية").
تصنيف الرموز	تجميع الرموز في مواضيع رئيسية.	يناقش المعلم كيف يمكن جمع الرموز تحت 2–3 مواضيع (مثل: "اندماج الطلبة"، "إستراتيجيات التدريس").

عرض النتائج	عرض كتابي لما تم التوصل إليه.	يكتب المعلم استنتاجًا قصيرًا.
تكوين المعاني	ماذا تعني هذه النتائج؟ كيف تُفيد؟	يوضح المعلم كيف تؤثر هذه النتائج على ممارساته التدريسية.

سادسًا: تنفيذ النتائج ومشاركتها

تُعد هذه الخطوة مهمة، لأنها: تعزّز من ثقة المعلم بقدراته كباحث ومطوّر لممارسته، وتساعد في نشر الممارسات الناجحة داخل المجتمع المدرسي، وتفتح بابًا للتغذية الراجعة والتعاون في تحسين العملية التعليمية، وتسهم في تحويل المدرسة إلى مجتمع تعلّم محترف.

أولًا: تنفيذ النتائج في الممارسة اليومية

بعد أن تنتهي من جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها، ستكون قد توصّلت إلى استنتاجات حول ما نجح وما لم ينجح. في هذه المرحلة، الهدف هو تحويل تلك النتائج إلى ممارسة فعلية داخل الصف أو في المدرسة. كيف يتم ذلك؟

خطوات عملية للتنفيذ:

- اختر ما يمكن تطبيقه فورًا: هل هناك إستراتيجية أو طريقة تدريس أثبتت فعاليتها؟ ابدأ بتطبيقها بشكل منتظم.
- طوّر خطط تدريس مبنية على النتائج: مثلًا، إذا وجدت أن العمل الجماعي حسّن فهم الطلبة، فخطط لدروس أكثر تعاونية.
- عدّل أو أوقف ما لم ينجح: بعض الأساليب قد لا تعطي نتائج إيجابية، من الجيد التخلّي عنها أو تعديلها.
- اجعل التغيير مستدامًا: ليس الهدف مجرد تجربة مؤقتة، بل تحسين دائم في أساليب التعليم.

ثانيًا: مشاركة نتائج البحث مع الآخرين

الجزء الثاني من هذه الخطوة لا يقل أهمية: مشاركة تجربتك مع زملائك ومجتمعك التعليمي. الهدف هنا هو بناء ثقافة مهنية تشاركية يتعلم فيها المعلمون من بعضهم بعضا.

كيف تشارك نتائجك؟

- اجتماعات الفريق التربوي: اعرض ما قمت به بطريقة بسيطة (ملخص، رسم بياني، صور من العمل...).
- عرض تقديمي في ورشة عمل أو يوم تدريبي: ممكن تقديم عرض مدته 10-15 دقيقة يشرح الفكرة، الطريقة، والنتائج.
- نشر داخلي: اكتب تقريرًا موجزًا أو مقالة قصيرة تُنشر في نشرة المدرسة أو المنصة الرقمية الخاصة بها.
- مشاركة غير رسمية: حتى الحديث مع زميل في غرفة المعلمين قد يكون له أثر كبير. أخبره بما جربته وكيف نجح.
- المشاركة في مؤتمرات أو نشر بحثك خارجيًا (اختياري): إذا كانت نتائجك مميزة، قد ترغب في عرضها بمؤتمر تعليمي أو نشرها في مجلة تربوية.

مثال مبسّط:

لاحظت معلمة أن القراءة الجهرية حسّنت فهم طلبة الصف الثالث. بعد تحليل النتائج، قررت إدخال القراءة الجهرية كجزء دائم من الجدول، ثم شاركت زملاءها بطريقة إعداد الحصص، وبعض الملاحظات التي ساعدت في تحفيز الطلبة. بعد أسابيع، جرّبها معلمون آخرون ولاحظوا نتائج مشابهة.

نشاط 2. 9: تنفيذ نتائج البحث الإجرائي ومشاركتها

الجزء الأول: تنفيذ النتائج في الممارسة الصفية

التعليمات: راجع نتائج بحثك الإجرائي ثم أجب عن الأسئلة التالية:

1. ما هي أهم نتيجتين توصّلت إليهما في بحثك؟
   - النتيجة 1: .....
   - النتيجة 2: .....
2. ما التغيير الذي تنوي القيام به في صفك بناءً على هذه النتائج؟

   مثال: تغيير طريقة التدريس – تعديل أسلوب التقييم – إدخال تقنية جديدة .....

   .....
3. ما الخطوات التي ستتخذها خلال الأسابيع الثلاثة القادمة لتنفيذ هذا التغيير؟

   (قسّمها إلى خطوات بسيطة: ماذا ستفعل؟ متى؟ كيف؟)
   - خطوة 1: .....
   - خطوة 2: .....
   - خطوة 3: .....

الجزء الثاني: مشاركة التجربة مع الزملاء

اختر إحدى الطرق التالية لمشاركة تجربتك، ثم خطّط لها باختصار:

طريقة المشاركة التي اخترتها:

( ) اجتماع مع فريق المادة

( ) عرض في يوم تدريبي

( ) مشاركة غير رسمية مع زميل

( ) منشور في نشرة داخلية

( ) غير ذلك: .....

الفكرة الرئيسية التي ستشاركها:

.....

متى تخطط لتنفيذ هذه المشاركة؟

.....

ختامًا، وبعد أن تم استعراض الخطوات الأساسية والمنهجية لإجراء بحث إجرائي فعال يهدف إلى تطوير الممارسات التعليمية. بدءا من تحديد مشكلة البحث كحجر الزاوية الذي ينطلق منه كل جهد لاحق. ثم كتابة الإطار النظري ومراجعة الأدبيات ذات الصلة، ودورها في توجيه البحث وتعميق فهم المشكلة المطروحة. وتم عرض عملية إعداد خطة البحث المناسبة، والتي تمثل خارطة الطريق لتنفيذ البحث بكفاءة وفعالية. وتم إيلاء اهتمامًا خاصًا لمرحلة جمع البيانات وفق أسس سليمة، لضمان الحصول على معلومات موثوقة ودقيقة. وكذلك تحديد أدوات تحليل البيانات المناسبة التي تمكن الباحث من استخلاص رؤى ذات مغزى مناسب. وأخيرًا، سلط الضوء على تنفيذ نتائج البحث ومشاركتها مع الزملاء والمجتمع التعليمي الأوسع لتحقيق أقصى استفادة من المعرفة المكتسبة والمساهمة في تطوير الممارسات المهنية.

الفصل الثالث:

أدوات وأساليب جمع البيانات

أهداف الفصل

يهدف هذا الفصل إلى تمكين المعلم من اكتساب المعرفة والمهارات اللازمة لتطبيق أدوات وأساليب جمع البيانات في سياق البحوث الإجرائية، وذلك من خلال تحقيق الأهداف الآتية:

1. تحديد دور الملاحظة الصفية في جمع بيانات قابلة للتحليل.
2. تطبيق الاستبانات في البحث الإجرائي.
3. إعداد أسئلة مقابلات ملائمة لسياق الممارسات الصفية.
4. توظيف السجل التأملي كأداة فاعلة في جمع بيانات حول ممارساته الصفية.
5. اختيار عينات من أعمال الطلبة يمكن تحليلها كمصدر لبيانات البحث الإجرائي.

تمهيد

ينطلق اختيار أدوات وإستراتيجيات جمع البيانات من طبيعة أسئلة البحث التي يسعى المعلم للإجابة عنها؛ لذا من الضروري أن يسأل نفسه: ما الذي أريد معرفته؟ ما مصادر البيانات التي ستساعدني على جمع المعلومات المطلوبة بأفضل صورة؟ وهل يمكنني الوصول إلى هذه المعلومات؟ إن اختيار الأداة المناسبة يتطلب وعيًا بنوع البيانات الأكثر ملاءمة لفهم المشكلة البحثية، سواء كانت نوعية أو كمية، أو من خلال نهج مختلط يجمع بينهما لتحقيق فهم أعمق. ونظرًا للطبيعة المعقدة للحياة الصفية، فإن التمييز الصارم بين الأدوات النوعية والكمية يصبح أمرًا غير دقيق في سياق البحث الإجرائي؛ إذ إن الأداة الواحدة قد تُستخدم لجمع بيانات نوعية أو كمية بحسب الإستراتيجية المعتمدة في توظيفها (Efron & Ravid, 2019).

وقبل الخوض في عرض أدوات البحث الإجرائي، من المهم توضيح مبدأ "التحقق المنهجي من الصلاحية" (Triangulation)، الذي يُقصد به استخدام ثلاثة أنواع مختلفة – أو أكثر – من مصادر البيانات حول الموضوع أو الظاهرة نفسها. ويُعرَّف التحقق المنهجي من الصلاحية بأنه دمج منهجيات متعددة لدراسة الظاهرة الواحدة، بما يعزز من دقة النتائج وموثوقية التفسيرات. ويعتمد الباحثون الإجرائيون على التحقق المنهجي من الصلاحية لتحسين جودة أحكامهم من خلال جمع بيانات متنوعة من زوايا مختلفة، إذ تُعوّض نقاط الضعف في إحدى طرق جمع البيانات بنقاط القوة في طرق أخرى. وبتعبير أدق، يُعدُّ التحقق المنهجي من الصلاحية بمثابة استخدام ثلاث نوافذ مستقلة على الأقل لرصد الظاهرة قيد الدراسة، ما يسهم في تعزيز مصداقية البحث وجودته (Nugent et al., 2012).

ويقوم الباحث خلال عملية تصنيف البيانات بالتفكّر فيها، والتحقق منها، وذلك باستخدام مصادر متعددة من البيانات، مثل: الملاحظات، والمقابلات، والاستبانات، وهذا ما يعرف - كما ذكرنا سابقًا - بمفهوم التحقق المنهجي من الصلاحية. وفيه يقوم الباحث بتحديد أكثر من مصدر يدعم صحة البيانات التي توصل إليها.

جدول (3-1): مثال جمع بيانات باستخدام ثلاثة مصادر

السؤال البحثي	المصدر الأول	المصدر الثاني	المصدر الثالث
ما مستوى التعاون بين الطلبة في الصف؟	الملاحظة الصفية	سجل المعلم التأملي	مقابلات مع الطلبة

على سبيل المثال، قد يقوم المُعلم بتقييم أثر تطبيق حاسوبي على إكساب الطلبة مفردات جديدة، ومعرفة آرائهم حول التطبيق. ويتطلب ذلك بيانات نوعية وكمية. بالنسبة للبيانات النوعية، يمكن استخدام الملاحظة الصفية، والمقابلة مع الطلبة. كما يمكن جمع بيانات كمية من خلال نتيجة اختبار تحصيلي. وفي التحقق المنهجي من الصلاحية، تُعرض تحليلات البيانات النوعية والكمية بشكل منفصل. وفي تفسير النتائج يتم دمجها.

ويُحسّن التحقق المنهجي من الصلاحية من صحة بياناتك وموثوقيتها. يوضح الشكل التالي، العلاقة بين الأدوات المختلفة (Nugent et al., 2012).

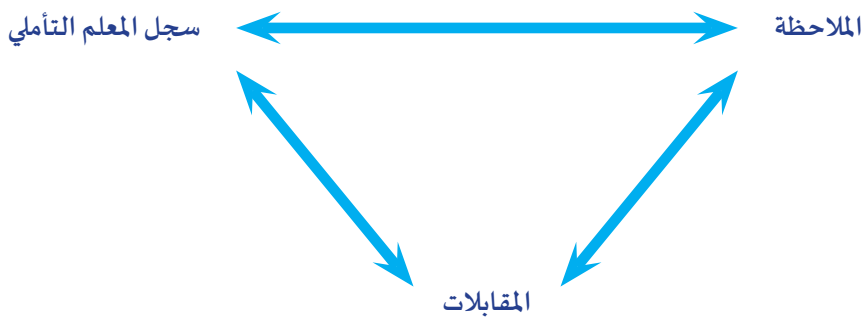

الشكل رقم (3-1): مبدأ التحقق المنهجي من الصلاحية (Nugent et al., 2012)

نشاط 1.3

قم بإعداد خطة لجمع بيانات حول الموضوع البحثي الذي اخترته في الفصل السابق مستخدما مبدأ التحقق المنهجي من الصلاحية في الجدول أدناه مع شرح سبب اختيارك تلك الأدوات.

السؤال البحثي	المصدر الأول	المصدر الثاني	المصدر الثالث

والآن، نعرض مجموعة من أدوات جمع البيانات الشائعة التي تناسب المعلمين في توثيق ممارساتهم الصفية وجمع المعلومات المرتبطة بها. وسنقدّم لكل أداة إرشادات تساعد في استخدامها بفعالية، إلى جانب أمثلة توضيحية تسهّل فهم تطبيقها في الواقع العملي. وتشمل هذه الأدوات: الملاحظات الصفية، والاستبانات، والمقابلات، وسجل المعلم التأملي، وتحليل أعمال الطلبة.

الملاحظات الصفية

تشير الملاحظة إلى عملية التمعّن المقصود والمنهجي في بيئة معينة، وهي أداة مهمة تتيح للمعلم الباحث فهمًا أعمق للحياة الواقعية داخل الصفوف الدراسية والمدارس. ومن خلال الملاحظة، يمكن توثيق الأنشطة، والتفاعلات بين الأفراد، والعناصر المادية في البيئة التعليمية، مما يساعد في التعرف على جوانب قد يغفل عنها المعلم في خضم المواقف الصفية اليومية. وبخلاف المقابلات التي تعتمد على التعبير اللفظي للمشاركين، تتيح الملاحظة فرصة لرصد السلوكيات غير اللفظية، كالإيماءات ولغة الجسد، ما يعزز من دقة التفسير وفهم السياقات. وتتنوّع إستراتيجيات الملاحظة

التي يمكن للمعلم استخدامها على طيف واسع، يتراوح بين النوعية والكمية، المفتوحة والمغلقة، غير المنظمة والمنظمة، والشاملة والمحددة مسبقًا، بحسب أهداف البحث وطبيعته (Efron & Ravid, 2019).

تُعد الملاحظة من أبرز أدوات جمع البيانات، ولا يقصد بها الملاحظة العفوية التي يجريها المعلم في سياق حياته اليومية، بل الملاحظة المخططة والهادفة التي تعتمد على منهجية واضحة. فهي عملية تتطلب صبرًا وتركيزًا، يُقبل عليها المعلم بغرض فهم جانب معين من ممارساته التعليمية والتعمق فيه. وتمثّل الملاحظة مهارة أساسية للتربويين، تساعدهم على تنمية رؤية تحليلية ثاقبة، وتمكّنهم من اتخاذ قرارات تربوية أكثر وعيًا وفعالية. وتخدم الملاحظة عدة أهداف، من أهمها فهم تفاعلات الطلبة داخل الصف، وتحليل استجاباتهم، وتقييم أثر الإستراتيجيات التعليمية المتبعة في ضوء المواقف الصفية الواقعية (حيدر، 2016):

- تشجع المعلم على أن يصبح مرنًا عند اتخاذ القرارات.
- تساعد المعلم على بلورة وجهة نظر واقعية للتعليم كمهنة.
- تسمح، في كل مرة، بالتركيز على مجال معين من مجالات عمل المعلم.
- تساعد المعلم على التقريب بين ممارساته التدريسية وتعلّم الطلبة.
- توفر فرصا مناسبة لخلق مناخ من الارتياح داخل الصف.
- توفر للمعلم فرصة ملاحظة مدى التوازن بين أداءات التدريس وسلوكيات الطلبة.
- تسمح للمعلم بأن يرى أداءات زملائه التدريسية، سواء المتميزة منها، أو التي بحاجة إلى تحسين.

يمكن للمعلم أن يوظف الملاحظة لأغراض متعددة، كأن يتفكّر في أداء طلبته، أو يراجع أداءه الشخصي، أو يراقب أداء أحد زملائه، سواء بهدف مساعدته على تحديد جوانب تحتاج إلى تحسين، أو لاكتشاف جوانب التميّز والاستفادة منها. وتُعد الملاحظة أداة مرنة تُستخدم في مواقف متنوعة داخل البيئة التعليمية، وقد تشمل مجموعة من العناصر مثل: ملاحظة سلوكيات الطلبة، أو تفاعلاتهم مع المعلم أو مع بعضهم البعض، أو أساليب التدريس المستخدمة، أو مدى تفاعل الطلبة مع الأنشطة، أو تنظيم البيئة الصفية، أو أنماط التواصل اللفظي وغير اللفظي.

وهناك العديد من الأدوات التي يمكن استخدامها لتوثيق الملاحظة، ففي الموقف المنظم نستخدم أدوات، مثل قوائم المراجعة، والسجلات القصصية، ومقاييس العلاقات الاجتماعية. أما في الموقف الطبيعي غير المنظم، فنستخدم أدوات، مثل المذكرات اليومية، والسجلات القصصية، وصحف التفكّر.

سؤال البحث:	
تاريخ الملاحظة: الإطار الزمني:	
مكان الملاحظة:	
من هم الأشخاص الذين تركزت عليهم الملاحظة؟	
الأنشطة:	
غرض الملاحظة (السلوكيات، التفاعلات، الاستجابات):	
كيف تعكس الملاحظة ما أريد معرفته؟	
ما المهم هنا؟	
ما الذي أرغب في التركيز عليه بشكل أكبر إذا/عندما أعود إلى هذا السياق؟	
ملاحظات ميدانية وصفية	ملاحظات ميدانية تأملية

الشكل رقم (3-2): نموذج الملاحظة (Efron & Ravid, 2019)

فيما يلي أبرز الإرشادات والاقتراحات لمساعدتك في تخطيط ملاحظاتك الصفية وتنفيذها (Efron & Ravid, 2019):

1. ابحث عن مكان يُتيح رؤية جيدة لما يجري، دون أن يكون ملفتًا للنظر.
2. اقضِ بعض الوقت في بداية الملاحظة دون تدوين ملاحظات، ثم ركز انتباهك على الخصائص العامة للمكان.
3. حدد الأشخاص والأنشطة والتفاعلات التي ستكون محور اهتمامك.

4. ارسم مخططًا للفصل الدراسي.
5. دوّن ملاحظاتك الميدانية الوصفية والتأملية على نموذج بروتوكول الملاحظة.
6. ابدأ بمسح شامل، ثم ضيّق نطاق تركيزك تدريجيًا على المشاركين أو التفاعلات الأكثر قيمة لبحثك.
7. دوّن ما يحدث في الصف، إذ إنه من المفيد ملاحظة تقدم أنشطة الصف الدراسي والمواضيع التي تمت مناقشتها.
8. دوّن الأوصاف السلوكية في قسم الملاحظات الميدانية الوصفية فور حدوثها؛ وتأكد من فصلها عن الملاحظات الميدانية التأملية.
9. بعد الانتهاء من الملاحظة، خصص بعض الوقت لمراجعة ملاحظاتك وإضافة أي أوصاف وتأملات قد تكون فاتتك. أجب عن أسئلة مثل: ما هو المهم هنا؟ وما الذي أريد التركيز عليه بشكل أكبر إذا عدت إلى هذا الفصل؟

وهناك طرق متعددة وأشكال متنوعة للمُلاحظة، أهمها التالي (Choeda et al., 2018; Nugent et al., 2012):

1. **الملاحظة الصفية:** وهي تتضمن ملاحظات مباشرة ومكتوبة يسجلها المعلم حول ما يحدث داخل الصف، سواء في شكل حوارات، أو انطباعات، أو مشاعر ناتجة عن التفاعل الصفي. وتمثل هذه الملاحظات مصدرًا غنيًا ومفصلًا للمعلومات، يمكن أن يشكّل أساسًا متينًا لتحليل الممارسات التعليمية وتطويرها.

الزمن	ما لاحظته	ما رأيكم؟
10:45-10:30	الطلبة منخرطون جدًّا في الدرس.	يبدو أن أسلوب العمل الجماعي التعاوني ناجح.
11:15-10:45	مجموعة من الطلبة تُصدر ضجيجًا. لم يتمكنوا من إكمال عملهم.	هناك طلبة في هذه المجموعة يتشتت انتباههم بسهولة. سأجري تعديلًا في هذه المجموعة لإضافة طالبين عادةً ما يركزان على المهمة.

الشكل رقم (3-3): الملاحظة الصفية (Nugent et al., 2012)

2. **السجلات:** في إطار الملاحظة الصفية في البحث الإجرائي، تُعتبر السجلات أداة مهمة لتوثيق وتحليل الأحداث التي تحدث داخل الصف الدراسي. حيث يقوم المعلم بتسجيل تفاصيل دقيقة حول ما يجري في الصف، مثل توقيت الأنشطة، وتفاعلات الطلبة مع المعلم والزملاء، وكذلك سلوكيات الطلبة. هذه السجلات يمكن أن تشمل ملاحظات مكتوبة حول ردود الفعل، الحوار، أو حتى المشاعر التي قد تكون مرتبطة بالتفاعلات التعليمية. وبفضل دقة هذه السجلات، يمكن للمعلم العودة إليها لاحقًا لاستخلاص معلومات مفيدة لدراسات مستقبلية، مما يساعد في تحديد الأنماط السلوكية، ومراجعة إستراتيجيات التدريس، وتحسين الممارسات التعليمية بشكل مستمر.

مثال:

في يوم الإثنين 10 أبريل، الساعة 9:00 صباحًا، بدأ المعلم درسًا حول المفردات الجديدة في مادة اللغة الإنجليزية. لاحظ المعلم أن مجموعة من الطلبة كانوا يواجهون صعوبة في فهم معاني الكلمات، بينما كان البعض الآخر يشارك بنشاط في النقاش.

في الساعة 9:15 صباحًا، تم تقسيم الطلبة إلى مجموعات صغيرة لممارسة الكلمات من خلال الألعاب التعليمية. لاحظ المعلم أن الطلبة في المجموعة الأولى كانوا يعملون معًا بشكل جيد، بينما كانت المجموعة الثانية بحاجة إلى توجيه إضافي. خلال النشاط، كان هناك تفاعل جيد بين الطلبة في المجموعة الأولى، بينما في المجموعة الثانية، كان هناك قلق واضح على بعض الوجوه.

ملاحظة إضافية:

- شعر المعلم أن الطلبة في المجموعة الثانية كانوا يحتاجون إلى مزيد من الوقت والشرح الفردي.
- كان التفاعل اللفظي بين الطلبة في المجموعة الأولى أكثر إيجابية، بينما كان في المجموعة الثانية أكثر هدوءًا وربما يشير إلى قلة الفهم.

تُسجل هذه الملاحظات ليتسنى للمعلم العودة إليها لاحقًا لتحليل كيف أثرت هذه الأنشطة على تعلم الطلبة، ويُمكن استخدامها لتحسين إستراتيجيات التدريس في المستقبل.

3. **المذكرات اليومية:** تُعد أداة أساسية في الملاحظة المهنية، حيث تساعد المعلم على تسجيل ملاحظاته اليومية والاحتفاظ بها لتفادي نسيانها، مما يتيح له العودة إليها للتفكير والتأمل في محتوياتها. في المذكرات اليومية، يسجل المعلم ملاحظاته الشخصية، تفسيراته للأحداث، ردود أفعاله، وأحاسيسه كأحد المشاركين في المواقف التي يلاحظها. وعلى الرغم من أن المعلم يفضل تدوين مذكراته فور وقوع الأحداث، إلا أنه عادة ما يقوم بتسجيلها خلال فترة

الاستراحة، أو في نهاية يوم العمل، أو في المساء، وذلك لتوثيق أبرز المواقف التي مر بها خلال اليوم الدراسي.

مثال: مذكرة يومية

اليوم: الأربعاء

الموافق: 2025/5/16

الساعة: التاسعة صباحًا

الصف: الثاني الإعدادي

اليوم، على غير المعتاد، لاحظت غياب عدد كبير من الطلبة. من بين ثلاثين طالبًا في الصف، لم يحضر سوى النصف. الواقع أن هذا اليوم هو الأربعاء، وهو يوم غالبًا ما يشهد غيابًا لبعض الطلبة نظرًا لأنه نهاية الأسبوع الدراسي، لكن ما لفت انتباهي هو أن نسبة الغياب اليوم كانت أكبر بكثير من المعتاد.

أحد التفسيرات التي أراها ممكنة هو هطول الأمطار الغزيرة على مدينتنا الصحراوية، حيث نادرًا ما يتساقط المطر هنا. من المحتمل أن الطلبة فضلوا البقاء في منازلهم للاستمتاع بمشاهد المطر الذي لا يحدث كثيرًا في هذه المنطقة.

سأسجل هذا الملاحظة لمراجعتها لاحقًا، وربما يكون من المفيد البحث في تأثير الطقس على حضور الطلبة في الأيام القادمة.

الشكل رقم (3-4): مذكرة يومية

4. **قائمة التحقق:** قوائم التحقق هي أدوات مُنظَّمة للملاحظة، تُستخدم عند توقع نتائج مُحدَّدة ومُتوقَّعة. تُساعد عناصر قائمة التحقق المُراقِب على التركيز على النقاط الرئيسية من خلال سؤاله عن تواتر أو غياب أو وجود أحداث مُحدَّدة. تُساعد مقاييس التقييم الفئوية والرقمية والرسومية والمُصوَّرة المُراقِب على تسجيل المعلومات.

جدول رقم (3-3): قائمة التحقق

م	العنصر	نعم/لا	ملاحظات إضافية
1	هل كانت البيئة الصفية منظمة؟		
2	هل تم توجيه الطلبة بشكل واضح حول المهام الدراسية؟		
3	هل استخدم المعلم أساليب تدريس متنوعة؟		
4	هل كانت هناك تفاعلات إيجابية بين المعلم والطلبة؟		
5	هل كان الطلبة ملتزمين بالأنشطة المقررة؟		
6	هل استخدم المعلم أسئلة تحفيزية لتنشيط التفكير؟		
7	هل كانت الأسئلة واضحة للطلبة؟		
8	هل كانت التقنيات التعليمية مناسبة للدرس؟		
9	هل كانت فترات التفاعل بين الطلبة فعالة؟		
10	هل تم تقديم الملاحظات والتوجيهات للطلبة بشكل بنّاء؟		

5. **السجلات القصصية:** هي عبارة عن توثيق مشاهدات المعلم التي تتم بشكل غير منهجي، وتستخدم كدليل يساعد في زيادة فهم الظاهرة المتعامل معها. وهي تعتبر إحدى أدوات الملاحظة التي تعمّق من إدراكنا، وتمنحنا استبصارًا أوضح لمظاهر سلوك طالب، وذلك من خلال تناول هذا السلوك بصورة مباشرة. ويقوم المعلم في السجل القصصي بوصف لسلوك، أو حدث، أو ظاهرة معينة يقوم بها طالب، بغرض الاستفادة من هذا التوثيق مستقبلًا. وينبغي أن يصف السجل القصصي الموقف بدقة، وأن يضع القارئ في سياق الموقف، وأن تكون التفسيرات منفصلة عن وصف الموقف. وتمتاز السجلات القصصية بأنها تصف الوقائع كما حدث. ويحتوي السجل الواحد على وقائع حدثت لمتعلم واحد، ويتضمن الوقائع المهمة فقط في حياة الفرد، وفيها يتم تسجيل الوقائع دون الخلط مع تفسيرها.

مثال: سجل قصصي	
اليوم: السبت	الموافق: 2014/3/19
الساعة: العاشرة صباحًا	الصف: الأول الثانوي.

وصف الموقف: بعد مرور حوالي نصف الحصة، نهض محمد فجأة من مقعده وغادر غرفة الصف. تبعته إلى الممر لمعرفة سبب ذلك، فرد بأنه يشعر بالإحباط من استخدام الحاسب الآلي. وعندما سألته عن السبب، رد بأنه غير قادر على التعامل مع أجهزة الحاسب الآلي، حيث إنه أول ما يحرك الفأرة أو يلمس لوحة المفاتيح يظهر مربع الحوار معلنًا أن هناك خطأ ما قد حدث. وقال: إن المسألة ليست لها علاقة بي كمعلم أو بأسلوب تدريسي، إنما تتعلق به هو، فهو لا يتوافق نفسيًا مع الحاسوب.

التفسير: يبدو أن محمدًا لديه حاجز نفسي تجاه استخدام الحاسب الآلي؛ لأنه ربما لم تتح له الفرصة للتدرب على استخدام الحاسب الآلي في المنزل مثل بقية زملائه الذين يمتلك معظمهم جهازًا في المنزل.

الشكل رقم (3-5): سجل قصصي (حيدر، 2016)

نشاط 2.3
عزيزي المعلم، بناءً على قراءتك للملاحظة الصفية كأداة لجمع البيانات في البحث الإجرائي، وكونك معلمًا ممارسًا، يرجى تعبئة النموذج المرفق أدناه. **الهدف من الملاحظة:** (السلوكيات، التفاعلات، الاستجابات):
مكان الملاحظة:
الأشخاص الملاحظين:
السلوكيات الملاحظة:
أساليب الملاحظة:
الفائدة من الملاحظة:
تحديات الملاحظة:

الاستبانات

تُعد الاستبانات من أكثر الطرق شيوعًا وفعالية لجمع المعلومات، إذ تُوفر استجابات واسعة النطاق بسرعة فائقة، ويمكن استخدامها بكفاءة عالية وبأقل تكلفة. كما يُمكن تحليلها بسهولة وسرعة. في البحث الإجرائي، يستخدم المعلم الباحث الاستبانات عندما يكون لديه عدد كبير من المستجيبين، وعندما لا يكون من الممكن إجراء مقابلات فردية أو جماعية صغيرة. قد تتضمن الاستبانات أسئلة مفتوحة، حيث يُنشئ المستجيب إجاباته الخاصة، أو أسئلة مغلقة، حيث يُجيب المستجيبون على عدد محدود من الخيارات. كما يُمكن استخدامها لتحديد الاحتياجات وتقييمها، وتوثيق السلوكيات، وتلخيص النتائج، وتقييم الآراء والمواقف والمعتقدات والتصورات، وجمع المعلومات.

تعتمد عملية بناء بنود الاستبانة جزئيًا على مراجعة الأدبيات والأدوات المستخدمة في دراسات أخرى، بالإضافة إلى أسئلة البحث ونوع البيانات التي تحتاجها، وجدولك الزمني، وإمكانية الوصول إلى المشاركين، ومستوى الخبرة. وهناك أنواع مختلفة من الاستبانات، منها المغلقة ومنها المفتوحة، ولكل منها غرض مختلف. تحتوي الاستبانات المغلقة على صيغة مُقيدة، مثل وضع علامة صح في مربع مُحدد يحتوي على خيار محدد مسبقًا. وميزتها أنها تتطلب مساحة أقل للإجابات، كما أنها أسهل في جمع الإجابات وتصنيفها. من ناحية أخرى، تكمن عيوبها في أنه لا يمكنك الحصول على أي إجابات خارج النطاق الذي حددته. أما الاستبانات المفتوحة، فهي تتيح للمُجيب التعبير عن نطاق أوسع من الأفكار، مثل "ما رأيك في...؟"، وتتطلب مساحة أكبر للإجابات. كما أنها قد تستغرق وقتًا أطول في التحليل لأنها قد تكون متنوعة وغنية بالأفكار. ومع ذلك، حتى السؤال المفتوح يغلق الاحتمالات لأنه يضع حدودًا للإجابات المحتملة (McNiff & Whitehead, 2010).

ويمكن أن تُثير أسئلة الاستبانة وخيارات الإجابة أنواعًا مختلفة من الاستجابات، كما يمكن أن تكون البيانات التي يتم جمعها رقمية وسردية. وتكمن ميزة الاستبانات في إمكانية إدارتها بشكل مباشر (وجهًا لوجه) أو بشكل غير مباشر عن طريق توزيعها على الأشخاص وجمعها لاحقًا أو عن طريق إرسالها إلى المستجيب عبر البريد العادي أو الإلكتروني. من ناحية أخرى، تفتقر الاستبانات إلى ثراء المقابلات الشخصية والملاحظة المباشرة. باستخدامها، ستجد صعوبة بالغة في بناء علاقة ثقة مع المشاركين ومعرفة مشاعر كل منهم تجاه القضية التي تبحث فيها بعمق. وكحل وسط، يمكنك اختيار استخدام استبانة ثم إجراء مقابلات متابعة مع مشاركين مختارين قدموا إجابات مكتوبة (Efron & Ravid, 2019).

وتتيح الاستبانات الحصول على المعلومات بسهولة وسرعة، كجزء طبيعي من عملية التدريس. إحدى المشكلات الرئيسية في استخدام الاستطلاعات في البحث الإجرائي هي أن معدل الاستجابة غالبًا ما يكون منخفضًا وأن المستجيبين لا يمثلون بالضرورة المجموعة الكاملة من المستجيبين المحتملين. وهناك مشكلة رئيسية أخرى تتمثل في أن المستجيبين قد يكونون صادقين أو غير صادقين في إجاباتهم. فقد يختارون خيارات الإجابة التي يعتقدون أنها متوقعة، بدلًا من التعبير عن آرائهم أو مواقفهم أو معتقداتهم الحقيقية. وبغض النظر عن معدل الاستجابة، يُنصح دائمًا بجمع معلومات ديموغرافية عن المستجيبين في الاستبانة والإبلاغ عن هذه المعلومات مع معدل الاستجابة عند عرض نتائج دراستك.

وعليك عزيزي المعلم عند كتابة الاستبانات وإدارتها وتحليلها، اتباع الخطوات التالية (Efron & Ravid, 2019):

1. حدد بوضوح غرض الاستبانة وعلاقته بأسئلة البحث التي ترغب في الإجابة عنها.
2. حدّد نوع المعلومات التي ترغب في جمعها وكيفية استخدامها للإجابة عن أسئلة البحث.
3. حدّد المعلومات الديموغرافية (مثل الجنس والعمر) التي تحتاج إلى جمعها في دراستك.
4. وضّح خطة لإدارة الاستبانة (مثلًا: عبر الإنترنت، أو في نسخ ورقية، أو وجهًا لوجه) وجمع الاستبانات.
5. حضّر جدولًا زمنيًا لإنشاء الاستبانات وتوزيعها وجمعها، ولترميز الردود وتحليلها وتفسيرها.
6. حدّد العينة اللازمة للدراسة. إذا كنت تخطط لإجراء استطلاع رأي للطلبة أو المعلمين أو أولياء الأمور، فتأكد من حصولك على إذن لإجراء الاستطلاع. ضع خططًا عملية وواقعية لضمان معدل استجابة مُرضٍ.
7. أطلق عنوانًا على استطلاعك (على سبيل المثال، "مواقف الطلبة تجاه الأنشطة اللامنهجية"، بدلًا من تسميته ببساطة "استطلاع").
8. اكتب المسودة الأولية لبنود الاستطلاع (الأسئلة، والعبارات، وخيارات الإجابة).
9. اختبر الاستطلاع تجريبيًا، إن أمكن، أو استشر زملاءك في الفصل واطلب منهم مراجعة البنود قبل إجرائه على العينة. (هذه خطوة مهمة جدًا غالبًا ما يتم تجاهلها!)
10. حضّر خطاب تعريف أو شرحًا موجزًا للاستطلاع.
11. قدّم توجيهات واضحة للمستجيبين في بداية الاستطلاع حول كيفية إكمال بنوده.
12. ترميز البيانات؛ وإدخال البيانات الرقمية في جدول بيانات؛ أو كتابة الإجابات المفتوحة.

وعليك عند إعداد الاستبانات، مراعاة الإرشادات التالية (Efron & Ravid, 2019; McNiff &Whitehead, 2010; Mills, 2018):

- راجع الاستبانات بعناية (أو الأفضل من ذلك، اطلب من شخص "ناقد" أن يقرأ استبانتك) قبل إرساله. (لا شيء ينفر أولياء الأمور أسرع من تلقي رسالة من معلم طفلهم مليئة بالأخطاء. كذلك، قد يشعر بعض الطلبة بسعادة غامرة لفرصة الإشارة إلى وجود خطأ في العمل الكتابي لمعلمهم).
- كن واضحًا بشأن سبب رغبتك في الحصول على المعلومات. هل هي ضرورية لمشروعك؟

- لا تطرح أسئلة أبدًا إذا كان بإمكانك الحصول على المعلومات من مصدر آخر. إذا اضطر الناس إلى الإجابة عن العديد من الأسئلة، فمن المرجح أنهم لن يعيدوا الاستبانة.
- كن مهذبًا واطلب من المشاركين المساعدة. في نهاية الاستبانة، اشكر المشاركين وقل لهم إنك ستُعلمهم بالنتائج إذا رغبوا في ذلك.
- ضع سياسة واضحة للتعامل مع السرية، وشاركها مع المشاركين.
- جرّب الاستبانة على بعض الأشخاص واطلب منهم نقده.
- خصص قسمًا لـ "تعليقات أخرى" كلما أمكن. يتيح هذا للمستجيبين فرصة الرد على أسئلتك بصراحة، كما يوفر لك مصدرًا ممتازًا للبيانات المتناقضة.
- حدد ما إذا كنت تريد من المشاركين وضع أسمائهم في خانات الأسئلة أو ما إذا كنت ستستخدم رقمًا لتتبع من أجاب.
- تأكد من أن خيارات الإجابة التي تقدمها مناسبة. على سبيل المثال، يجب استخدام خيارات الإجابة بنعم أو لا مع الأسئلة التي تطلب معلومات واقعية (مثل: "الطالب (س) يعرف كيفية استخدام الإنترنت"). وتعد الخيارات المتسلسلة (مثل الإجابات التي تتراوح من "أبدًا" إلى "دائمًا" أو من "أعارض بشدة" إلى "أوافق بشدة") مناسبة للأسئلة التي تقيس المواقف أو الآراء أو التصورات.
- تأكد من أن المشاركين على دراية بمواضيع الأسئلة التي تطرحها.
- تجنب تضمين فكرتين في نفس السؤال (ما يُسمى "العناصر ذات المضمون المزدوج").
- قدّم توجيهات واضحة للإجابة عن أسئلة الاستبانة.
- تأكد من أن الاستبانة تبدو جذابة. فتصميمه مهم، ويجب أن يكون النص سهل القراءة والمتابعة. ويجب أن تكون الأسئلة والخيارات متباعدة بشكل مناسب، وألا تبدو مكتظة.
- رقّم أسئلة الاستبانة بالتتابع؛ لأن هذا سيساعدك لاحقًا عند تسجيل الإجابات.
- رتّب بنود الاستبانة. صنّف البنود حسب محتواها وخيارات الإجابة المتاحة.
- حدد طول الاستبانات بما لا يزيد عن صفحتين إلى ثلاث صفحات.
- طمئن المشاركين (الطلبة، أولياء الأمور، الزملاء) بسرية البيانات.

نشاط 3. 3: إعداد استبانة لقياس رضا الطلبة

1. التعريف بالاستبانة: أبدأ بتوضيح مفهوم الاستبانة للطلبة، قائلًا إن الاستبانة هي أداة جمع معلومات من مجموعة أشخاص (مثل الطلبة) بهدف فهم آرائهم أو تقييم شيء ما، مثل تجربة التعلم في الفصل.

أ. تحديد الهدف من الاستبانة: حدد الغرض من الاستبانة، وهو في هذه الحالة قياس رضا الطلبة عن عملية التعلم. يمكن أن يكون الهدف أيضًا قياس مدى فهم الطلبة لموضوع معين أو ملاحظاتهم حول طرق التدريس.

ب. كتابة الأسئلة: ساعد الطلبة على صياغة أسئلة بسيطة، مثل:

- هل تجد الدروس ممتعة؟
- هل تجد الدروس مفهومة؟
- هل الوقت المخصص للدروس كافٍ؟
- ما الأشياء التي تود تحسينها في طريقة التدريس؟

ج. اختيار نوع الإجابات: وضح كيف يمكن أن تكون الإجابات بنعم/لا أو من خلال استخدام مقياس ليكرت (مثلًا: من 1 إلى 5، حيث 1 تعني "لا أوافق" و5 تعني "أوافق بشدة").

د. مراجعة الأسئلة: تحقق من الأسئلة للتأكد من أنها شاملة وواضحة، مع التأكد من أن جميع المجالات المهمة قد تم تغطيتها.

هـ. جمع البيانات: وزع الاستبانة على الطلبة، سواء كانت الاستبانة ورقية أو اليكترونية، وحدد لهم وقتا للإجابة.

و. تحليل النتائج: بعد جمع الاستبانات، اعرض بعض النتائج الأولية أو حللها لتحديد النقاط التي يمكن تحسينها في عملية التدريس.

التقييم: قيم فاعلية الاستبانة من خلال مدى وضوح الأسئلة وسهولة فهم الطلبة لها، بالإضافة إلى فائدة البيانات المجمعة في تحسين عملية التدريس.

المقابلات

تُعد المقابلة إستراتيجية رئيسية لجمع البيانات في البحوث الإجرائية للمعلمين، حيث تُتيح فرصة لإجراء محادثات معمّقة مع المشاركين. فهي تمنح الباحثين من المعلمين القدرة على طرح

أسئلة متنوعة على الطلبة، والمعلمين، والإداريين، وأولياء الأمور، وغيرهم من المعنيين بالمدرسة. تساعد هذه الطريقة في الحصول على فهم شامل لتجارب المشاركين من وجهات نظرهم الخاصة، مما يتيح لهم التعبير عن أفكارهم وآرائهم وقيمهم ومعارفهم حول القضايا المتعلقة بالبحث. وتُكمّل بيانات المقابلة وتُثبت بيانات الملاحظة، كما يمكن أن تشكّل الملاحظة نقطة انطلاق لأسئلة المقابلة. على سبيل المثال، يمكن من خلال الملاحظة تسجيل تصرفات الطلبة وتفاعلهم خلال وقت الفراغ، وفي نفس الوقت، يمكن لمشاهدة بعض الطلبة أنفسهم أن تتيح للباحث فهم سلوكهم من وجهات نظرهم الخاصة. ويمكن جمع بيانات المقابلة بطرق مختلفة، مثل المقابلات غير المقننة، أو شبه المقننة، أو المقننة، حسب الحاجة وأهداف البحث (Efron & Ravid, 2019).

في المقابلات المقننة، يطرح الباحث/الباحثون سلسلة من الأسئلة المُعدّة مسبقًا على المشاركين بترتيب مُحدد مسبقًا. لا يُمكن تغيير محتوى الأسئلة وبنيتها لتتناسب مع تغيرات الإجابات. بينما في المقابلات شبه المُقننة، يُمكن للباحث (الباحثون) تعديل الأسئلة بناءً على الإجابات التي يتلقاها. مع ذلك، يبقى التركيز على مُشكلة البحث (Choeda et al., 2018).

والمقابلة شبه المقننة تعتمد على أسئلة أُعدّت قبل المقابلة. وهي أسئلة مفتوحة. خلال المقابلات، يُدعى المشاركون إلى المشاركة في بناء السرد وطرح ومناقشة القضايا المتعلقة بالدراسة والتي لم تُدرج عند التخطيط لأسئلة المقابلة. بالإضافة إلى ذلك، عند الحاجة إلى مزيد من التوضيح أو الكشف عن معلومات غير متوقعة، يطرح المعلم المُقابل أسئلة متابعة ويتعمق أكثر لتشجيع المشارك على توسيع وتعميق إجاباته (Efron & Ravid, 2019).

لكل شكل من أشكال المقابلات المذكورة أعلاه مزايا وعيوب، ويعتمد نوع المقابلات المُستخدمة على طبيعة الدراسة وتوافر الوقت والموارد الأخرى. وعند تخطيطك لأسئلة المقابلة، تأكد من تمثيل بعض المواضيع الأساسية التي استكشفتها من خلال مصادر بيانات أخرى مستخدمة في دراستك. سيسمح لك ذلك بتثليث البيانات ومقارنتها وتباينها خلال مرحلتي التحليل والتفسير. إذا كانت المقابلة سيئة التخطيط، فقد يصعب تحليل البيانات (Efron & Ravid, 2019).

القسم الأول

- أسئلة البحث:
- التاريخ والمكان:
- المعلومات الديموغرافية للمُقابل:
- أسئلة المقابلة:
- ملاحظات:

القسم الثاني

- وصف المُقابل:
- البيانات المُحصل عليها:
- تأملات (حول العملية):

الشكل رقم (3-6): نموذج دليل المقابلة (Efron & Ravid, 2019)

ونقدم لك بعض الإرشادات التي عليك مراعاتها قبل المقابلة، وأثنائها، وبعدها. وهي كالتالي (Efron & Ravid, 2019; McNiff &Whitehead, 2010; Mills, 2018):

- استعد جيدًا: قبل البدء الفعلي، اختبر أسئلتك على مجموعة مشابهة للمشاركين المستهدفين للتأكد من وضوحها ومنطقيتها. ابدأ كل مقابلة بتقديم نفسك ومعلومات موجزة عن طبيعة المقابلة والغرض منها.
- صمم أسئلتك بمرونة: حدد مجموعة أولية من الأسئلة التي تود استكشافها، ولكن كن مستعدًا لتعديل صياغة وترتيب الأسئلة، أو إضافة أسئلة جديدة بناءً على سير الحوار. استخدم مزيجًا من الأسئلة المفتوحة (المتباعدة) والمغلقة (المتقاربة) للحصول على معلومات شاملة.
- اختر المكان والأشخاص بعناية: ابحث عن مكان هادئ وخاص لإجراء المقابلة يضمن عدم الإزعاج وتوفر الأدوات اللازمة (مثل جهاز التسجيل ودفتر الملاحظات). اختر الأشخاص الذين تظن أن لديهم معلومات قيمة وذات صلة بموضوع بحثك. استشرهم بشأن المكان الذي يشعرون فيه بالراحة لإجراء المقابلة.
- استمع بفعالية ولا تستعجل الإجابات: كن منتبهًا للغة جسد المحاور ومستوى راحته واستعداده للمشاركة. التزم الصمت قليلًا بعد طرح السؤال لمنحهم وقتًا للتفكير والإجابة. أظهر اهتمامك وتقديرك لما يقولونه من خلال لغة جسدك والإشارات اللفظية والمرئية المشجعة. حاول أن تعكس ما فهمته من كلامهم لتشجيعهم على التوسع.

- دوّن ملاحظاتك ووثق المقابلة: سجل ملاحظاتك الهامة أثناء المقابلة لالتقاط النقاط الأساسية وجو المحادثة، حتى لو كنت تستخدم جهاز تسجيل. إذا كنت تخطط لتسجيل الصوت أو الفيديو، احصل دائمًا على إذن مسبق من المشارك.
- التزم بأخلاقيات المقابلة: كن واضحًا بشأن موضوع المقابلة (أو سبب عدم قدرتك على الكشف عنه). تجنب تضليل أو خداع الأشخاص لحملهم على مشاركة المعلومات. كن مستعدًا للحفاظ على السرية إذا طلب منك ذلك، والتزم بوعودك. أظهر تعاطفك مع وجهة نظر المحاور لبناء الثقة وتشجيعه على التوسع في إجاباته. تعلم تقبل فترات الصمت لأنها قد تكون ضرورية لجمع الأفكار أو استجماع الشجاعة.

وفيما يلي إرشادات لصياغة أسئلة المقابلة (Efron & Ravid, 2019):

1. **التخطيط والتركيز:**

- **ربط الأسئلة بأهداف البحث:** صمم أسئلتك بحيث تجمع المعلومات الضرورية للإجابة عن أسئلة بحثك الأساسية.
- **تحديد محاور الاستكشاف:** فكر مليًا في المفاهيم والمواضيع والأفكار الرئيسية التي ترغب في استكشافها من خلال المقابلات.
- **تجميع الأفكار وتصنيفها:** قم بتدوين أفكارك المتعلقة بكل محور، ثم اجمع الأفكار المتشابهة في فئات واضحة. ستكون هذه الفئات هي الأساس لتطوير أسئلة المقابلة.

2. **بناء دليل المقابلة:**

- تطوير أنواع الأسئلة لكل فئة:

♦ أسئلة عامة (لفتح الحوار): ابدأ بأسئلة واسعة وغير حساسة ("جولة كبرى") لتشجيع المشارك على التعبير عن آرائه الأولية. مثال: "ما هي أبرز انطباعاتك عن...؟"

♦ أسئلة مركزة (للحصول على تفاصيل): تابع بالأسئلة الأكثر تحديدًا لاستكشاف جوانب معينة بعمق أكبر والحصول على إجابات مفصلة. يمكن أن تكون هذه بمثابة استقصاءات للأسئلة العامة. مثال: "صف بالتحديد ما الذي جعلك تشعر بذلك؟".

♦ أسئلة مفتوحة (لتشجيع التوسع): اطرح أسئلة لا يمكن الإجابة عنها بـ "نعم" أو "لا" أو اختيار من بدائل محددة. شجع المشاركين على تقديم إجابات مفصلة وشرح وجهات نظرهم. مثال: "لماذا اتخذت هذا القرار؟" بدلًا من "هل اتخذت هذا القرار بسبب...؟".

- ترتيب الأسئلة منطقيًا:
  - حسب الموضوع: جمع الأسئلة المتعلقة بموضوع واحد في قسم واحد. ابدأ بمواضيع بسيطة وغير مثيرة للجدل، ثم انتقل تدريجيًا إلى القضايا الأكثر تعقيدًا وحساسية بعد بناء قدر من الثقة والتفاهم مع المشارك.
  - من العام إلى الخاص: ابدأ بأسئلة عامة لتهيئة الجو، ثم تعمق تدريجيًا في التفاصيل المحددة.
  - صياغة واضحة ومفهومة: استخدم لغة واضحة ومباشرة، وتجنب الكلمات الصعبة أو المصطلحات المتخصصة أو تراكيب الجمل المعقدة التي قد تربك المشاركين. تأكد من أن كل سؤال يركز على جانب واحد فقط. تجنب دمج سؤالين أو أكثر في سؤال واحد. مثال: بدلًا من "ما رأيك في أهمية الرياضيات والعلوم في المرحلة الثانوية؟"، اطرح سؤالين منفصلين لكل مادة.
- تجنب الأخطاء الشائعة:
  - الأسئلة الموجهة: تجنب الأسئلة التي تشير إلى إجابة مفضلة أو تؤثر على اتجاه إجابة المشارك. مثال: بدلًا من "ألا ترى أن هذه الطريقة هي الأفضل؟"، اسأل "ما هي وجهة نظرك حول هذه الطريقة؟"
  - الأسئلة الغامضة: تأكد من أن أسئلتك محددة بما يكفي للحصول على إجابات ذات مغزى.
  - عدم تشجيع التفاصيل: شجع المشاركين على تقديم إجابات محددة وواضحة. استخدم أسئلة استقصائية لطلب أمثلة ملموسة لتوضيح الإجابات المجردة. مثال: بعد سؤال "ما هي التحديات التي تواجهك في عملك؟"، اسأل "هل يمكنك أن تعطيني مثالًا محددًا لموقف واجهت فيه أحد هذه التحديات؟".
- التعامل مع المواضيع الحساسة:
  - اختيار درجة الصراحة: فكر مليًا في مدى صراحتك عند طرح أسئلة حساسة. في بعض الحالات، قد يكون من الأفضل طرح السؤال بشكل غير مباشر في البداية لاستكشاف آراء أوسع قبل التعمق في التفاصيل الشخصية. مثال: بدلًا من سؤال مباشر عن رأي شخصي، يمكنك أن تبدأ بسؤال عن آراء الآخرين في محيطه.

3. **الاختبار المسبق:**

- التجربة على مجموعة مشابهة: قبل إجراء المقابلات الفعلية، اختبر أسئلتك على مجموعة من الأشخاص الذين يشبهون المشاركين في دراستك (ولكن ليسوا جزءًا منها) للتأكد من وضوح الأسئلة وفهمها والحصول على فكرة عن طبيعة الإجابات المتوقعة.

وقد صنف الباحثان إيفرون ورافيد (2019) أسئلة المقابلة إلى عدة أنواع رئيسية:

1. أسئلة المعلومات الأساسية/الديموغرافية: تهدف هذه الأسئلة إلى جمع بيانات وصفية عن المشاركين، مثل العمر، والمستوى التعليمي، وعدد سنوات الخبرة، والوظائف السابقة التي شغلوها.
2. أسئلة الإدراك الحسي: تسعى هذه الأسئلة إلى فهم كيف يرى المشاركون البيئة المحيطة بهم ويختبرونها بحواسهم. مثال: "كيف تصف لنا فصلك الدراسي؟" أسئلة المعرفة: تركز على استكشاف مدى إلمام المشاركين بموضوع معين. مثال: "ما هي معلوماتك حول...؟" أسئلة الخبرة/السلوك: تهدف إلى فهم الأفعال والتجارب السابقة للمشاركين وسلوكياتهم في مواقف معينة. مثال: "ما هي أبرز التجارب التي مررت بها خلال الرحلة الميدانية؟".
3. أسئلة المشاعر: تستخدم لفهم الأحاسيس والمشاعر التي تنتاب المشاركين تجاه تجربة أو موقف معين. مثال: "ما هو شعورك تجاه...؟ هل تشعر بالقلق، بالثقة، بالرهبة؟".
4. أسئلة الآراء/الأفكار/القيم: تستهدف هذه الأسئلة الكشف عن معتقدات المشاركين ونواياهم والقيم التي يؤمنون بها فيما يتعلق بموضوع محدد. مثال: "برأيك، ما هي الطريقة المثلى للتعامل مع...؟".

نشاط 3. 4
عزيزي المعلم بناء على قراءتك للمقابلات كأداة لجمع البيانات في البحث الإجرائي، وكونك معلما ممارسا قم بالتالي:
1. صياغة خمسة أسئلة مقابلة تتناسب مع مشكلة السلوك العدواني للطلبة في الصف الدراسي.
2. وضح الإرشادات التي راعيتها في الصياغة.
3. حدد لمن سيتم توجيهها. وكيف ستقوم بإجراء المقابلة؟

سجل المعلم التأملي

يقوم المعلمون بتدوين ملاحظاتهم في مذكرات لتسجيل أفكارهم ومشاعرهم تجاه الأحداث الصفية المختلفة، والرجوع إليها لاحقًا للتأمل والتحليل. وتشبه مذكرات البحث إلى حد كبير المذكرات اليومية، ولكنها تركز بشكل خاص على القضايا المتعلقة بالبحث التربوي وممارسات التدريس. لذا، من المهم التفكير في كيفية استخدام هذه المذكرات، الأمر الذي سيؤثر بدوره على طريقة تنظيمها (McNiff & Whitehead, 2010).

ويمكن أن تتضمن مذكرات البحث مجموعة متنوعة من العناصر ذات الصلة بدراستك، مثل الأحداث المهمة، والحكايات القصصية، والمواقف التعليمية، والوقائع اليومية، والرؤى الجديدة، والأسئلة التي تثير فضولك، والشكوك التي تراودك. ستجد أن هذه المذكرات أداة قيمة لتوثيق سلوكياتك وسلوكيات الطلبة في البيئة الصفية التي تدرسها، وتعزيز فهمك للتفاعلات اليومية داخل الفصل. هذا التوثيق سيكشف عن أنماط متكررة في التفاعلات، ويسلط الضوء على القيود والتحديات، وكذلك الفرص والإمكانات التي ربما لم تلاحظها في خضم يومك الدراسي المزدحم. كما يتيح لك مراقبة ذاتك وتحليل الأدوار المختلفة التي تلعبها في سياق الدراسة.

وتتنوع أشكال هذه المذكرات بين التدوين غير المنظم والتدوين المنهجي. في المذكرات غير المهيكلة، تُسجل انطباعاتك الشخصية وكل ما يحدث في الفصل الدراسي ويبدو لك ذا قيمة وأهمية. بينما يمكن تنظيم المذكرات المهيكلة حول أسئلة رئيسية مستمدة من موضوع بحثك. على سبيل المثال، قد يدون معلم متخصص في القراءة، مثل "إد"، في مذكرته خلال وقت الغداء تأملاته حول ما جرى في حصة الصباح مع طلبته. كما يمكن أن تتضمن المذكرات المهيكلة قوائم منظمة للأحداث، أو الأنشطة اليومية المحددة، أو سلوكيات الطلبة الملاحظة، مع تدوين التاريخ والوقت لكل منها (Efron & Ravid, 2019).

قد يكون البدء في الكتابة التأملية أمرًا صعبًا في البداية، خاصة مع ضيق الوقت الذي يعاني منه المعلمون غالبًا. لذا، من المفيد وضع بعض الحدود أو المحفزات قبل البدء لتوجيه عملية الكتابة وتحفيزها. يمكن أن يكون المحفز أي شيء يساعدك على التركيز على أولوياتك المهنية. من المحفزات المفيدة تخيل إجراء محادثة مع زميل موثوق أو مرشد تربوي حول موقف معين في الفصل. نعتقد أن للخيال دورًا مهمًا في تحفيز تأملاتنا، لأنه حتى في أوقات الإحباط أو الإرهاق، تظل لدينا القدرة على الحلم والتصور. كما أن تحرير أنفسنا للتخيل يمنحنا فرصة للتأمل في الاحتمالات المختلفة وتجاوز قيود الواقع للحظة.

من بين المواضيع التي يمكن أن تكون نقطة انطلاق مفيدة للكتابة التأملية (Sagor & Williams, 2016):

- وصف وتحليل موقف تعليمي محدد أثار اهتمامك أو قلقك.
- التفكير في ردود أفعال الطلبة تجاه نشاط معين وكيف فهمت هذه الردود.
- تحليل نجاح أو فشل درس معين والأسباب المحتملة لذلك.
- استكشاف مشاعرك وأفكارك حول تحدٍ تواجهه في الفصل وكيف تتعامل معه.
- التأمل في التغيرات التي تلاحظها في طلبتك بمرور الوقت.

باختصار، تعتبر مذكرات البحث والكتابة التأملية أدوات قوية للمعلمين للتطوير المهني وفهم أعمق لممارساتهم الصفية. من خلال التدوين المنتظم والتأمل النقدي، يمكن للمعلمين اكتشاف رؤى جديدة، وتحديد نقاط القوة والضعف، وتطوير إستراتيجيات تدريس أكثر فعالية.

وتعد الكتابة التأملية للمعلم العمود الفقري من أهم أدوات جمع البيانات في البحث الإجرائي، فكتابة المعلم، وتوثيقه للملاحظات اليومية، وغيرها من أساليب توثيق الممارسات اليومية المهمة للمعلم، تشكل منطلقا لبلورة السؤال البحثي. إذ إن الكتابة تساعد المعلم على أن ينظر فيما لاحظه، ومن ثم بعد تجمع كمية مناسبة من الكتابة، يمكن دراستها، وتحليلها؛ لاكتشاف أنماط وعلاقات بينها. ويمكن تحويل ما يكتشفه المعلم من أنماط، وعلاقات إلى خطط وإجراءات تجرّب في الصف الدراسي، وتلاحظ ثانية، وتسجل، ثم تحلل.

لتفعيل السجل التأملي وتحويله إلى أداة للبحث والتطوير، يقترح حيدر (2016) الخطوات التالية:

- تخصيص وقت يومي للكتابة: ليكن للمعلم عادة تخصيص عشر دقائق يوميًا على الأقل لتدوين أفكاره ومشاعره وتأملاته في سجله. هذا الانتظام يساعد في بناء عادة التأمل المستمر.
- مراجعة دورية للبحث عن الأنماط: بعد مرور أسبوعين على الكتابة المنتظمة، يقوم المعلم بقراءة ما دونه في سجله التأملي. يهدف من هذه القراءة إلى تحديد الأفكار البارزة أو الموضوعات المتكررة التي تظهر كخيط رابط بين معظم المكونات.
- تحديد مجالات الدراسة المحتملة: بناءً على الموضوعات التي تم تحديدها في الخطوة السابقة، يتأمل المعلم هذه الموضوعات بعمق أكبر. ينتج عن هذا التأمل قائمة بالأشياء أو القضايا التي يشعر برغبة في دراستها أو استكشافها بشكل أعمق في ممارسته التعليمية.

- صياغة مسودة أولية لسؤال البحث: بعد تحديد مجالات الاهتمام، يقوم المعلم بمراجعة القائمة التي توصل إليها ويكتب مسودة أولية لسؤال بحثي يعكس أحد هذه المجالات. يجب أن يكون السؤال في نطاق اهتمامه وقابلًا للدراسة.
- تبرير أهمية سؤال البحث: يقوم المعلم بكتابة فقرة قصيرة يشرح فيها الأسباب التي دفعته لاختيار هذا السؤال البحثي تحديدًا، وأهميته بالنسبة لممارسته التعليمية أو فهمه لقضية معينة.
- التأمل النقدي في سؤال البحث: في الخطوة الأخيرة، يعود المعلم للتفكير بعمق في السؤال البحثي الذي قام بصياغته. يتساءل عن مدى وضوحه، وقابليته للدراسة، وأهميته، وما إذا كان يعكس حقًا اهتماماته ورغباته في التطوير.

بشكل مبسط، تساعد هذه الخطوات المعلم على تحويل تأملاته اليومية إلى نقطة انطلاق لأسئلة بحثية ذات صلة بممارسته، مما يوجه جهوده نحو التطوير المهني المستند إلى التفكير الذاتي والتحليل.

وهناك استخدامات متعددة للسجل التأملي اليومي للمعلم، ومن هذه الاستخدامات المحتملة التالي (McNiff &Whitehead, 2010):

- إنشاء جدول زمني. من المهم الحفاظ على جدول زمني واضح.
- تسجيل الأحداث ذات الصلة مع تاريخ، ودوّن ملاحظات حول السياق عند الاقتضاء، وأي شيء آخر تراه مهمًا.
- توضيح النقاط العامة. ومن المهم بشكل خاص استخدام أوصاف "مفصلة" تُظهر تعقيدات الموقف بدلًا من الأوصاف "الواضحة" التي تُقدّم الموقف على أنه لا يُشكّل مشكلة.
- رسم مسار تقدم بحثك العملي، بما في ذلك العمل الناجح أو غير الناجح والتعلم الشخصي الناتج عن تأملاتك فيه.
- طريقة لمراجعة تفكيرك. عندما تتأمل في شيء كتبته، قد تجد نفسك تتساءل: "هل فكرتُ حقًا في ذلك الوقت؟".

عزيزي المعلم، إليك بعض الإرشادات الهامة لتفعيل استخدامك للسجل التأملي كأداة قيمة في بحثك وتطوير ممارساتك (Efron & Ravid, 2019 ;McNiff &Whitehead, 2010):

- ركز على المعلومات ذات الصلة: عند تدوين ملاحظاتك، وجه اهتمامك نحو المعلومات التي تخدم سؤال بحثك بشكل مباشر وتعتبر وثيقة الصلة به.

- احصل على الموافقات اللازمة: إذا كنت بحاجة إلى جمع نماذج من وثائق أو استخدامها في بحثك، تأكد من الحصول على إذن مسبق للقيام بذلك وفقًا للبروتوكولات المعمول بها.
- دوّن بانتظام وتأمل بعمق: احتفظ بدفتر يوميات تسجل فيه الأحداث الهامة، والمواقف التعليمية المؤثرة، والحكايات التي تحدث في صفك. خصص وقتًا للتأمل في هذه المدخلات وتحليلها. بالإضافة إلى ذلك، قم بتوثيق الأنشطة المحددة، وسلوكيات الطلبة الملاحظة، مع تحديد تاريخ ووقت حدوثها.
- استمر في التدوين طوال فترة البحث: اجعل تدوين الملاحظات عادة مستمرة طوال مدة مشروعك البحثي لضمان جمع بيانات شاملة ومتسقة.
- اجعل التدوين عمليًا: قد تجد أن تدوين ملاحظات قصيرة ومنظمة بشكل يومي أسهل في المتابعة والإدارة على المدى الطويل.
- قيمة البيانات الموثقة: تذكر أن كل ما تدونه في سجلاتك سيمثل بيانات قيمة يمكنك الرجوع إليها لاحقًا للتأمل والتحليل واستخلاص النتائج.
- أسس عادة التدوين من البداية: حاول بناء عادة التدوين المنتظم منذ بداية مشروعك. قد تندم لاحقًا إذا أهملت هذه الممارسة الهامة.
- شجع المشاركين على التدوين (بإذن): يمكنك الاحتفاظ بمذكراتك الخاصة وتشجيع المشاركين في بحثك على القيام بذلك أيضًا. إذا رغبت في استخدام مذكراتهم كبيانات، فاحصل على إذنهم أولًا لتوضيح تأثير بحثك على تفكيرهم وتأكيد الجانب التعليمي للعملية.
- التزم بأخلاقيات البحث: حافظ على سلوك أخلاقي رفيع طوال فترة بحثك وتعامل مع المشاركين وبياناتهم باحترام وتقدير.
- احصل على موافقة على استخدام مذكرات الآخرين: إذا حصلت على إذن باستخدام مذكرات الآخرين، تأكد معهم من أن طريقة استخدامك لأعمالهم مقبولة لديهم. قم بعرض تقاريرك عليهم لمراجعتها والحصول على موافقتهم قبل نشرها أو طباعتها.
- حافظ على السرية واشكر المشاركين: أكد على سرية هويات المشاركين، واسألهم عما إذا كانوا يرغبون في ذكر أسمائهم (وهو أمر شائع في بحوث العمل). لا تنسَ شكرهم على مساهمتهم ووقتهم.
- احمل دفتر ملاحظات صغير: احتفظ بدفتر صغير معك لتدوين ملاحظات سريعة فور حدوثها، ثم قم بنقل هذه الملاحظات التفصيلية إلى مذكراتك الرئيسية لاحقًا.

- راجع ولخص بانتظام: قم بمراجعة وتلخيص مذكراتك بشكل دوري. هذه الخطوة ضرورية لتحديد الروابط والأنماط المتكررة في البيانات التي جمعتها.
- استشر زميلًا ناقدًا: حاول مشاركة بعض مذكراتك مع زميل تثق في رأيه النقدي واستمع إلى ملاحظاته وتفسيراته.
- ابحث عن وثائق داعمة: ابحث عن وثائق وسجلات رسمية (مثل تلك الموجودة في مكاتب المدرسة أو مواقعها الإلكترونية) التي يمكن أن تؤكد أو تدعم المعلومات الموجودة في سجلك التأملي. كن على دراية بالوثائق المتاحة لك.
- انسخ ووثق المستندات: قم بنسخ المستندات الأصلية وتأكد من تسميتها بشكل واضح. أضف إليها التاريخ والسياق الذي تم فيه جمعها. وفي حالة أعمال الطلبة، حدد اسم الطالب وعمره وصفه الدراسي.

نشاط 3. 5: سجل المعلم التأملي
عزيزي المعلم بناء على قراءتك لاستخدام سجل المعلم التأملي لجمع البيانات في البحث الإجرائي، وكونك معلما ممارسا فعليك:
وفقا لأسئلة البحث الإجرائي التي قمت بصياغتها مسبقا اكتب التأملات التي يمكن استخدامها كأداة للإجابة عن الأسئلة.

تحليل أعمال الطلبة

تمثل أعمال الطلبة نتاج جهودهم وإنجازاتهم خلال مراحلهم التعليمية المختلفة. وتشمل هذه الأعمال مهامًا متنوعة تقيس جوانبهم المعرفية والأدائية، مثل نتائج الاختبارات، والمقالات، والواجبات، وحلول المشكلات، والمشروعات، وغيرها من الإنجازات التي تتحقق خلال فترات زمنية محددة. وتكتسب أعمال الطلبة قيمة خاصة للمعلمين، إذ تُعد منطلقًا خصبًا للبحوث الإجرائية، لا سيما تلك الأعمال التي تعكس ممارساتهم التلقائية وكتاباتهم في الفضاء الرقمي. فهي مؤشرات أساسية على المستوى العلمي والمهاري لكل من المعلم والطالب. ويسهم تحليل أعمال الطلبة في تعزيز التفكير التأملي لدى الطرفين، مما يؤدي إلى تحسين الأداء وتنمية الرغبة في التجديد والابتكار في العملية التعليمية. كما تزود المعلم بتغذية راجعة مباشرة وبراهين ملموسة حول مدى تقدم أداء الطلبة وتطورهم. بالإضافة إلى ذلك، يوفر تحليل هذه الأعمال نقطة انطلاق عملية لتحديد

المشكلات التي يمكن أن تكون محورًا للبحث الإجرائي الهادف إلى إيجاد حلول وتحسينات في الممارسات الصفية.

وتوفر أعمال الطلبة طريقة أكثر شمولية لتقييم وتوثيق تعلم الطلبة. وتشمل نسخا ورقية أو إلكترونية من مواد مثل الواجبات، والاختبارات التكوينية والختامية، وكتابات الطلبة، والمشاريع الفنية، ومقاطع الفيديو، والتسجيلات الصوتية. وتحلّ ملفات الإنجاز الإلكترونية التي تستخدم عمليات التخزين الرقمي محلّ أنواع الورق التقليدية بشكل متزايد، لأنها أكثر ديناميكية، وتُقدّم الصوت والحركة والألوان بشكل أفضل. بالإضافة إلى ذلك، فهي لا تشغل مساحة تخزين كبيرة، ولا تتعرض للتلف مثل ملفات الإنجاز الورقية، ويمكن متابعتها وتحليلها من خلال شبكة الإنترنت. فإذا قررتَ تجميع معلومات تقييم طلبتك في ملفات إنجاز، فعليكَ الاجتماع بهم واختيار نماذج أعمال تعكس الوحدة الدراسية وأهدافهم التعليمية. وقد تُمثل هذه أفضل أعمال طلبتك. مما يُظهر إتقانهم للمواد التي تُدرّس في الفصل. كما يُمكن أن تُظهر النماذج نمو الطلبة مع مرور الوقت من خلال نماذج من أعمالهم قيد التنفيذ وتأملاتهم في تجربتهم خلال عملية التعلم. بالإضافة إلى ذلك، يُمكنكَ أن تطلب من طلبتك تقديم شرح لقيمة وأهمية مختلف النماذج التي اختاروا تضمينها في الملف. (Efron & Ravid, 2019).

وعليكَ وضع معايير لتقييم نماذج أعمال طلبتك على شكل جدول تقييم، وتُشاركه مع الطلبة مُسبقًا. وكجزء من هذه العملية، قد ترغب أنت وطلبتك في عقد اجتماعات رسمية وغير رسمية لمراجعة أعمالهم، والتفكير في إنجازاتهم، وتحديد أهداف التعلم المستقبلية. وإن إشراك طلبتك في اختيار عناصر تقييم أعمالهم يعزز شعورهم بملكية أعمالهم. ويشجعهم على القيام بدور أكثر فاعلية في تعلمهم، وأن يصبحوا متعلمين ذاتي التوجيه. كما يعزز تحليل أعمال الطلبة تواصلك مع أولياء الأمور من خلال السماح لك بعرض جودة أعمال أطفالهم بشكل حقيقي كدليل على نموهم مع مرور الوقت. (Efron & Ravid, 2019).

على سبيل المثال، تُركز جانيت، وهي معلمة رياض أطفال، بحثها على تطوير طرق لتحسين مشاركة الطلبة وملكيتهم في وضع الأهداف لأنفسهم وتوجيه تعلمهم ذاتيًا. وقررت استخدام أعمالهم كإحدى الوسائل لتحقيق هذا الهدف. ولتحقيق ذلك، بدأت بشرح فكرة ملفات الإنجاز وعملية إعدادها لجميع الطلبة. ثم عقدت اجتماعًا مع كل طالب، واتفقوا معًا على أهداف التعلم للأسبوع المقبل، وما يجب تضمينه لإثبات تحقيق هذه الأهداف. وكانت العناصر التي اختارها الطلبة ورقية ورقمية. من أمثلة العناصر الورقية رسومات الطلبة، ونماذج من كتاباتهم للأحرف الأبجدية، ورقم

هاتفهم المنزلي. تتضمن بعض النماذج الرقمية شريطًا صوتيًا للطالب يروي قصة، وشريط فيديو لمسرحية من تأليف وتمثيل مجموعة من الطلبة. (Efron & Ravid, 2019).

جدول رقم (3-4): مزايا وعيوب استخدام أعمال الطلبة (Efron & Ravid, 2019)

المزايا	السلبيات
تمكين المعلمين من تنويع أساليبهم التعليمية لتلبية احتياجات الطلبة الفردية ونقاط قوتهم.	عادةً ما تستغرق وقتًا طويلًا في التخطيط والإنشاء.
استكمال المنهج الدراسي بدلًا من إضاعة الوقت على التدريس.	يُعدّ إيجاد وقت للمعلم للقاء كل طالب بانتظام أمرًا صعبًا.
إتاحة رؤية شاملة للطلبة.	تتطلب مهارات تنظيمية من كل من المعلم والطلبة لعرض نتائج ملفات الإنجاز بشكل منطقي.
استخدام طرق متعددة لعرض تقدم الطلبة.	يتطلب التقييم استخدامًا مكثفًا للتقييمات الذاتية.
تزويد المعلمين بملاحظات مستمرة تُمكّنهم من التخطيط للتعليم المستقبلي.	البيانات التي تم جمعها قد يكون من الصعب تحليلها أو تلخيصها نظرًا لضيق الوقت.
تشجيع إبداع الطلبة وتعبيرهم عن شخصيتهم.	يتطلب متابعة أعمال الطلبة الإلكترونية تكاليف، ومساحة تخزين على شبكة الإنترنت.
تعزيز استقلالية الطلبة وتعلمهم الذاتي.	لا تُعِدّ الطلبة لأداء اختبارات التحصيل المعيارية الإلزامية.
تسهيل التواصل مع أولياء الأمور من خلال مشاركة أدلة ملموسة على تقدم الطلبة.	عادةً ما تستغرق وقتًا طويلًا في التخطيط والإنشاء.

نشاط 6.3
عزيزي المعلم بناء على قراءتك أداة تحليل أعمال الطلبة لجمع البيانات في البحث الإجرائي، وكونك معلما ممارسا، قم بما يأتي: 1. تحديد الأعمال التي يقوم بها طلبتك في الصف الدراسي. 2. دلالتها في الإجابة عن أسئلة بحث إجرائي اختر عنوانه بنفسك.

ختام هذا الفصل، تم استعراض مجموعة متنوعة من الأدوات والأساليب الأساسية لجمع البيانات في سياق البحوث الإجرائية التي يقوم بها المعلمون. وتم تسليط الضوء على الدور المحوري للملاحظة الصفية، وكيف يمكن أن توفر بيانات قيمة وقابلة للتحليل حول التفاعلات والأنشطة داخل الفصل الدراسي. ثم تم الانتقال إلى استعراض الاستبانات كأداة فعالة لجمع آراء ومعلومات من الطلبة أو الزملاء أو أولياء الأمور حول جوانب محددة من الممارسات الصفية. كما تم تناول المقابلات وأهميتها لسياق الممارسات الصفية، مؤكدين على أهمية تصميم أسئلة مفتوحة وموجهة لاستخلاص رؤى معمقة. ثم تم توضيح أهمية ودور توظيف السجل التأملي كأداة فاعلة في جمع بيانات حول ممارسات المعلم الصفية، وقيمته في تتبع التفكير الذاتي والقرارات المتخذة والتحديات التي تواجه المعلم. وأخيرًا، تحديد دور عينات من أعمال الطلبة التي يمكن تحليلها كمصدر غني لبيانات البحث الإجرائي، مما يوفر أدلة ملموسة على تعلم الطلبة وتأثير الممارسات التدريسية.

الفصل الرابع:

كتابة تقرير البحث الإجرائي

أهداف الفصل

يهدف هذا الفصل إلى تمكين المعلم من اكتساب المعرفة والمهارات اللازمة لكتابة الأبحاث الإجرائية ونشرها، وذلك من خلال الأهداف الآتية:

1. تحديد الهيكل المناسب للأبحاث الإجرائية.
2. تطبيق المبادئ الأساسية للكتابة العلمية الواضحة والموجزة والدقيقة.
3. تعريف متطلبات نشر الأبحاث الإجرائية في المجلات والمؤتمرات.

تمهيد

لا تقلق إذا وجدت صعوبة في بداية رحلتك مع الكتابة؛ فهذا طبيعي. ابدأ ببساطة: اكتب كما لو كنت تتحدث إلى زميلك. لا تشغل بالك كثيرًا بالتفاصيل في البداية، فالتعديل والتحرير سيأتيان لاحقًا. ستتفاجأ كيف تتدفق الكلمات بسهولة عندما تكتب قصتك موجهًا إلى زملائك المعلمين الباحثين. أما إذا حاولت منذ البداية مخاطبة جمهور أكاديمي أوسع، فقد تثقل كتابتك دون داعٍ وتفقد عفويتها.

تذكر أن الكتابة عن بحثك الإجرائي بوضوح وبتفصيل منظم ليست مجرد مهمة أكاديمية، بل هي مساهمة حقيقية تساعدك وتساعد زملاءك على تطوير الممارسة التعليمية. إنها الخطوة التي تبني الجسر بين البحث والتطبيق الحقيقي في الصفوف الدراسية. ومن الجيد أن تكون على دراية بالشروط المطلوبة للنشر الأكاديمي أو لمتطلبات المقررات الجامعية، لكن الأهم هو أن تبدأ وتكتب بشغف وإيمان بما أنجزته.

كتابة تقرير البحث الإجرائي

الكتابة رحلة متعبة ذات محطات عديدة. تبدأ بمرحلة الكتابة الأولية العفوية، حيث الأهم هو تدفق الأفكار على الورق دون قيود. في هذه المرحلة تحديدًا:

- لا تشغل بالك بجودة النص.
- لا تقلق بشأن الأخطاء النحوية والإملائية.
- لا تلتزم بالصياغة العلمية أو علامات الترقيم.
- ركز فقط على تدوين كل ما تود قوله.
- لا تستعجل إكمال البحث؛ اكتب ببساطة كل ما يجول في خاطرك.

هذه المرحلة أشبه بعصف ذهني مكتوب، وهي ضرورية لتفريغ الأفكار قبل البدء في صقلها وتنظيمها. وإليك بعض النصائح القيمة التي يقدمها ميلز (Mills, 2018) لتوجهك في مرحلتي الكتابة والتحرير الأوليتين:

- خصص وقتًا محددًا للكتابة يوميًا: الالتزام بروتين يومي يساعد في بناء عادة الكتابة ويجعل العملية أكثر انتظامًا.
- اكتب قصتك بأسلوب مخاطبة صديق عبر البريد الإلكتروني: هذه التقنية تشجع على استخدام لغة بسيطة وعفوية، مما يزيل الحواجز ويجعل الكلمات تتدفق بسهولة أكبر.

- تخيل أنك تشرح فكرتك لصديق يحتاج إلى فهمها بعبارات واضحة ومباشرة: هذا التمرين يساعد في تبسيط الأفكار وتجنب التعقيد غير الضروري في الصياغة الأولية.
- استغل موهبتك في سرد القصص أثناء الكتابة: تذكر أن معظم المعلمين يتمتعون بقدرة فائقة على جذب الانتباه من خلال الحكايات الشيقة. سواء كانت قصة طريفة مررت بها في طفولتك أو موقفًا مؤثرًا في الصف، فإن سرد الأحداث بأسلوب قصصي يجعل كتابتك أكثر جاذبية وتأثيرًا. فالمعلمون بطبيعتهم رواة قصص ماهرون، ولديهم القدرة على إثارة خيال طلبتهم بغض النظر عن موضوع الحكاية.

الكتابة العلمية

الكتابة العلمية في سياق البحث الإجرائي هي ببساطة طريقة منظمة ودقيقة لعرض نتائج بحثك وتفسيرها، مع التركيز على الوضوح والمنطق المدعوم بالأدلة. وهذا يعني استخدام لغة واضحة ومباشرة، وتنظيم أفكارك بشكل منطقي ومتسلسل، والاستناد إلى البيانات التي جمعتها لدعم استنتاجاتك، مع الإشارة إلى المصادر التي استندت إليها لتعزيز مصداقية عملك.

هيكل تقرير البحث الإجرائي

تقرير البحث الإجرائي هو وثيقة مُفصّلة حول التدخل، وعملية البحث، والمنهجية، وتفسير البيانات، والاستنتاجات التي تم التوصّل إليها، والدروس المُستفادة، والتغييرات التي أُدخلت على ممارسة الباحث. ويُعدّ تقرير البحث ضروريًا للتوثيق، ونشر المعرفة. واستخدم أسلوبا متسقا في كتابة هيكلية التقرير، وتقييم المحتوى. وهناك هياكل متعددة لمكونات البحث العلمي، ولكن أكثرها شيوعا هو كالتالي (Choeda et al., 2018 ; Efron & Ravid, 2019; McNiff &Whitehead, 2010; Mills, 2018):

1. **العنوان:** ويراعى فيه التالي: الوضوح والدقة، بحيث يفهم القارئ مباشرةً موضوع البحث، والمشكلة التي يعالجها، مع تجنب الكلمات الغامضة أو العامة. كما يراعي فيه الاختصار والإيجاز قدر الإمكان، مع الحفاظ على الوضوح. وبعض الخبراء يقول حاول ألا يتجاوز 10-15 كلمة. وكذلك أن يكون مرتبطًا بشكل مباشر بمشكلة البحث الإجرائي التي تدرسها، ويعكس طبيعة الإجراءات التي ستتبعها لحل المشكلة. وحاول أن يكون العنوان قابلا للتطبيق في الواقع العملي داخل الصف أو البيئة التعليمية.

2. **الملخص:** ملخص البحث هو عبارة عن عرض موجز شامل ومختصر للبحث، يقدم نظرة عامة على أهم جوانبه، ويعد بمثابة "نافذة" سريعة للقارئ لفهم جوهر البحث دون الحاجة إلى قراءة البحث بأكمله. ويتضمن عنوان البحث واسم الباحث، وهدف البحث، ومجتمعه، وأهم الأدوات المستخدمة، والعينة، وتلخيصا لأهم النتائج والتوصيات، والكلمات المفتاحية. ويكتب بأسلوب بسيط في شكل مقال دون كتابة العناوين ودون تعداد نقطي أو رقمي، ويتصف بالدقة في تنظيم وعرض الأفكار، ويراعى ألا يشمل الملخص على مراجع أو أشكال أو جداول.

3. **المقدمة:** ابدأ مقدمتك بفقرة موجزة تضع القارئ في سياق بحثك. اجعلها مرتبطة بشكل مباشر بمشكلتك الصفية التي تتناولها، موضحًا أهميتها وأبعادها بشكل مقنع. وكن مباشرًا وتجنب الإطالة أو الخروج عن صلب الموضوع. واستخدم لغة واضحة ومناسبة لزملائك المعلمين، وتجنب المصطلحات المعقدة إلا إذا كنت ستوضحها. وسِر بأفكارك بتسلسل منطقي ليسهل على القارئ فهم كيف وصلت إلى تحديد هذه المشكلة وأهداف بحثك. ويمكنك الاستعانة بمراجع موجزة لدعم آرائك وعرض معلومات أو إحصائيات تلقي الضوء على جوانب المشكلة. والأهم، اجعل مقدمتك مشوقة بما يكفي لتحفيز القارئ على مواصلة استكشاف بحثك.

4. **المشكلة وأسئلة البحث:** تمثل مشكلة البحث جوهر دراستك الإجرائية، فهي التحدي أو القضية التي لاحظتها في ممارستك الصفية وتسعى لفهمها أو إيجاد حل لها. عند تحديد مشكلتك، حاول أن تكون محددًا وواضحًا قدر الإمكان، واعرض المؤشرات التي تدل على وجودها وأهمية معالجتها. فكر في مشكلتك على أنها السؤال الرئيسي الذي يحرك بحثك ويدفعك نحو استكشاف الحلول الممكنة وتقييم أثرها في سياقك التعليمي.

5. **أهداف البحث:** عند صياغة أهداف بحثك الإجرائي، كن دقيقًا وواضحًا، فهي التي ستوجه خطواتك وتحدد ما الذي تطمح لتحقيقه من خلال تطبيق إجراءاتك. ويجب أن تنبثق هذه الأهداف مباشرة من مشكلة البحث التي حددتها. فكل هدف يمثل جانبًا من جوانب المشكلة تسعى لمعالجته، أو خطوة نحو إيجاد حل أو تطوير الوضع الحالي. فكر في أهدافك على أنها ترجمة عملية لأسئلة بحثك الفرعية، مع اختلاف طفيف في طريقة التعبير عنها.

6. **الإطار النظري والدراسات السابقة:** تمثل هذه المرحلة استكشافًا معمقًا للإرث الفكري المتراكم حول موضوع بحثك، من دراسات وكتب ومقالات سابقة متاحة لك. تبدأ هذه الرحلة المعرفية مبكرًا، بل تُعد من أولى خطواتك البحثية. فمن خلالها، قد تكتشف أن موضوعك قد تم بحثه بشكل كافٍ أو أنه لا يستحق التعمق فيه. كما تكشف لك هذه المراجعة الروابط الكلية والجزئية لموضوعك، وتقدم فوائد جمة تثري بحثك وتعمق فهمك. وعادة ما ينظم الباحثون

هذا الجزء إلى قسمين رئيسيين: الإطار النظري الذي يؤسس المفاهيم ذات الصلة ببحثك، واستعراض الدراسات السابقة التي تناولت جوانب مشابهة لبحثك.

7. **التوثيق والاستشهاد:** عندما تستند في بحثك إلى أدبيات ودراسات سابقة، يصبح التوثيق الدقيق لمصادرك أمرًا بالغ الأهمية. إنه ليس مجرد إجراء شكلي، بل هو تعبير عن النزاهة الأكاديمية ورفض قاطع للانتحال، الذي يُعد انتهاكًا لحقوق الملكية الفكرية. فالمعرفة ثمرة جهد وإبداع، وتستحق منا كل التقدير والاحترام. إن أي استخدام غير أخلاقي للمواد دون إشارة واضحة لمصدرها هو سلوك مرفوض في الأوساط العلمية. ويُظهر توثيقك مدى إلمامك وعمقك المعرفي من خلال تنوع المصادر التي استندت إليها. كما أنه يسهل على الباحثين اللاحقين تتبع تطور المعرفة في مجال بحثك. علاوة على ذلك، يُعد التوثيق الصحيح شرطًا أساسيًا لقبول ونشر أبحاثك في المجلات والمؤتمرات العلمية، التي تولي اهتمامًا خاصًا لأسلوب التوثيق كجزء من معايير التقييم. ويُنصح باستخدام أسلوب APA للتوثيق، وهو من الأساليب الشائعة في المؤسسات التعليمية، ويعتمد على نظام "المؤلف والتاريخ". ببساطة، يتم الإشارة إلى اسم عائلة المؤلف وسنة النشر في سياق النص. يمكنك الرجوع إلى أدلة APA المتخصصة لفهم تفاصيل التوثيق داخل المتن وفي قائمة المراجع النهائية.

8. **خطة البحث:** تتضمن خطة بحثك جدولًا زمنيًا يوضح مسار أنشطتك البحثية، بالإضافة إلى تفصيل شامل لمنهجية جمع البيانات وأدواتها. وستحدد هذه الخطة بوضوح الأساليب التي ستستخدمها لجمع معلوماتك. كما تشمل خطة التدخل، التي تحدد بدقة الإجراءات العملية التي ستطبقها، والتي سبق استعراضها في الفصل الثاني من بحثك. باختصار، خطة البحث هي بمثابة خارطة الطريق التي توجه خطواتك نحو تحقيق أهداف بحثك.

9. **الموافقة الأخلاقية:** تُعد الموافقة الأخلاقية عملية رسمية أساسية تهدف إلى صون حقوق الأفراد المشاركين في بحثك، والتأكد من أن دراستك تُجرى وفقًا لأعلى المعايير والقيم الأخلاقية المتعارف عليها. ببساطة، هي بمثابة إذن رسمي تحصل عليه للقيام ببحثك. وتضمن هذه العملية عدم تعرض أي من المشاركين لأي نوع من الضرر، سواء كان جسديًا، أو نفسيًا، أو اجتماعيًا، أو حتى اقتصاديًا، نتيجة لمساهمتهم في بحثك. كما تؤكد على احترام حرية الأفراد وحقهم الكامل في اختيار المشاركة أو الانسحاب من الدراسة دون أي ضغوط. إن الحصول على الموافقة الأخلاقية يعزز ثقة المجتمع والجمهور في نزاهة وأخلاقية البحث العلمي الذي تقوم به.

10. **إجراءات جمع البيانات:** في هذا الجزء، تصف بدقة الخطوات العملية التي اتبعتها لتنفيذ دراستك. وتذكر أن القارئ يعتمد على وصفك لفهم كيفية سير بحثك، لذا كن واضحًا ومفصلًا

قدر الإمكان، ولا تتردد في ذكر ما تراه بديهيًا. عادةً ما يتضمن هذا الفصل عدة أقسام فرعية مثل: موقع الدراسة والمشاركون فيها، الإجراءات الفعلية لجمع البيانات، ودورك كباحث. قد يختلف ترتيب هذه الأقسام وعناوينها. وعند وصف الإجراءات، اشرح الخطوات المتسلسلة التي اتبعتها في معالجة مشكلة البحث والوصول إلى نتائجك. وضح مراحل إعداد أدوات البحث وتطويرها، والآلية التي اتبعتها في اختيار العينة المشاركة في الدراسة. ثم صف بالتفصيل الخطوات التي نفذتها لتطبيق هذه الأدوات، مع الحرص على ترتيبها منطقيًا حسب التسلسل الزمني. (تم استعراض أنواع أدوات جمع البيانات في الفصل الثالث). وقدم وصفًا واضحًا لكيفية جمع بياناتك، سواء كانت نوعية، أو كمية، أو مزيجًا منهما. على سبيل المثال، إذا استخدمت الملاحظة، اشرح ما الذي ركزت عليه في ملاحظاتك وكيف قمت بتسجيلها. وإذا أجريت مقابلات، قدم معلومات عن بروتوكول المقابلة والأسئلة التي طرحتها. وبالمثل، إذا جمعت بيانات كمية باستخدام استبانة بمقياس ليكرت، قدم معلومات عنه مثل عدد الأسئلة ونماذج منها وأي أسئلة ديموغرافية أضفتها، بالإضافة إلى شرح كيفية توزيع الاستبانات وجمعها. يمكنك تضمين أمثلة لبياناتك النوعية والكمية في ملحق التقرير لتوضيحها بشكل أكبر.

11. **تحليل البيانات وعرض النتائج، وتفسيرها:** في هذا القسم، توضح الخطوات التي اتبعتها لتحليل البيانات التي جمعتها باستخدام أدواتك. ثم تعرض النتائج التي توصل إليها بحثك بوضوح ودقة، وتعقبها بتفسير معمق لهذه النتائج. بناءً على هذا التحليل والتفسير، تقدم توصياتك التي تراها مهمة وجديرة بالاهتمام. من الضروري أن تكون هذه التوصيات وثيقة الصلة بالنتائج ومحددة وقابلة للتطبيق. تبرز هنا قدرتك كباحث في الربط المنطقي بين النتائج التي توصلت إليها والحلول التي تقترحها للمشكلات التي كشف عنها البحث، وذلك بأسلوب مباشر وموجز. وعليك أيضًا أن تشرح كيف تؤثر نتائجك على ممارستك التعليمية، وتقترح أي تغييرات أو تعديلات قد تراها ضرورية بناءً على ما توصلت إليه. بالإضافة إلى ذلك، ضع نتائجك في سياق أوسع، موضحًا كيف تتفق أو تختلف مع نتائج الدراسات الأخرى، وقدم تفسيرات محتملة لأي اختلافات تظهر. لا تنسَ الإشارة بوضوح إلى حدود دراستك، واقترح مجالات يمكن للباحثين المستقبليين استكشافها وتعميقها. (تم استعراض جوانب متعلقة بهذا الفصل في الفصل الثاني).

12. **قائمة المراجع:** في نهاية بحثك الإجرائي (وأي بحث علمي)، تأتي قائمة المراجع كخطوة أساسية ومكملة لأهمية التوثيق. تسجل هذه القائمة بدقة جميع المصادر التي استندت إليها واقتبست منها تحديدًا في متن بحثك، وذلك وفقًا لأسلوب APA. وانتبه جيدًا، يجب أن تتضمن القائمة فقط المراجع التي ورد لها اقتباس مباشر في صلب البحث. أما المراجع التي استرشدت بها في

جوانب أخرى مثل أسلوب الكتابة، أو التنسيق، أو هيكل البحث، فلا تُدرج هنا. كما يجب أن يكون هناك تطابق تام بين المراجع المذكورة في متن البحث وتلك الظاهرة في قائمة المراجع. ويتم ترتيب المراجع في هذه القائمة أبجديًا حسب لقب المؤلف، مع فصل المراجع العربية عن الأجنبية وترتيب كل منهما على حدة. قائمة المراجع ليست مجرد إضافة شكلية، بل هي دليل على مصداقيتك كباحث وتقديرك لجهود الآخرين، كما أنها تسهل على القارئ الرجوع إلى مصادرك لمزيد من التعمق.

13. **الملاحق:** تمثل ملاحق البحث أقسامًا إضافية قيّمة تُضاف في نهاية تقريرك بعد قائمة المراجع. وظيفتها الأساسية هي توفير مواد تكميلية تدعم أو توضح جوانب محددة في بحثك بعمق أكبر، دون إثقال متن البحث الرئيسي بالتفاصيل أو تشتيت تركيز القارئ. فكر في الملاحق على أنها نافذة تتيح للقارئ المهتم الحصول على معلومات إضافية قد تعزز فهمه لمنهجيتك أو نتائجك. ويمكن أن تتضمن الملاحق مجموعة متنوعة من المواد مثل: نماذج من أدوات جمع البيانات التي استخدمتها (مثل الاستبانات أو بروتوكولات المقابلات)، النصوص الكاملة للمقابلات التي أجريتها، بيانات إحصائية مفصلة تتجاوز ما عرضته في المتن، خطوات تفصيلية لإجراء تقني معين قمت بتطبيقه، صور أو رسوم بيانية توضيحية إضافية، جداول بيانات موسعة، نصوص مكتوبة لتسجيلات صوتية أو مرئية ذات أهمية، نماذج من المواد التعليمية أو التدريبية التي استخدمتها في تدخلاتك، وخطط دروس تفصيلية للإجراءات التدريسية التي طبقتها. وبشكل عملي، قم بتضمين المواد التي قمت بإعدادها خصيصًا لبحثك، مثل نسخ من الاستبانات وأسئلة المقابلات، وخطة الميزانية إذا كنت قد تقدمت بطلب تمويل لبحثك، وخطابات الموافقة الأخلاقية وتصاريح إجراء البحث، ومخططات جلوس الطلبة في الفصول الدراسية إذا كانت ذات صلة، ونماذج من أعمال الطلبة التي جمعتها كجزء من بياناتك، ونسخ من الاختبارات أو أدوات التقييم التي استخدمتها.

والشكل التالي، يلخص هذه المكونات:

عنوان البحث: واضح ودقيق، مرتبط بالمشكلة التي يعالجها، مختصر، ويكتب في صفحة الغلاف اسم الباحث، والجهة المقدم إليها، والتاريخ.
ملخص البحث: عرض موجز وشامل لأهم مكونات البحث يكتب في أقل من صفحة.
المقدمة: خلفية للمشكلة، موجزة ومباشرة.
مشكلة البحث: وأسئلته، واضحة ومحددة، قابلة للدراسة، في مجال ممارسات الباحث.
أهداف البحث: دقة، وضوح، مرتبطة بأسئلة البحث.
مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة: محاور البحث ومواضيعه تشمل التعاريف والخصائص والمزايا والممارسات لكل محور. من كتب أو مجلات أو رسائل علمية أو مواقع الكترونية، مع توثيق كل ما تم اقتباسه.
خطة البحث: جدول زمني للأنشطة، خطة جمع البيانات، أساليب جمع البيانات.
الموافقة الأخلاقية: موافقة الأفراد، والإدارات والمعنيين بالبحث.
إجراءات جمع البيانات: الأدوات المستخدمة الملاحظة الصفية، والاستبانات، والمقابلات، وسجل المعلم التأملي، تحليل أعمال الطلبة، كيف تم إعدادها وتطبيقها.
تحليل البيانات: وعرض النتائج، وتفسيرها.
قائمة المراجع: المراجع وفقًا لأسلوب APA.
الملاحق: النص الكامل لأدوات جمع البيانات، وثائق، صور، خطابات، أعمال الطلبة.

الشكل رقم (4-1): قالب مبسط لتقرير البحث

نشاط 1.4:

عزيزي المعلم بناء على اطلاعك، وما تم عرضه عن هيكل تقرير البحث الإجرائي حدد في الجدول أدناه طبيعة كل مكون، ووظيفته، وماذا يراعى في كتابته.

المكون	طبيعته ووظيفته	ماذا يراعى في كتابته
العنوان		
المقدمة		
المشكلة وأسئلة البحث		
أهداف البحث		
الإطار النظري والدراسات السابقة		
التوثيق والاستشهاد		
خطة البحث		
الموافقة الأخلاقية		
إجراءات جمع البيانات		
تحليل البيانات وعرض النتائج، وتفسيرها		
قائمة المراجع		
الملاحق		

إرشادات كتابة الأبحاث

لا شك أن إرشادات كتابة الأبحاث تحمل أهمية قصوى، فهي بمثابة الخريطة التي توجه خطواتك كباحث نحو إنتاج بحث يتسم بالجودة والوضوح وسهولة الفهم والتقييم. وتوفر هذه الإرشادات معايير موحدة لشكل البحث وهيكله وتنسيقه (مثل نوع الخط وحجمه، والتباعد بين الأسطر، وطريقة ترقيم الصفحات وغيرها). هذا التوحيد في النمط يضمن سهولة قراءة الأبحاث ومقارنتها وتقييمها بشكل عادل.

تذكر دائمًا أن مسؤولية كتابة وتنظيم وتصحيح ومراجعة البحث تقع على عاتقك أنت كباحث. وعند إعداد بحثك للطباعة، يجب عليك الالتزام بالإرشادات التالية:

- يكتب البحث باستخدام الحاسوب بواسطة برنامج منسق الكلمات وورد، الأكثر شهرة.
- يكتب المتن في الأبحاث باللغة العربية بخط مقروء ذي حواف ملساء مثل (Simplified Arabic)، وفي الأبحاث التي باللغة الإنجليزية بخط (Times New Roman).
- يراعى التدرج في حجم خط النص في البحث بحسب طبيعة النص، ويراعى – أيضًا- الاطّراد في التنسيق، بحيث تكون العناوين الرئيسية على مستوى واحد، والعناوين الفرعية ببنط أقل حجما ويستخدم حجم الخط وفقا للتالي (ملاحظة يقل حجم الخط للأبحاث باللغة الإنجليزية بمقدار بنطين لكل مستوى):

أ. حجم الخط لمتن البحث باللغة العربية يستخدم حجم الخط (14).

ب. تكتب العناوين الفرعية ذات المستوى الأدنى بحجم الخط (14)، ويتم تمييزها بالخط الغامق B مع مراعاة عدم وضع خطوط تحت العناوين.

ج. تكتب العناوين الفرعية ذات المستوى الأعلى بحجم الخط (16)، ويتم تمييزها بالخط الغامق B مع مراعاة عدم وضع خطوط تحتها.

د. تكتب العناوين الرئيسة بحجم الخط (18)، ويتم تمييزها بالخط الغامق B مع مراعاة عدم وضع خطوط تحتها.

- تستعمل مسافة مفردة بين الأسطر في تنسيق النصوص، عدا العناوين يفصل بينها وبين ما يسبقها مسافة (12) نقطة، وبينها وبين النص التابع لها مسافة (6) نقاط بحسب تنسيق برنامج الوورد.
- ترك مسافة بين الفِقرات أوسع من المسافة التي بين الأسطر.
- تبدأ كل فِقرة بسطر جديد، مع تنسيق بداية أول سطر لكل فقرة.
- يكون تنسيق الكتابة عند استخدام التعداد النقطي أو الرقمي معلقة بحيث يكون السطر الأول للخارج والأسطر التالية للداخل.
- تكتب العناوين الفرعية محاذاة لليمين بخط عريض أكبر من خط النص العادي في اللغة العربية، ومحاذاة لليسار في اللغة الإنجليزية. وتكون النصوص في محاذاة لليمين مع خيار الضبط.

- الاتجاه العام للنص والرسوم يكون اتجاه الصفحة في اللغة العربية من اليمين إلى اليسار، وفي اللغة الانجليزية من اليسار إلى اليمين.
- ترقيم الصور والرسوم والأشكال في البحث تسلسليا من البداية حتى النهاية، ويشار إليها في النص بأرقامها بين قوسين هلاليين، ويكتب عنوان الصورة والرسوم والأشكال في مكان متوسط أسفلها.
- ترقيم الجداول تسلسليا في البحث، ويشار إليها في النص بأرقامها بين قوسين هلاليين، ويكتب رقم كل جدول وعنوانه أعلى الجدول، وفي حالة امتداد الجدول في أكثر من صفحة ينبغي أن يتم تكرار رأس الجدول في كل صفحة.
- تكتب جميع الأرقام في البحث بين قوسين.

نشاط 4. 2:
عزيزي المعلم بناء على اطلاعك وما تم عرضه عن إرشادات كتابة الأبحاث الإجرائية حلل الدليل الذي بين يديك من حيث الإرشادات المرتبطة بتنسيق النصوص والعناوين والفقرات والصفحات.
الإرشادات المرتبطة بتنسيق النصوص:
الإرشادات المرتبطة بتنسيق العناوين:
الإرشادات المرتبطة بتنسيق الفقرات:
الإرشادات المرتبطة بتنسيق الصفحات:

نشر البحث الإجرائي

إن نشر بحثك الإجرائي يحمل قيمة عظيمة تعود بالفائدة عليك كباحث، وعلى المجتمع العلمي، والمجتمع ككل. فبالنسبة لك، يفتح النشر آفاقًا واسعة لمشاركة ما توصلت إليه من معرفة وأفكار جديدة وحلول مبتكرة مع زملائك في المجال. كما يعزز من مكانتك الأكاديمية ويثبت كفاءتك وفاعليتك في ميدانك. بالإضافة إلى ذلك، يوفر لك النشر فرصة قيمة للحصول على تقييمات بناءة وتغذية راجعة تثري عملك المستقبلي.

ويمكنك مشاركة ونشر بحثك من خلال الوسائل التالية: (Efron & Ravid, 2019; McNiff &Whitehead, 2010):

1. **مشاركة أولية لبناء الثقة والتواصل:**

- شارك نتائجك مع المشاركين: ابدأ بمشاركة نتائج بحثك وما تعلمته مع الأشخاص الذين شاركوا في دراستك بشكل مباشر، مثل زملائك المقربين وطلبتك وأولياء الأمور في محيط عملك.
- تواصل مع زملائك في العمل: بما أنهم على دراية ببحثك وربما تعاونوا معك، شاركهم النتائج بشكل رسمي. قد يلهم ذلك البعض لتبني البحث الإجرائي في ممارساتهم.
- استشر مديرك: ناقش مع مديرك طرقًا لجعل بحثك متاحًا لزملائك في مكان العمل، سواء عبر تقرير نهائي، أو تخصيص وقت في اجتماع، أو توزيع ملخص. شجع على اعتبار التعلم المهني المستند إلى البحث ممارسة اعتيادية.

2. **تقديم دراستك في فعاليات مهنية:**

- فعاليات التطوير المهني: استغل أنشطة التطوير المهني التي تنظمها مدرستك أو منطقتك التعليمية لعرض نتائج بحثك على نطاق أوسع محليًا.
- ورش عمل وعروض محلية: قدم ورشة عمل أو عرضًا في فعاليات محلية. قد يشجع ذلك زملاء آخرين على التعاون معك لتوسيع نطاق البحث أو استكشاف جوانب أخرى منه.
- مؤتمرات إقليمية ووطنية: قدم مشروعك البحثي لجمهور أوسع من المعلمين المتخصصين في مؤتمرات على مستوى الولاية أو المنطقة أو حتى المستوى الوطني.

- مؤتمرات الجمعيات المهنية: اعرض نتائجك في مؤتمرات تنظمها جمعيات مهنية متخصصة في مجال دراستك. هذه المؤتمرات فرصة للتواصل مع باحثين آخرين وتبادل الأفكار ومواكبة أحدث التطورات في مجالك.

3. **توسيع نطاق المشاركة دوليًا:**

- التواصل مع زملاء دوليين: شارك نتائجك مع معلمين في دول أخرى مهتمين بتحسين ممارساتهم من خلال البحث الإجرائي.
- مؤتمرات دولية: استكشف فرص تقديم عروض في المؤتمرات الإقليمية والدولية التي ترعاها الجمعيات المهنية الوطنية.

4. **النشر لتعزيز التأثير والوصول:**

- خيارات النشر الأولية: فكر في نشر بحثك لجمهور أوسع. تشمل الخيارات المنشورات الداخلية لمؤسستك، أو الصحف المحلية، أو المواقع الإلكترونية للمناطق أو المدارس، أو النشرات الإخبارية التي تصدرها الجمعيات المهنية المحلية أو الإقليمية.
- النشر في مجلة محكمة: كخطوة متقدمة، استهدف النشر في مجلة علمية محكمة متخصصة في مجال بحثك. ابحث عن المجلات المناسبة عبر المواقع الإلكترونية للمنظمات المهنية الوطنية وفروعها الإقليمية.
- دراسة المجلات المستهدفة: قبل التقديم، تعرف جيدًا على محتوى وأسلوب المقالات المنشورة في المجلات التي اخترتها. انتبه إلى أن معدل القبول في مجلات المنظمات المهنية قد يكون أقل.
- اتباع إرشادات التقديم بدقة: بمجرد اختيار المجلة المناسبة، راجع إرشادات تقديم المخطوطات الخاصة بها بعناية فائقة واتبعها بدقة لزيادة فرص قبول بحثك. يمكنك غالبًا العثور على هذه الإرشادات على الموقع الإلكتروني للمجلة.

النشر في المجلات العلمية

عند تقديم مساهمة للنشر في مجلة علمية محكمة، من المهم تحديد نمط مساهمتك وفقًا لإرشادات المجلة. بشكل عام، تتضمن الأنماط الشائعة ما يلي (Mills, 2018):

- **أبحاث ومقالات كاملة:** يتراوح طولها عادةً بين 2000 و3500 كلمة. تقدم هذه المقالات تقريرًا مفصلًا عن بحث مكتمل أو مراجعة نقدية معمقة لعدة دراسات تتناول موضوعًا مشتركًا.

- **أبحاث ومقالات أقصر:** يبلغ طولها حوالي 300 إلى 750 كلمة. تصف هذه المقالات عملًا قيد التنفيذ، أو تطرح قضايا ذات صلة بهذا العمل، أو تناقش قضايا عامة تتعلق بالمنهجيات والأخلاقيات والتعاون وغيرها.
- **مراجعات وتلخيصات للكتب:** يتراوح طولها بين 750 و1000 كلمة. تقدم هذه المراجعات فكرة عامة عن الحجج الرئيسية للمؤلف وأسلوب عرضه. بالإضافة إلى ذلك، تتضمن تقييمًا نقديًا من وجهة نظر الباحث لافتراضات المؤلف وحججه وأدلته، مع الاستناد إلى أعمال أخرى ذات صلة بالموضوع قدر الإمكان.

معايير أساسية لتقديم مساهمات النشر في المجلات العلمية المحكمة

كجزء أساسي من عملية تقديم مساهمتك للنشر في مجلة علمية محكمة، يُطلب منك التأكد من استيفاء بحثك للمعايير التالية. قد يؤدي عدم الالتزام بهذه الإرشادات إلى إعادة البحث إليك لإجراء التعديلات اللازمة (Mills, 2018):

1. الأصالة وعدم التقديم المتزامن: يجب أن يكون البحث عملًا أصيلًا لم يسبق نشره أو تقديمه للنظر فيه في أي مجلة أخرى في الوقت نفسه (أو يجب تقديم توضيح مفصل بذلك في قسم "ملاحظات للمحرر").
2. تنسيق الملف: يجب تقديم ملف البحث بأحد التنسيقات التالية: Microsoft Word (.doc) أو (.docx)، أو Rich Text Format (.rtf)، أو WordPerfect (.wpd).
3. روابط URL مفعلة: يجب أن تكون جميع روابط الإنترنت (URLs) المذكورة في متن البحث (مثل http://pkp.sfu.ca)) نشطة وقابلة للنقر عليها مباشرة.
4. التنسيق النصي: يجب أن يكون النص مكتوبًا بمسافة مفردة، وباستخدام نوع الخط المحدد للغة البحث، مع استخدام الخط المائل للتركيز بدلًا من التسطير (باستثناء عناوين URL). يجب تضمين جميع الرسوم التوضيحية والأشكال والجداول في مواضعها المناسبة داخل النص نفسه، وليس في نهاية المستند.
5. الالتزام بالأسلوب والإشارات المرجعية: يجب أن يلتزم النص بمتطلبات الأسلوب والإشارات المرجعية (الببليوغرافية) الموضحة بالتفصيل في "إرشادات المؤلفين" المتاحة في قسم "حول المجلة" على موقع المجلة.
6. إخفاء هوية المؤلف للمراجعة: إذا كان النص مُقدمًا لقسم يخضع لتحكيم الأقران (مثل المقالات البحثية)، فيجب حذف أسماء المؤلفين من النص. وعند الإشارة إلى عمل المؤلف في

قائمة المراجع والحواشي السفلية، يجب استخدام اسم المؤلف وسنة النشر فقط، بدلًا من ذكر اسمه وعنوان البحث وتفاصيل أخرى. بالإضافة إلى ذلك، يجب حذف اسم المؤلف من "خصائص" ملف Microsoft Word (يمكن الوصول إليها عبر قائمة "ملف").

نشاط 4. 3:

عزيزي المعلم بناء على اطلاعك وما تم عرضه عن نشر البحث الإجرائي ومشاركة النتائج، قم بتنفيذ عصف ذهني عن الأنشطة والمجالات التي يمكن أن تشارك نتائج بحثك الإجرائي فيها على مستوى المدرسة والمنطقة والمحافظة والدولة والإقليم والعالم.

ختاما، تم في هذا الفصل استعراض الجوانب المرتبطة بكتابة الأبحاث الإجرائية ونشرها بفعالية. بدأ من تحديد الهيكل المناسب للأبحاث الإجرائية، مما يوفر إطارًا واضحًا ومنظمًا لعرض نتائج البحث بشكل منطقي ومقنع. وأهمية تطبيق المبادئ الأساسية للكتابة العلمية الواضحة والموجزة والدقيقة، والتي تكتسب أهمية لضمان فهم الآخرين لنتائج البحث والاستفادة منها. وأخيرًا، توضيح متطلبات نشر الأبحاث الإجرائية في المجلات والمؤتمرات، مما يزود الباحثين بالمعلومات اللازمة لاختيار المنصة المناسبة ومراعاة المعايير المطلوبة لزيادة فرص قبول ونشر أبحاثهم.

الفصل الخامس:

أسئلة شائعة وتصورات عن إجاباتها

أهداف الفصل

يهدف هذا الفصل إلى تمكين المعلم من إزالة الالتباس المرتبط ببعض التساؤلات، ووجهات النظر عن الأبحاث الإجرائية، وذلك من خلال الأهداف الآتية:

1. تحديد الملامح والأبعاد والأطر لبدء البحث الإجرائي.
2. شرح الاعتبارات الأخلاقية المتعلقة بالبحث الإجرائي.
3. اكتساب إستراتيجيات الموازنة بين التدريس والبحث الإجرائي.
4. توضيح كيفية استخدام نتائج البحث الإجرائي بشكل عملي لتحسين أدائه وممارسته التعليمية.

تمهيد

البحث الإجرائي أداة قوية للمعلم الباحث لتطوير ممارساته التعليمية بشكل منهجي. إنه جزء أساسي من التعليم الواعي، لكنه يثير تساؤلات حول توقيت البدء به، والموافقات المطلوبة، وكيفية الموازنة بينه وبين التدريس، وكيفية تطبيق نتائجه لتحسين الأداء الصفي. يهدف هذا الفصل إلى تقديم إجابات لهذه التساؤلات لتمكين المعلمين من تبني البحث الإجرائي كنهج مستدام للتطوير المهني وتحسين تعلم الطلبة، وتقديم إطار عملي لهم.

السؤال الأول: متى يتم البدء بالبحث الإجرائي؟

في رحلة التعليم، يشعر المعلم بالحاجة إلى البحث الإجرائي عندما يواجه تحديات تعيق تعلم الطلبة أو عندما يرغب في تطوير أدائه المهني. والشرارة التي توقد هذا الدافع هي إدراكه لوجود عقبة أو طموحه للارتقاء بمستواه. وهذه اللحظات تستحثه ليكون باحثًا في ممارسته ومطورًا لذاته ومحدثًا للتغيير الإيجابي في بيئته التعليمية. وعند تحديد نقطة البداية للبحث الإجرائي، عليك أن تستشعر التالي (Feldman et al., 2018):

1. النظرة الأولية قابلة للتغيير: أي نقطة تبدأ بها هي مجرد انطباع أولي لموقف معين. من المرجح أن يتطور فهمك لهذا الموقف ويتغير مع تقدم عملية البحث وكشف المزيد من المعلومات. لا تعتبر نقطة البداية حجرًا ثابتًا، بل هي نقطة انطلاق مرنة.
2. التعمق مطلوب: غالبًا ما تكون نقطة البداية مجرد لمحة سطحية للمشكلة. يتطلب الأمر مزيدًا من التوضيح والتفصيل لفهم أعمق لجميع العوامل المؤثرة. وهذا الاستكشاف المتعمق سيفتح لك آفاقًا جديدة للعمل وإيجاد حلول أكثر فعالية.

ينطلق البحث الإجرائي من صميم الممارسة التعليمية، بدافع من رغبة المعلم في فهم أعمق للتحديات الصفية والبحث عن حلول عملية. وبحسب (Feldman et al., 2018)، فإن نقطة البداية لهذا البحث تتميز بالخصائص التالية:

1. منظور تطويري: حيث يسعى المعلم إلى تطوير وتحسين جانب معين في ممارسته المهنية، مثل فهم أعمق لكيفية تقييم الطلبة بشكل عادل أو تطوير كفاءاته في مجال محدد.
2. منظور بحثي (الفهم): حيث يرغب المعلم في فهم أعمق للوضع التعليمي وسياقه وتأثير أفعاله بهدف تطويره نحو الأفضل.

3. التناقضات: غالبًا ما تنطلق الأبحاث الإجرائية من بين التناقضات المختلفة، سواء كانت بين الخطط والتطبيق الفعلي، أو بين الوضع الحالي والقيم والأهداف التربوية، أو حتى بين وجهات نظر الأشخاص المختلفين حول الموقف التعليمي. هذه التناقضات، بمجرد إدراكها، تصبح محفزًا للتفكير ومحورًا لتطوير العملية التعليمية واكتساب معرفة جديدة. والجدير بالذكر أن البحث الإجرائي لا يقتصر على معالجة المشكلات، بل يمكن أن يركز أيضًا على استكشاف أفكار جديدة للتحسين أو تطوير نقاط القوة لدى المعلم.

باختصار أيها المعلم، ابدأ البحث الإجرائي عندما تنبع من داخلك الحاجة أو الرغبة في فهم وتطوير ممارساتك التعليمية بطريقة منظمة. أي موقف يثير تساؤلاتك، أو يدعوك للفهم العميق، أو يحفزك للتغيير نحو الأفضل، يمكن أن يكون نقطة البداية لرحلتك في البحث الإجرائي. الهدف الأساسي هو تحسين ممارساتك الصفية. فمن خلال التأمل الناقد في ممارساتك واستخدام المعلومات والملاحظات التي تجمعها، ستتمكن من اتخاذ قرارات عملية ومستنيرة تؤدي في النهاية إلى تحسينات ملموسة في تعليمك. فقوة البحث الإجرائي تكمن في طبيعته التأملية والتعاونية وقدرته على إحداث تغيير إيجابي في ممارستك التعليمية (Mertler, 2009).

حتى تشعر بالحاجة إلى التغيير، ينبغي أن تخصص وقتًا للتأمل في ممارساتك التعليمية، فالتأمل أداة فعّالة إذا استُغلت إمكاناته بالكامل. وهناك ثلاث خصائص للتدريس التأملي: الانفتاح الذهني (الانفتاح على وجهات نظر مختلفة)، والمسؤولية (الشعور بالمسؤولية عن عواقب أفعال المرء)، والإخلاص (الاستثمار في تحسين التعليم بعقل منفتح وإحساس بالمسؤولية) (Petrón & Uzum, 2016). ويساعدك التأمل على ملاحظة الجوانب المهمة في الصف الدراسي ودراسة العوامل التي تُسهم في هذه الجوانب. ويتفق معظم الباحثين على ثلاثة مستويات أساسية للتأمل، وهي (Petrón & Uzum): (1) التأمل الوصفي، وهو وصف موقف أو مشكلة من خلال طرح أسئلة حول ماذا، وأين، ومتى، ومن (على سبيل المثال، ماذا حدث في الصف الدراسي؟ وكيف أثر ذلك على تعلم الطلبة؟)؛ (2) التأمل المقارن، التفكُّر في الموقف من وجهات نظر مختلفة (على سبيل المثال، كيف يرى الطلبة نفس المشكلة؟)؛ (3) التأمل الناقد، النظر في المشكلة في ضوء أهدافك وقيمك ومعتقداتك. ويمثل التأمل الناقد أعلى مستوى من المشاركة التأملية وهو هدف مهم. ومع ذلك، فإن المستويات الأدنى (مثل الوصفي والمقارنة) مفيدة جدًا أيضًا، خاصةً للمعلمين المبتدئين الذين ما زالوا يتعلمون عن مكان عملهم الجديد ويفهمون تجاربهم.

بالإضافة إلى خصائص التدريس التأملي، هناك ثلاثة أنواع من التأمل كما وصفها "شون" (Schon): (1) التأمل أثناء العمل، لاتخاذ قرارات تعليمية حاسمة فورًا عند حدوث المشكلات؛ (2)

التأمل بعد العمل، استرجاع تجاربك بعد انتهاء الحصة؛ و(3) التأمل من أجل العمل، التفكير فيما يجب فعله بشكل مختلف بناءً على التجارب الماضية والحالية (Petrón & Uzum, 2016). هذا التأمل المنهجي في الممارسات الصفية يمكن أن يكون أساسًا للبحث الإجرائي، الذي يقوم به المعلمون لتطوير ممارساتهم. على سبيل المثال، في حصة الرياضيات للصف الخامس، لاحظت أن طلبتك يواجهون صعوبة في حل مسائل. قررت مساعدة الطلبة من خلال رسم خريطة للمشكلة باستخدام الرسوم البيانية والصور (التأمل أثناء العمل). وبعد انتهاء الحصة، وأثناء التخطيط للدرس التالي، اخترت تغيير الطريقة التي عرضت بها المسائل في البداية لمحاولة تجنب ارتباك الطلبة (التأمل أثناء العمل). وبعد تجربة عدة إستراتيجيات لتعزيز فهم الطلبة للمسائل الكلامية، قررتَ أنك بحاجة إلى تطوير مني إضافي، فسجلتَ في ورشة عمل تنظمها إحدى الجامعات القريبة (التأمل من أجل العمل). بالتأكيد، هذا التأمل المنهجي في ممارساتك الصفية، كما تم توضيحه من خلال أنواع تأمل "شون"، يشكل بالفعل الأساس المتين للبحث الإجرائي. وهذا النوع من البحث يتميز بأنه بحث يقوم به المعلمون أنفسهم بهدف تطوير وتحسين ممارساتهم التعليمية وتقديم رؤى مفيدة لزملائهم المعلمين. فالتأمل يوفر للمعلم نقطة انطلاق واعية لتحديد المشكلات أو الفرص التحسينية في واقعه الصفي، ومن ثم تصميم وتنفيذ وتقييم تدخلات عملية لمعالجتها.

حينئذ يبدأ المعلم التفكير في البحث الإجرائي، ويبدأ بتحديد المشكلة أو القضية محل الاهتمام من خلال الملاحظة والتأمل فيما يحدث في الصف أو المدرسة. يلي ذلك طرح أسئلة حول هذه الملاحظات لتحديد طبيعة المشكلة وأسبابها وتأثيرها، واستكشاف طرق أفضل للتعامل معها. الدافع الأساسي هو شعور المعلم بالحاجة إلى تحسين وضع قائم أو حل مشكلة تواجهه. يمكن أن يبدأ البحث الإجرائي في بداية العام الدراسي عند التخطيط وملاحظة تحديات سابقة، أو أثناء العام الدراسي عند ظهور مشكلة أو عدم تقدم الطلبة، أو في نهاية العام الدراسي عند التأمل في الممارسات وتحديد نقاط التحسين للعام القادم.

نشاط 1.5:

عزيزي المعلم بناء على اطلاعك على التصورات للإجابة عن السؤال: متى يتم البدء بالبحث الإجرائي؟ التي تم عرضها. اكتب مقالا تحدد فيه الحيثيات، والدوافع التي قد تجعلك تبادر للبدء في تنفيذ بحث إجرائي.

السؤال الثاني: هل البحث الإجرائي يتطلب أخذ إذن؟

يتطلب القيام ببحث إجرائي في معظم الحالات، بل من الضروري طلب الإذن، والموافقة قبل البدء فيه، للأسباب التالية:

1. احترام حقوق الآخرين وخصوصيتهم؛ لأن البحث الإجرائي غالبًا ما يتطلب العمل مع أفراد (مثل الطلبة، الزملاء، أولياء أمور، أو أفراد المجتمع). ومن الضروري احترام حقوقهم وخصوصيتهم، وهذا يشمل الحصول على موافقتهم المسبقة قبل جمع أي بيانات أو تنفيذ أي تدخلات.
2. الوصول إلى البيانات والمشاركين، من المعروف أن البحث الاجرائي يتطلب جمع بيانات من المدرسة، أو المؤسسة؛ ولذلك تحتاج إلى إذن منها للوصول إلى البيانات أو للاستعانة بالمشاركين في البحث.
3. بناء الثقة والتعاون، الحصول على إذن مسبق يُظهر الاحترام والمهنية، ويساعد في بناء علاقة تعاونية إيجابية مع المشاركين وأصحاب القرار والمصلحة الآخرين، مما قد يسهم بشكل كبير في جودة البحث ونتائجه.
4. الاعتبارات القانونية والمؤسسية، فقد تكون هناك سياسات أو لوائح مؤسسية تتطلب الحصول على موافقة رسمية قبل إجراء أي بحث.

ممن يجب طلب الإذن؟

يتطلب البحث الإجرائي تفاعل الباحثين مع عدة أشخاص ومراقبتهم في سياقات وبيئات متنوعة، مما يجعل البيانات جزءًا من قاعدة معارفهم. هذه المعارف قد تُستخدم للتوصل إلى استنتاجات وتدخلات متنوعة، والتي يمكن مشاركتها لاحقًا في تقارير أو أنشطة تدريس واستشارات. ورغم وجود اتفاقيات بحثية واتفاقيات عدم إفصاح بين الباحث والعميل، فمن المستبعد أن تغطي جميع الاحتمالات المتعلقة باستخدام هذه المعارف (Davison et al., 2022). وهناك مسألة تتطلب معالجة دقيقة، وهي مدى التزام الفرد بالمشاركة. قد تتضمن نماذج الموافقة التي تعتمدها لجنة الأخلاقيات قائمةً واسعةً جدًا من الأنشطة التي يُطلب فيها موافقة المشارك (الكتابية) (Barnard, 2025).

ويعتمد الإذن والموافقة المسبقة على سياق البحث، ولكن بشكل عام لابد من الحصول على موافقة من الأطراف الآتية:

1. المشاركون في البحث الذين يجب أن يحصلوا على معلومات واضحة حول طبيعة البحث، وأهدافه، وكيف سيتم استخدام بياناتهم، وحقهم في الانسحاب في أي وقت.
2. السلطات المؤسسية، إذا كنت تجري البحث في مؤسسة (مثل مدرسة، جامعة، أو منظمة)، تحتاج إلى إذن من الإدارة أو لجنة الأخلاقيات التابعة لها.
3. أصحاب المصلحة الآخرين، اعتمادًا على طبيعة البحث، قد تحتاج إلى إبلاغ أو الحصول على موافقة أطراف أخرى قد تتأثر بالبحث.

وهناك قضايا أخلاقية على الباحث دراستها وحلّها (Coghlan & Brannick, 2019):

- الإذن والسماح باستخدام البيانات من السلطات الإدارية والمشاركين.
- التعهد بسرية المعلومات والهوية والبيانات.
- ضمان حق المشاركين في عدم المشاركة في البحث.
- إبقاء المعنيين على اطلاع.
- الحصول على إذن لاستخدام الوثائق التي أُنتجت لأغراض مؤسسية أخرى.
- الحفاظ على حقوق الملكية الفكرية الخاصة بك.
- الحفاظ على حسن النية من خلال إظهار أنك شخص موثوق به، والتحقق دائمًا من الآخرين تحسبًا لأي سوء فهم.
- التفاوض مع المعنيين بشأن كيفية نشر أوصاف عملهم ووجهات نظرهم.

نشاط 2.5:

عزيزي المعلم بناء على اطلاعك على التصورات للإجابة عن السؤال لماذا يتطلب البحث الإجرائي أخذ الإذن؟ التي تم عرضها سابقا، حدد ما هي الأذونات التي يتطلبها بحث تود تنفيذه في مجال تخصصك في صف دراسي محدد؟

السؤال الثالث: كيف يمكن الموازنة بين التدريس والبحث الإجرائي؟

إنه سؤال حيوي يشغل بال الكثير من المعلمين: "كيف يمكنني أن أجد وقتًا للبحث وسط ضغوط العمل اليومية؟". ففي عصرنا الحالي، يتجاوز دور المعلم مجرد نقل المعلومات ليشمل تيسير التعلم وتحفيز التفكير الناقد. هذه المسؤوليات المتزايدة تجعل إيجاد وقت وجهد للبحث الإجرائي تحديًا حقيقيًا، رغم أهمية هذا البحث في تطوير الممارسات وإثراء المعرفة والمساهمة في

تقدم التعليم. ومع ذلك، توجد إجراءات وممارسات فعالة يمكن أن تساعد المعلمين على دمج البحث في حياتهم المهنية دون إهمال واجباتهم الأساسية. وهي كالتالي (Asamoah et al., 2025; Barnard, 2025; Lackéus, 2024; Sagor & Williams, 2016; Smith & Rebolledo, 2018):

1. استخدام عملية التدريس في البحث، وذلك بأن تقوم بالبحث في أثناء ممارسة التدريس بشكل سلس باستخدام فصلك الدراسي. وهنا توفر تفاعلاتك اليومية مع الطلبة بيانات غنية وفرصًا لاختبار النظريات في الوقت الفعلي. على سبيل المثال، يمكنك دمج الاستطلاعات أو المجلات التأملية في دروسك، والتي تخدم الأغراض التعليمية والبحثية. وهذا النهج يقلل من الحاجة إلى عمل إضافي خارج ساعات التدريس ويربط البحث بشكل مباشر بالتحسينات العملية في الصف الدراسي الخاص بك،

2. دمج نتائج البحث في التدريس، فلدمج أنشطة البحث في التدريس في الصف الدراسي فوائد عديدة، بما في ذلك زيادة مشاركة الطلبة، وتعميق التعلم، واكتساب المعرفة المتطورة، وتحسين أساليب التدريس. تشمل الإستراتيجيات العملية لدمج البحث تصميم المقررات الدراسية بناءً على نتائج الأبحاث الحالية، واستخدام دراسات الحالة، وإشراك الطلبة في مشاريع بحثية جامعية، ودعوة متحدثين ضيوف، وتصميم مهام بحثية تتطلب من الطلبة إجراء مشاريع بحثية مصغرة خاصة بهم. من خلال دمج البحث في التدريس، يتعرف الطلبة على أحدث التطورات في مجالهم، ويمكنهم تصميم نهجهم بناءً على الأبحاث الحالية حول إستراتيجيات التعلم الفعالة.

3. إدارة الوقت وترتيب الأوليات، وهذا يتطلب منك جدولة إدارة البحث الإجرائي إلى جانب واجبات التدريس. وتخصيص أوقات محددة خلال الأسبوع لأنشطة البحث. وقد يعني هذا تخصيص الصباح الباكر أو المساء للعمل دون إزعاج. ومن المهم أن تتعامل مع هذه الفترات الزمنية كمواعيد غير قابلة للتفاوض مع نفسك، تمامًا كما تفعل مع تدريس الصفوف الدراسية أو حضور الاجتماعات. سيساعدك الاتساق في جدولك على إحراز تقدم مطرد في بحثك دون التضحية بجودة تدريسك. وابدأ بتحديد فترات زمنية محددة في جدولك سواء تلك المخصصة فقط لمهام البحث، مثل جمع البيانات أو تلك المتعلقة بتحليل البيانات وكتابة نتائج البحث.

4. التعاون والتواصل، التعاون مع الأقران هو أفضل طريقة لإنجاز العمل البحثي. كما أن تقاسم المسؤولية وفقًا لقوة كل فرد أمر مهم. فهو يُساعدك أيضًا على اكتساب وجهات نظر مُختلفة حول البحث، مما قد يُؤدي إلى مشروع آخر. ولكن من المهم اختيار زملائك بعناية، فقد لا يُسهم بعضهم بشكل كبير في البحث إذا لم تكن شخصًا مُلتزمًا. والتعاون يخفف بشكل كبير من عبء الموازنة بين البحث الإجرائي مع التدريس. وعليك مشاركة باحثين يشاركونك اهتمامات

أو خبرات مماثلة، وعليك تقسيم المهام والمسؤوليات بين أعضاء الفريق، للاستفادة من نقاط قوة وخبرات كل فرد. والتواصل هو الأساس لإنجاز كل فرد المهام المناطة به، وعليك وضع جداول زمنية، وطرق للتعاون لضمان توافق الجميع. بالإضافة إلى ذلك، فكّر في إشراك الطلبة في مشاريعك البحثية كمساعدين أو باحثين مشاركين.

5. التطوير المهني المستمر، يهدف البحث الإجرائي إلى تطوير حلول وإستراتيجيات عملية يمكن تطبيقها في البيئة التي نشأت فيها المشكلة. والبحث الإجرائي ليس مجرد قراءة عن أبحاث الآخرين، بل هو عملية يقوم بها الممارس بنفسه (أو بالتعاون مع آخرين). وهذا الانخراط العملي في جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها يعزز مهارات البحث والتفكير الناقد لدى الممارس. وهذه الحلول غالبًا ما تكون أكثر فعالية لأنها تأخذ في الاعتبار الخصائص الفريدة للسياق والمشاركين.

6. التفكير المنتظم، هو حجر الزاوية في البحث الإجرائي الفعال. خذ وقتًا كل أسبوع للتفكير فيما تعلمته من أنشطتك البحثية وكيفية تأثيرها على تدريسك. لا يجب أن تكون هذه عملية طويلة؛ حتى بضع دقائق من التفكير المدروس يمكن أن توفر رؤى تدفع بحثك إلى الأمام. يساعدك التأمل أيضًا على الاستمرار في التركيز على أهدافك وتقييم ما إذا كان رصيدك الحالي في التدريس والبحث مستدامًا أو يحتاج إلى تعديل، وتتجلى مظاهر التفكير المنتظم للمعلم في التالي: اتباع خطوات منطقية ومنظمة في كل مرحلة من مراحل البحث، والاعتماد على البيانات والأدلة في اتخاذ القرارات، والتفكير الناقد في العملية والنتائج، والسعي المستمر لتحسين الممارسات بناءً على الأدلة والبراهين.

نشاط 3. 5:

عزيزي المعلم بناء على اطلاعك على التصورات للإجابة عن السؤال: كيف يمكن الموازنة بين التدريس والبحث الإجرائي؟ ولو قررت القيام ببحث في مجال تخصصك في صف دراسي محدد، حدد ما يمكنك القيام به لكل إجراء في الجدول التالي.

المهمة	الإجراءات التي يمكنك القيام بها
استخدام عملية التدريس في البحث	1. 2. 3.
دمج نتائج البحث في التدريس	1. 2. 3.
إدارة الوقت وترتيب الأوليات	1. 2. 3.
التعاون والتواصل	1. 2. 3.
التطوير المهني المستمر	1. 2. 3.
التفكير المنتظم	1. 2. 3.

السؤال الرابع: كيف يمكن استخدام نتائج البحث في تطوير الممارسة؟

يهدف البحث الإجرائي إلى تغيير ممارساتك التعليمية وتطبيق نتائج هذا التغيير على أرض الواقع. وغالبًا ما يكون تطوير وتنفيذ هذه الإستراتيجيات الجديدة عملية تشاركية. كما أن ترجمة المعرفة والرؤى المكتسبة من البحث الإجرائي إلى أفعال عملية تعد وسيلة لاختبار مدى صحة الاستنتاجات التي توصلت إليها. فهذا يسمح لك بالتساؤل: "هل ستنجح استنتاجاتي العملية في هذا الموقف عند تطبيقها، أم تحتاج إلى تطوير أو تعديل أو حتى تغيير جذري؟" لذلك، من الضروري بعد انتهاء البحث وضع خطة واضحة لترجمة هذه الإستراتيجية إلى خطوات عملية قابلة للتنفيذ (Feldman et al., 2018).

من الناحية العملية، يتساءل الباحثون الإجرائيون، وفقًا لـ (Feldman et al., 2018)، الأسئلة التالية:

- كيف يمكنني/يمكننا ابتكار إستراتيجيات عملية تتوافق مع استنتاجاتي/ استنتاجاتنا وتسهم في تحسين الوضع الراهن؟
- ما المعايير التي أستطيع/نستطيع من خلالها اختيار إستراتيجيات عملية مناسبة من بين الخيارات المتعددة المتاحة؟
- ما الخطوات التي يجب أن أتخذها/نتخذها لتطوير وتنفيذ إستراتيجيات العمل التي أرغب/ نرغب في تجربتها؟
- كيف يمكنني/يمكننا تتبع وتقييم تأثيرات إستراتيجيات العمل وتسجيل النتائج بدقة؟

ويُعد الفهم الجديد الذي نكتسبه من تحليل الوضع أحد أهم منطلقات التغيير، وإستراتيجيات العمل. وإن فهم قضية ما، من خلال كشف شبكة العلاقات المتبادلة، لا يؤدي فقط إلى وعي جديد بالوضع، بل يولد أيضًا كثيرا من الأفكار حول الإجراءات الممكنة (Feldman et al., 2018). وفيما يلي مجموعة من الشروط التي تسهل التغيير في التعليم (Mills, 2018):

1. لتعزيز البحث الإجرائي وتحقيق تغيير تعليمي حقيقي، يجب على المعلمين والإداريين إعادة تنظيم علاقات العمل فيما بينهم. فعلاقات العمل في المدارس يمكن أن تدعم أو تعيق جهود التخطيط والتنفيذ. ولدى الباحثين المعلمين القدرة على الاستفادة من القوة الجماعية لزملائهم، بمن فيهم الإداريون، لإحداث تغيير مؤثر من خلال عملية ديمقراطية، تحررية، ومحسنة للحياة المدرسية. ولتحقيق ذلك، يجب أن يكون المشاركون في البحث الإجرائي مستعدين لطرح أسئلة صعبة حول تطبيق نتائج الدراسة: ما الإجراء المقترح؟ من المسؤول

عن تنفيذه؟ من يجب استشارته أو إعلامه؟ كيف سيتم تتبع آثار التنفيذ؟ متى ستُنجز المهام؟ وما الموارد المطلوبة؟ إن طرح هذه الأسئلة يؤدي حتمًا إلى نقاشات حول من يملك سلطة اتخاذ القرار النهائي في المدرسة.

2. توفير الدعم للمعلمين في جهود التغيير التي يتطلبها البحث الإجرائي. ومن الناحية المثالية، يأتي دعم المعلمين في مساعيهم من جميع الجهات: الطلبة، والمعلمون الآخرون، وإدارة المدرسة، وأسر الطلبة، والمسؤولون، وما إلى ذلك.

3. كل شخص هو عامل تغيير، تُعد الجهود الفردية والجماعية حاسمة لنجاح التغيير، ولكل شخص القدرة على أن يكون عامل تغيير. وإمكانية حدوث التغيير على مستوى الفرد والفريق وعلى مستوى المدرسة. ولكن ربما تكون النقطة الأساسية في كل هذه الأمثلة هي أن الأمر تطلب رغبة معلم لبدء عملية البحث الإجرائي وإحداث تغيير تربوي إيجابي بناءً على النتائج. ويتحمل كل معلم مسؤولية المساعدة في إنشاء منظمة قادرة على الاستقصاء الفردي والجماعي والتجديد المستمر، وإلا فلن يحدث التغيير.

4. يجب على المعلمين الباحثين أن يكونوا واعين بكيفية سير الأمور عادةً في مدرستهم وصفوفهم الدراسية ("ثقافة المدرسة" و"ثقافة الصف"). فعند التخطيط لأي تغيير بناءً على بحثهم الإجرائي، يجب أن يفهموا القيم، والأعراف، والعلاقات، وأنماط التفاعل السائدة. وهذا يعني التفكير في مدى توافق التغيير مع ما هو مقبول ومعتاد، وكيف سيؤثر على العلاقات القائمة، وما هي الموارد المطلوبة لتطبيقه في ظل هذه الظروف، وكيف يمكن تقديمه بطريقة أكثر انسجامًا مع "كيف تُدار الأمور هنا" لضمان قبوله ونجاحه واستدامته.

5. يجب أن تعود نتائج أي جهد تغييري بالنفع على الطلبة. من الشروط البديهية لإجراء بحث إجرائي وإحداث تغيير تعليمي أن تعود نتائج أي جهد تغييري بالنفع على الطلبة إذا أُريد استمراره.

6. التفاؤل موردٌ أساسي، إذا أراد المعلمون إجراء بحثٍ عمليٍّ والبقاء على مسار التغيير، فلكي ينجح التغيير التعليمي، يجب على جميع المعنيين أن يكونوا متفائلين بنتائج هذا التحول. (وبالطبع، يجب أن يكونوا واقعيين أيضًا: فالتفاؤل ليس بالضرورة سذاجة). فقد تُولّد جهود الإصلاح أحيانًا مشاعر سلبية وشعورًا باليأس، لأن الأفراد المعنيين قد يكونون في موقف دفاعي أمام هجوم خارجي أو جزءًا من مجموعات صغيرة من المصلحين الذين يعانون من الإرهاق، ولكن إذا أردنا إحراز تقدم في جهود الإصلاح، فعلينا أن نتجاوز المشاعر السلبية لننجح.

عند التفكير في إستراتيجية العمل في البحث الإجرائي، يجب مراعاة أنواع النتائج المتوقعة. أولًا، التغيير عملية طويلة الأمد تتطلب تكييف الإستراتيجيات عبر دورات متعددة من البحث

والتخطيط والتنفيذ والتقييم. لذا، التخطيط الاستراتيجي يعني الاستعداد للتعلم من النتائج لتوجيه الخطوات اللاحقة. ثانيًا، يجب أن نكون ناقدين في تعريف "النجاح". قد يكون النجاح تحقيق الأهداف دون آثار سلبية، أو قد يتمثل في اكتساب رؤى جديدة. حتى النتائج الصفرية أو السلبية يمكن أن تعدل فهمنا. كما يجب تقييم الآثار الجانبية غير المتوقعة بناءً على أهدافنا، وليس فقط السؤال عن تحقيق الغايات، بل عن مدى رضانا بالنتائج. ثالثًا، "التحسين" أو "حل المشكلة" لا يعني دائمًا الإزالة الكاملة للمشكلة، خاصة إذا كانت هناك عوامل خارجة عن سيطرتنا. في هذه الحالة، قد يعني الحل تطوير طريقة مختلفة للتعامل مع المشكلة لتقليل تأثيرها. وأخيرًا، يجب أن ندرك احتمالية عدم اتخاذ الباحث الإجرائي أي إجراء رغم وجود فرصة جيدة لذلك (Feldman et al., 2018).

ويمكن أن تكون النتائج غير المتوقعة إيجابية أو سلبية، ولتقييم تأثير أفعالك أو أفعال مجموعتك، من الضروري تحديد مفهوم النجاح عند إجراء تغييرات عملية. وفقًا لـ (Feldman et al., 2018)، يمكن اعتبار إستراتيجية العمل ناجحة إذا: (1) أدت إلى "تحسين الوضع" المقصود، (2) لم تتسبب في آثار جانبية سلبية غير مقصودة تقلل من أهمية الآثار الإيجابية، (3) لم يكن "التحسين" مؤقتًا، و (4) حتى لو لم تكن النتائج كما توقعنا، يجب أن نعترف بأن تعريف "التحسين" في الممارسة يمكن أن يختلف بناءً على الأهداف والقيم التي توجه أفعالنا وأفعال الطلبة وأصحاب المصلحة الآخرين. فقد تتغير أهدافك وقيمك أثناء البحث، وقد يصبح اهتمام أولي أقل أهمية مع بروز قيم أخرى. كلما كانت أهدافك وقيمك التي تحدد التحسين واضحة، كان من الأسهل تحديد حدوث تقدم حقيقي. ومع ذلك، فإن تحديد أهداف وقيم صارمة للغاية قد يعيق بحثك وأفعالك بشكل غير ضروري.

وبصفتك باحثًا إجرائيًا، عليك أن تميز بين أربع وجهات نظر مهمة لتقييم التحسينات بشكل واضح (Feldman et al., 2018):

1. منظور الممارس الفردي: يركز على سعي الممارس لتحسين الوضع بناءً على قيمه الشخصية. بالإضافة إلى مصلحة الباحث الفردية في التغيير، هناك أيضًا فائدة مجتمعية في تحمل الممارسين مسؤولية تطوير ممارساتهم.
2. منظور الأشخاص الآخرين المعنيين: يؤكد على أن التطوير الفعال للممارسة الاجتماعية يتطلب تعاون جميع الأطراف المعنية. يحتاج الباحثون الإجرائيون إلى التعاون معهم في تقييم تفاوضي للموقف، حيث يعتمد تطوير المعرفة غالبًا على استعدادهم للتعاون.

3. المنظور المهني: يرى أن ممارسة كل فرد في المهنة تخضع لتقييم الزملاء المهنيين. لا يقتصر التقييم على الباحثين والأطراف المعنية بشكل مباشر أو غير مباشر، بل يشمل جميع الممارسين كمجموعة مهنية من خلال الحوارات حول الممارسات.

4. منظور المجتمع: يوضح أن البحث الإجرائي للممارسين يؤثر على المجتمع ككل، وهذا التأثير بدوره يؤثر على الباحث الإجرائي نفسه

كما ذكرنا، يهدف البحث الإجرائي إلى تحقيق تحسينات في حياة الطلبة والمعلمين من خلال تغيير تعليمي إيجابي. ومع ذلك، يواجه المعلمون عدة تحديات عند محاولة تطبيق تغيير تعليمي بناءً على نتائج هذا البحث. بالإضافة إلى الاستعداد لهذه التحديات، من المهم تهيئة بيئة داعمة للتغيير. من أبرز هذه العقبات (Mills, 2018):

- نقص الموارد: قد يعاني المعلمون من قلة الموارد المهنية والمادية اللازمة لتطبيق التغييرات.
- مقاومة التغيير: قد ينظر البعض إلى أي تغيير، مهما كان بسيطًا، على أنه تهديد، حيث يفضلون الوضع الراهن المألوف. لكن التمسك بالجمود يتعارض مع ضرورة التطور في المدارس الحديثة.
- التردد في التدخل في ممارسات الآخرين: توجد ثقافة غير معلنة في بعض المدارس تنص على عدم التدخل في عمل الزملاء دون دعوة. يواجه المعلم الباحث هنا صراعًا بين رغبته في مشاركة ممارسات إيجابية أثبتها بحثه وبين احترام استقلالية زملائه، مما قد يدفعه للتراجع للحفاظ على الانسجام.
- التردد في الاعتراف بالحقائق الصعبة: إذا كان البحث الإجرائي أداة لتمكين المعلمين، فإنه يفرض عليهم مسؤولية متزايدة. فامتلاك سلطة إجراء التغييرات بناءً على البحث يتطلب الاستعداد لمواجهة الحقائق والتحديات التي يكشفها البحث.

باختصار، سعي المعلم لتطوير ممارساته الصفية أمر ضروري لتقديم أفضل تعلم ممكن للطلبة، ودوره يتجاوز نقل المعرفة ليشمل كونه ممارسًا باحثًا يسعى لتحسين عمله. البحث الإجرائي أداة قوية لترويض التحديات الصفية بشكل منهجي وتوجيه خطوات التحسين. بعد البحث، يصبح استثمار نتائجه حاسمًا للنمو المهني.

ويمكن للمعلم ترجمة نتائج بحثه الإجرائي إلى تطويرات عملية من خلال اتخاذ قرارات بشأن الممارسة، مثل:

- تعديل الإستراتيجيات الحالية لتحسين فعاليتها.

- تبني إستراتيجيات جديدة أثبتت نجاحها.
- التخلي عن إستراتيجيات غير فعالة.
- تحديد مجالات أخرى للتحسين.
- التعرف على أنماط التعلم المختلفة لتنويع التدريس.
- تبني طرق تدريس مدعومة بالأدلة بدلًا من الحدس.
- تكييف الأساليب لتناسب السياق الخاص بالطلبة والبيئة.
- تجربة إستراتيجيات جديدة وتقييمها بشكل مستمر.
- تضمين أفضل الممارسات في المناهج والأنشطة.
- تصميم أنشطة تعلم قائمة على حل المشكلات والتفكير النقدي.
- دمج التقنيات التعليمية بشكل فعال.
- البقاء على اطلاع بأحدث التطورات من خلال قراءة الأبحاث.
- تكوين رؤية نقدية للممارسات التعليمية.
- المشاركة في مجتمعات التعلم المهني لتبادل الخبرات.

نشاط 4.5:

عزيزي المعلم بناء على اطلاعك على التصورات للإجابة عن السؤال: كيف يمكن استخدام نتائج البحث في تطوير الممارسة التي تم عرضها؟ ومن خلال تصورك وتفكيرك التأملي، حدد ما هي العقبات التي قد تحول دون تطبيق نتائج بحثك في الصف والمدرسة التي تعمل بها؟

ختامًا، لقد استعرضنا في هذا الفصل محطات مهمة في رحلة المعلم الباحث، بدءًا من تحديد توقيت الانطلاق في البحث الإجرائي كلما دعت الحاجة إلى فهم أعمق وتطوير للممارسات الصفية. وتطرقنا إلى كيفية إيجاد التوازن الدقيق بين مسؤوليات التدريس اليومية ومتطلبات البحث، مؤكدين على إمكانية دمج البحث بسلاسة في صلب العمل اليومي. وأخيرًا، استكشفنا السبل العملية لتحويل نتائج البحث الإجرائي إلى خطوات ملموسة تُثمر تطويرًا مستدامًا للأداء الصفي وتحسينًا لتجربة تعلم الطلبة.

ملاحق الدليل:
نماذج تطبيق خطوات البحث الإجرائي
(دراسة حالات مبسطة)

سنستعرض أربعة نماذج لأبحاث إجرائية، للموضوعات التالية: أولًا، نموذج تحسين مهارات القراءة لدى طلبة الصف الثالث، الذي يعتمد على تشخيص الصعوبات القرائية وتصميم أنشطة تفاعلية تعزز الطلاقة والفهم. ثانيًا، نموذج تقليل السلوك العدواني في الصف، الذي يستند إلى تحليل أسباب العدوانية وتوفير بيئة صفية تعزز التعاطف، وتطبيق إستراتيجيات إدارة سلوك إيجابية. ثالثًا، نموذج رفع دافعية الطلبة نحو تعلم الرياضيات، الذي يربط المحتوى بواقع الطلبة ويدمج عناصر التحدي والتعلم التشاركي لتعزيز التعلّم. رابعًا، نموذج توظيف التكنولوجيا لزيادة المشاركة الطلابية، الذي يبرز كيف يمكن للأدوات الرقمية مثل التطبيقات التفاعلية والمنصات التعليمية أن تحول الدرس إلى فضاء جاذب يعزز التفاعل والإبداع. ويتضمن كل نموذج مقدمة، وتحديد القضية أو المشكلة التي يرغب الباحث في حلها، وكتابة الإطار النظري والدراسات السابقة، ووضع خطة بحث أولية، وآلية جمع البيانات وتحليلها، وصياغة نتائج البحث وتوصياته، وأخيرا مشاركة النتائج ونشرها.

وتُظهر هذه النماذج مجتمعةً كيف يمكن لتطبيق خطوات البحث الإجرائي الست أن يشكل جسرًا بين النظرية والممارسة، ويسهم في تحقيق استفادة عالية لاحتياجات الباحثين الراغبين في تنفيذ بحوث تربوية إجرائية متميزة. وننبه هنا إلى أن محتوى النماذج يركز على آلية تطبيق الخطوات الست للبحث الإجرائي، ولا يتناول كيفية كتابة تقرير البحث.، لأن كيفية كتابة تقرير البحث تم استعراضه في الفصل الرابع من هذا الدليل.

نموذج (١): تحسين مهارات القراءة لدى طلبة الصف الثالث

عنوان البحث:

"تحسين مهارات القراءة لدى طلبة الصف الثالث الابتدائي"

الصف الدراسي: الثالث

المادة: القراءة

الفترة الزمنية: عام 2026

مقدمة

تُعد القراءة ركيزة أساسية للتعلم والنجاح الأكاديمي، لاسيما في المرحلة الابتدائية حيث تُبنى مهارات الفهم القرائي. ويُشكل الصف الثالث الابتدائي مرحلة انتقالية مهمة نحو إتقان مهارات قراءة أكثر تعقيدًا. وانطلاقًا من تأثير القراءة المبكر على التحصيل الدراسي المستقبلي، يهدف المعلم الباحث إلى تطوير مهارات القراءة لدى طلبة هذه المرحلة لضمان تعزيز قدراتهم التعليمية.

لتحسين مهارات القراءة لدى طلبة الصف الثالث الابتدائي، يتبع المعلم الباحث خطوات البحث الإجرائي الست. يبدأ بتحديد المشكلة المتمثلة في ضعف القراءة، ثم يجمع المعلومات من الأدبيات والبحوث ذات الصلة. بعد ذلك، يضع خطة بحثية تحدد أهداف التدخل وأساليب جمع البيانات. ويلي ذلك تنفيذ خطة جمع البيانات عبر الملاحظة والاختبارات. ثم يحلل البيانات ويفسرها للكشف عن مدى التحسن. وأخيرًا، يكتب النتائج، يشاركها مع زملائه، ويطبق التوصيات لتحسين الممارسات الصفية.

تحديد القضية أو المشكلة التي يرغب الباحث في حلها

لاحظ مُعلِّم الصف الثالث الابتدائي تدنيًا واضحًا في مهارات القراءة لدى خمسة طلبة (س، ص، ع، ل، م)، يتمثل في عدة تحديات رئيسة، حيث يواجه الطلبة صعوبات متعددة في القراءة، أبرزها: ضعف التعرف على الكلمات وفهم المقروء، وتدني الدافعية نحو القراءة. كما يعانون من بطء القراءة الجهرية والتلعثم، إلى جانب أخطاء نطقية تشمل الإضافة والحذف والإبدال، وصعوبة التمييز بين الحروف المتشابهة والحركات. وتظهر مشكلات في قواعد النطق، مثل عدم إتقان اللام الشمسية والقمرية والتاء المربوطة والمفتوحة. إضافة إلى ذلك، يعاني الطلبة من ضعف الطلاقة، مما يؤدي إلى قراءة متقطعة وتجاهل لعلامات الترقيم، وهو ما يضعف الفهم العام للنصوص.

أدت صعوبات القراءة لدى الطلبة إلى تدني تحصيلهم الدراسي في المواد الأخرى، وضعف دافعيتهم تجاه القراءة، واعتمادهم على تتبع الكلمات بالأصبع أثناء القراءة، مع صعوبة تذكر الكلمات البصرية وشكل الكلمات المألوفة. ويبرز هذا التحدي الحاجة إلى البحث عن أسباب الضعف واستكشاف إستراتيجيات تدريسية فعالة لتحسين مهارات القراءة داخل الصف.

بناءً على ذلك، لخص المعلم **مشكلة البحث** في الآتي: الحاجة إلى تحسين مهارات القراءة لدى طلبة الصف الثالث، من خلال تحديد مظاهر الضعف القرائي لكل طالب، وتحليل إستراتيجيات التدخل الممكنة، واختيار إستراتيجية الطلاقة القرائية كمدخل لتحسين الأداء القرائي.

وقام **بصياغة سؤال البحث الرئيس** على النحو الآتي: "كيف يمكن تحسين مهارات القراءة لدى طلبة الصف الثالث؟" ثم حلل هذا السؤال إلى الأسئلة الفرعية الآتية:

- ما مظاهر الضعف في مهارات القراءة لدى كل طالب من طلبة الصف الثالث الذين يعانون من تدني مهاراتهم القرائية في الصف الثالث؟
- كيف يمكن استخدام إستراتيجية الطلاقة القرائية لتحسين مهارات القراءة لكل طالب؟
- ما دور إستراتيجية الطلاقة القرائية في تحسين مهارات القراءة لدى طلبة الصف الثالث؟
- ما تصورات الطلبة وأولياء الأمور حول دور إستراتيجية الطلاقة القرائية في تحسين مهارات القراءة لدى طلبة الصف الثالث؟

واستلزمت هذه الخطوة أيضًا تحديد مصطلحات البحث، حيث تتمثل أهم مصطلحات البحث في التالي:

- مهارات القراءة، هي قدرات طلبة الصف الثالث على قراءة النصوص المكتوبة وفهمها وتفسيرها.
- تحسين مهارات القراءة، هي رفع قدرات طلبة الصف الثالث على قراءة النصوص المكتوبة وفهمها وتفسيرها.
- الطلاقة القرائية، هي القدرة العالية على قراءة النصوص المكتوبة بسلاسة وسهولة فهمها وتفسيرها.
- القراءة المتكررة، هي قيام طلبة الصف الثالث بقراءة نفس النص عدة مرات لتحسين سرعتهم ودقتهم، وتعبيرهم القرائي.

- القراءة النموذجية، هي قيام معلم الصف الثالث بقراءة النص بصوت عالٍ وبطريقة معبرة، ثم يطلب من الطلبة تقليده.
- القراءة بمساعدة، هي قراءة طلبة الصف الثالث جنبًا إلى جنب مع تسجيل صوتي للنص، أو مع زميل قوي في القراءة.
- القراءة الثنائية، وتعني أن يقرأ كل طالب ضعيف في القراءة من طلبة الصف الثالث مع طالب قوي، ويتناوبان على قراءة الفقرات أو الجمل.

كتابة الإطار النظري والدراسات السابقة

عند النظر إلى عنوان البحث "تحسين مهارات القراءة لدى طلبة الصف الثالث الابتدائي"، حدد المعلم الباحث جوانب الإطار النظري في المحاور الآتية:

المحور الأول: القراءة، ويتضمن تعريف القراءة، استعراض التعريفات المختلفة للقراءة، مع التركيز على التعريف الشامل. وأهمية القراءة، ومزاياها، واستخداماتها، ومعوقاتها.

المحور الثاني: إستراتيجيات تحسين القراءة، ويتضمن: إستراتيجيات تحسين مهارات القراءة، تعريفها، وأنواعها، ودورها.

المحور الثالث: إستراتيجية الطلاقة القرائية، تعريفها، وأهميتها، ومزاياها، وابعادها، ودورها.

الربط بين المحاور المختلفة وتوضيح علاقتها بموضوع البحث.

كما قام المعلم بالبحث عن الدراسات السابقة المرتبطة بالمحاور السابقة، وعند استعراض الدراسات السابقة، حرص على الآتي:

- وصف كل دراسة.
- تحديد النتائج الرئيسة التي توصلت إليها الدراسات السابقة.
- تحديد أوجه التشابه والاختلاف بين الدراسات المختلفة.
- تحديد الفجوات المعرفية أو المجالات التي لم يتم تناولها بشكل كافٍ والتي يمكن لبحثك أن يساهم فيها.
- توضيح كيف يتماشى هذا البحث مع الدراسات السابقة أو يختلف عنها، وكيف يضيف قيمة جديدة للمعرفة في هذا المجال.

وضع خطة البحث

قام المعلم هنا بتحديد دور الأفراد المشاركين في البحث، المفاوضات والأذونات المطلوبة لإجراء البحث، وإعداد جدول زمني لأنشطة وإجراءات البحث، وتحديد الموارد والمتطلبات اللازمة للبحث، ووضع ضمانات للتطبيق الفعّال، وتحديد أدوات البحث، ويمكن صياغتها في هذا البحث كالتالي:

أ. **تحديد دور الأفراد في البحث**، حدد المعلم أفرادًا متعددين للمشاركة في هذا البحث، وهم:

- معلم القراءة للشعب الأخرى من شعب الصف الثالث الذي يقوم بالدور الأساسي في البحث.
- معلمو المواد الأخرى للصف الثالث الذين سيعملون كمجموعة تركيز مع المعلم الباحث لحل المشكلة.
- طلبة الصف الثالث الذين يعانون من ضعف مهارات القراءة؛ باعتبارهم الأفراد الذين سيتم تحسين مهارات القراءة لديهم، وستطبق عليهم إستراتيجية الطلاقة القرائية.
- أولياء أمور الطلبة، باعتبارهم سيساعدون في تحسين مهارات القراءة لأبنائهم، ولتحديد اتجاهاتهم وتصوراتهم نحو إستراتيجية الطلاقة القرائية.
- الطلبة المتميزون في القراءة، باعتبارهم مشاركين في تطبيق إستراتيجية الطلاقة القرائية.

ب. **تحديد المفاوضات والأذونات** التي يجب إجراؤها لإجراء البحث. سيقوم الباحث بإجراء بالتالي:

- المعلم الآخر الذي يدرس الشعب الأخرى.
- مقابلة صفية مع طلبة الصف الثالث الذين يعانون من تدني مهاراتهم القرائية في الصف الدراسي، لأخذ موافقتهم على المشاركة في تحسين مهاراتهم القرائية.
- مخاطبة أولياء أمور الطلبة الذين يعانون من تدني مهاراتهم القرائية لأخذ الإذن منهم، وطلب مشاركتهم في تطبيق الإستراتيجية.
- أخذ إذن من مدير المدرسة.
- طلب مشاركة بعض الطلبة المتميزين في القراءة في تطبيق إستراتيجية الطلاقة القرائية.

ج. **وضع جدول زمني** بأنشطة وإجراءات البحث، سنفترض بدء البحث شهر يناير، لذلك يكون الجدول الزمني كالتالي.

جدول رقم (1): جدول زمني للبحث بعنوان:
تحسين مهارات القراءة لدى طلبة الصف الثالث

النشاط	الزمن
تحديد المشكلة، وإعداد الخطة، ومراجعة الأدبيات ذات الصلة.	يناير + فبراير
تحليل قراءة الطلبة، ومقابلة الطلبة وأولياء أمورهم لتحديد مظاهر ضعف القراءة لدى كل طالب، والطلبة المتميزين لتحديد دورهم في استخدام إستراتيجية الطلاقة القرائية.	مارس
إعداد أدوات جمع البيانات وهي: بطاقة الملاحظة، والاختبار التحصيلي، والاستبانة.	أبريل
تشخيص مستوى الطلبة القبلي في القراءة بواسطة بطاقة ملاحظة، واختبار تحصيلي، وتنفيذ إستراتيجية الطلاقة القرائية في الصف الدراسي.	مايو + يونيو
جمع البيانات عن مستوى الطلبة البعدي في القراءة بواسطة بطاقة الملاحظة، والاختبار التحصيلي، واستبانة للطلبة وأولياء الأمور.	يوليو
تحليل البيانات وصياغة النتائج وتفسيرها	أغسطس
إعداد عرض تقديمي للمعلمين وأولياء الأمور. وجدولة اجتماع مع المعلمين الآخرين لمناقشة نتائج البحث والتخطيط للإجراءات بناءً عليها.	سبتمبر
كتابة تقرير البحث	أكتوبر + نوفمبر

د. **تحديد الموارد والمتطلبات**، حدد المعلم الموارد والمتطلبات التالية:

- تفرغ المعلم للتخطيط للبحث وتنفيذه.
- تفرغ الطلبة أكثر وقت ممكن لتنفيذ التجربة.
- الأدبيات ذات الصلة بالموضوع.
- إعداد بطاقة ملاحظة القراءة لقياس الجوانب الأدائية لمهارات القراءة.
- إعداد اختبار تحصيلي لقياس الجوانب المعرفية للطلبة.
- استبانة عن الاتجاهات والتصورات حول دور إستراتيجية الطلاقة القرائية في تحسين مهارات القراءة.

- عرض تقديمي لعرض النتائج والتوصيات.
- جدول زمني مخصص للتدريس.
- مقاطع صوتية/ فيديو للقراءة بطلاقة.

هـ. **وضع ضمانات التطبيق الفعّال:**

لضمان التطبيق الفعال لهذا البحث، تم الاعتماد على عدة ضمانات تتعلق بتصميم البحث وتنفيذه. وبعض هذه الضمانات المهمة التي تساهم في فعالية البحث هي:

- التسلسل الزمني:
  - تطبيق القياس القبلي قبل بدء التدخل.
  - تنفيذ الإستراتيجية (تمارين الطلاقة القرائية) على مدى 6-8 أسابيع.
  - تطبيق القياس البعدي بعد انتهاء التدخل.
- الموثوقية:
  - استخدام النصوص والمقاييس نفسها في القياسين القبلي والبعدي.
  - تدريب الملاحظين على تطبيق بطاقة الملاحظة بشكل موضوعي.
- الأخلاقيات:
  - الحفاظ على سرية هوية الطلبة (استخدام الرموز: س، ص، ع، ل، م).
  - مشاركة النتائج مع أولياء الأمور بشكل بنَّاء.

و. **تحديد أدوات البحث**

استخدم الباحث لجمع البيانات الأدوات التالية:

- ملاحظات المعلم الاستطلاعية، التي شخصت مشكلة أداء الطلبة القرائي وتفاعلهم مع الأنشطة.
- عينات من قراءة الطلبة، تحليل أخطاء القراءة لتشخيص مظاهر الضعف في مهارات القراءة لدى كل طالب من طلبة الصف الثالث، وتحديد الأنماط والصعوبات.
- مقابلة أولياء الأمور والطلبة المتميزين لتحديد دورهم في تطبيق إستراتيجية الطلاقة القرائية.

- استبانة لأولياء الأمور والطلبة الذين يعانون من تدني مهاراتهم القرائية في الصف الثالث لتحديد اتجاهاتهم، وتصوراتهم حول دور إستراتيجية الطلاقة القرائية في تحسين مهارات القراءة.
- بطاقة ملاحظة القراءة، لتحديد دور إستراتيجية الطلاقة القرائية بالقياس القبلي والبعدي للجوانب الأدائية لمهارات القراءة للطلبة الذين يعانون من تدني مهاراتهم القرائية في الصف الثالث.
- اختبار تحصيلي، لتحديد دور إستراتيجية الطلاقة القرائية بالقياس القبلي والبعدي للجوانب المعرفية لمهارات القراءة للطلبة الذين يعانون من تدني مهاراتهم القرائية في الصف الثالث.

جمع البيانات وتحليلها

قام المعلم بتنظيم عملية جمع البيانات وفق الأدوات السابقة لضمان تغطية جوانب المشكلة (ضعف القراءة)، وتقييم فاعلية إستراتيجية الطلاقة القرائية، كالتالي:

- الملاحظات الاستطلاعية للمعلم، بهدف توثيق الملاحظات الأولية حول أداء الطلبة القرائي وتفاعلهم مع الأنشطة.

طريقة التطبيق:

- تسجيل سلوكيات الطلبة خلال حصص القراءة (مثل: التردد، استخدام الأصبع، الأخطاء النطقية).
- تحليل مدى مشاركتهم في الأنشطة الجماعية أو الفردية.

- عينات قراءة الطلبة وتحليل الأخطاء، بهدف تشخيص مظاهر الضعف القرائي لكل طالب.

طريقة التطبيق:

- تسجيل قراءات الطلبة لنصوص قصيرة متنوعة (قصصية، معلوماتية).
- استخدام جدول تحليل الأخطاء لتصنيفها إلى:
  - أخطاء نطقية (إضافة/حذف/إبدال).
  - أخطاء في التمييز بين الحروف المتشابهة.
  - أخطاء في قواعد النطق (التاء المربوطة، اللام الشمسية).

- مقابلات أولياء الأمور والطلبة المتميزين، بهدف تحديد دور البيئة الداعمة في تطبيق الإستراتيجية.

طريقة التطبيق:

- مع أولياء الأمور: طرح أسئلة حول الوقت المخصص للقراءة في المنزل، التحديات التي يواجهها الطالب.
- مع الطلبة المتميزين: تحديد العادات أو الأساليب التي ساعدتهم على تطوير طلاقتهم القرائية (مثل: التكرار، الاستماع لنصوص قرائية متعددة).
- استبانة لأولياء الأمور والطلبة الذي يعانون من ضعف القراءة، بهدف قياس اتجاهاتهم وتصوراتهم حول إستراتيجية الطلاقة القرائية.

تصميم الاستبانة:

للطلبة: تم استخدام أسئلة بصيغة بسيطة مع صور تعبيرية (مثال: "هل تحب القراءة مع استخدام التسجيلات الصوتية؟" مع إيموجي سعيد/حزين).

لأولياء الأمور: أسئلة حول: مدى ملاحظتهم لتحسُّن أبنائهم، ومقترحاتهم لدعم الإستراتيجية.

- بطاقة ملاحظة القراءة (قياس قبلي-بعدي)، بهدف تقييم الجوانب الأدائية لمهارات القراءة قبل وبعد تطبيق الإستراتيجية.
- مؤشرات البطاقة: سرعة القراءة (عدد الكلمات في الدقيقة). ودقة النطق (نسبة الأخطاء). واستخدام علامات الترقيم، ونبرة الصوت وتعبيرات الوجه أثناء القراءة.
- **الاختبار التحصيلي (قياس قبلي-بعدي)**، بهدف تقييم الجوانب المعرفية (الفهم، التعرُّف على الكلمات).

تصميم الاختبار: أسئلة فهم نص مقروء، وتمارين مطابقة الكلمات مع الصور، واختبار التمييز بين الحروف المتشابهة.

طريقة تحليل البيانات:

1. **تحليل الملاحظات الاستطلاعية**

- تصنيف السلوكيات القرائية (مثل التردد، تتبع الإصبع، الأخطاء الشائعة) إلى فئات نوعية.

- تحديد نسبة انتشار كل سلوك بين الطلبة (كمؤشر وصفي).

2. **تحليل عينات القراءة وتحليل الأخطاء**

- حساب عدد الأخطاء النطقية، وأخطاء التمييز بين الحروف، وأخطاء قواعد النطق لكل طالب.
- استخدام جداول مقارنة لعرض الفروق بين الأداء القبلي والبعدي.
- تقديم تحليل كيفي للأخطاء الأكثر تكرارًا.

3. **تحليل مقابلات أولياء الأمور والطلبة المتميزين**

- إجراء تحليل موضوعي (تحليل محتوى) لتحديد أبرز العوامل الداعمة (مثل: الممارسة المنزلية، التشجيع، أساليب القراءة المنزلية).
- تصنيف الإجابات إلى محاور رئيسية.

4. **تحليل الاستبانات**

- تلخيص إجابات الطلبة وأولياء الأمور باستخدام النسب المئوية والرسوم البيانية البسيطة (مثل: % ممن لاحظوا تحسنًا في الطلاقة).
- تحليل اتجاهات الطلبة نحو الإستراتيجية (مشاعر إيجابية/سلبية).

5. **تحليل بطاقات الملاحظة (قياس قبلي - بعدي)**

- حساب متوسط سرعة القراءة (كلمات بالدقيقة) قبل وبعد التدخل.
- مقارنة نسب الأخطاء النطقية واستخدام علامات الترقيم بين القياسين القبلي والبعدي.

6. **تحليل نتائج الاختبار التحصيلي (قياس قبلي - بعدي)**

- مقارنة درجات الفهم القرائي والتعرف على الكلمات قبل وبعد تنفيذ الإستراتيجية.
- استخدام المتوسطات والانحراف المعياري لقياس التغير بدقة إن رغبت، أو مقارنة عدد الإجابات الصحيحة ببساطة.

صياغة نتائج البحث وتوصياته

في إطار السؤال الرئيس الذي ينص على: "**كيف يمكن تحسين مهارات القراءة لدى طلبة الصف الثالث؟**"، عمل المعلم الباحث على الإجابة عنه من خلال معالجة الأسئلة الفرعية الأربعة. ولتحديد النتائج المحتملة، تم مقارنة الأداء القبلي والبعدي باستخدام بطاقة الملاحظة والاختبار

التحصيلي، بهدف قياس مدى التطور. كما جرى ربط نتائج المقابلات والاستبانات بالتحليل الكمي، مع تحليل الأنماط الشائعة في أخطاء الطلبة لتصميم تدريبات فردية وجماعية موجهة. ومن المحتمل أن تُشير نتائج البحث إلى إمكانية تحقيق عدة مؤشرات إيجابية.

أولا: الإجابة عن السؤال الأول:

للإجابة عن السؤال الأول الذي ينص على التالي: "ما مظاهر الضعف في مهارات القراءة لدى كل طالب من طلبة الصف الثالث الذين يعانون من تدني مهاراتهم القرائية في الصف الثالث؟" قام الباحث بتحليل عينات من قراءة الطلبة الذين يعانون من تدني مهاراتهم القرائية في الصف الثالث، توصل الباحث لما يأتي:

- يعاني الطالبان "س" و "ص" من صعوبة في التعرف على الكلمات حيث لوحظ على قراءتهما أخطاء متكررة في قراءة الحروف أو المقاطع أو الكلمات، وضعف فهم المقروء، والخطأ في نطق التاء المربوطة، والهاء، والتاء المفتوحة، وعدم الالتزام بعلامات الترقيم.
- يعاني الطالب "ع " من بطء في قراءة الكلمات والجمل، وتوقفات متكررة. وتلعثم، ويستغرق وقتًا طويلًا لإنهاء القراءة، وأخطاء النطق، وحذف وإضافة أصوات، قراءة متقطعة، التوقف الخاطئ.
- يعاني الطالبان "ل" و "م" من إبدال أصوات، وصعوبة التعرف على الكلمات، وضعف فهم المقروء، وصعوبة التمييز بين الحروف المتشابهة، وصعوبة التمييز بين الحركات، والخطأ في نطق اللام الشمسية والقمرية، وعدم الالتزام بعلامات الترقيم، والتوقف الخاطئ.

ثانيا: الإجابة عن السؤال الثاني:

للإجابة عن السؤال الثاني الذي ينص على التالي: "كيف يمكن استخدام إستراتيجية الطلاقة القرائية لتحسين مهارات القراءة لكل طالب؟" قام الباحث بناء على نتائج السؤال الأول الخاص بمظاهر الضعف في مهارات القراءة لدى كل طالب من طلبة الصف الثالث الذين يعانون من تدني مهاراتهم القرائية في الصف الثالث بمراجعة الأدبيات والدراسات السابقة لتحديد كيفية استخدام إستراتيجية الطلاقة القرائية لتحسين مهارات القراءة لكل طالب، والنتائج المحتملة التي يمكن التوصل إليها هي أن استخدام إستراتيجية الطلاقة القرائية المناسبة لكل طالب هي ما يأتي:

1. يتناسب مع الطالبين "س" و "ص" استخدام إستراتيجية الطلاقة القرائية المتمثلة في التالي:

- القراءة المتكررة، بقيام الطالب بقراءة نفس النص عدة مرات لتحسين سرعته ودقته، وتعبيره القرائي.

- القراءة بمساعدة، هي قراءة الطالب جنبًا إلى جنب مع تسجيل صوتي للنص، أو مع زميل قوي في القراءة.

2. يتناسب مع الطالب "ع" استخدام إستراتيجية الطلاقة القرائية المتمثلة في التالي:

- القراءة النموذجية، هي قيام معلم الصف الثالث بقراءة النص بصوت عالٍ وبطريقة معبرة، ثم يطلب من الطلبة تقليده.
- القراءة بمساعدة، هي قراءة الطالب جنبًا إلى جنب مع تسجيل صوتي للنص، أو مع زميل قوي في القراءة.

3. يتناسب مع الطالبين "ل" و "م" استخدام إستراتيجية الطلاقة القرائية المتمثلة في التالي:

- وهي القراءة الثنائية، وتعني أن يقرأ كل طالب ضعيف في القراءة من طلبة الصف الثالث مع طالب قوي، ويتناوبان على قراءة الفقرات أو الجمل.
- القراءة النموذجية، هي قيام معلم الصف الثالث بقراءة النص بصوت عالٍ وبطريقة معبرة، ثم يطلب من الطلبة تقليده.

وخلال التطبيق وجد المعلم أن الطالبين "ل" و "م" يحتاجان إلى استخدام طريقة إضافية، وهي طريقة القراءة بمساعدة، بقراءة الطالب جنبًا إلى جنب مع تسجيل صوتي للنص، أو مع زميل قوي في القراءة.

ثالثا: الإجابة عن السؤال الثالث:

للإجابة عن السؤال الثالث الذي ينص على التالي: "ما دور إستراتيجية الطلاقة القرائية في تحسين مهارات القراءة لدى طلبة الصف الثالث؟" قام الباحث بتطبيق إستراتيجية الطلاقة القرائية على كل طالب وفق ما تم تحديده في إجابة السؤال الثاني، ولقياس الدور تم استخدام بطاقة ملاحظة القراءة قبليا وبعديا؛ لقياس الجوانب الأدائية لدور إستراتيجية الطلاقة القرائية. واستخدام الاختبار التحصيلي قبليا وبعديا؛ لقياس الجوانب المعرفية لدور إستراتيجية الطلاقة القرائية لدى الطلبة الذين يعانون من تدني مهاراتهم القرائية في الصف الثالث. والنتائج المحتملة هي كالتالي:

1. الدور الإيجابي لإستراتيجية الطلاقة القرائية في تحسين مهارات القراءة لدى الطالبين "س" و"ص" فقد تحسن لديهما التعرف على الكلمات، وفهم النص المقروء، ونطق التاء المربوطة، والهاء، والتاء المفتوحة، بينما لم يتحسن الالتزام بعلامات الترقيم.

2. الدور الإيجابي لإستراتيجية الطلاقة القرائية في تحسين مهارات القراءة لدى الطالب "ع " فقد تحسن لديه قدرته على التغلب على التوقفات المتكررة. والتلعثم، والنطق، وحذف وإضافة أصوات، والقراءة المتقطعة. بينما لم يتحسن لديه بطء قراءة الكلمات والجمل، واستغراق وقت طويل لإنهاء القراءة، والتوقف الخاطئ.

3. الدور الإيجابي لإستراتيجية الطلاقة القرائية في تحسين مهارات القراءة لدى الطالبين "ل" و"م" في جميع المظاهر التي كانت لديهما، فقد تحسن لديهما إبدال الأصوات، وصعوبة التعرف على الكلمات، وضعف فهم المقروء، وصعوبة التمييز بين الحروف المتشابهة، وصعوبة التمييز بين الحركات، والخطأ في نطق اللام الشمسية والقمرية، وعدم الالتزام بعلامات الترقيم، والتوقف الخاطئ.

رابعا: الإجابة عن السؤال الرابع:

للإجابة عن السؤال الرابع الذي ينص على التالي: "ما تصورات الطلبة وأولياء الأمور حول دور إستراتيجية الطلاقة القرائية في تحسين مهارات القراءة لدى طلبة الصف الثالث؟"، قام الباحث بتحليل نتائج استبانة عن اتجاهات وتصورات الطلبة وأولياء الأمور عن الدور الإيجابي لإستراتيجية الطلاقة القرائية في تحسين مهارات القراءة لدى الطلبة، كانت النتائج المحتملة هي كالتالي:

- تحسن في قراءة الطلبة، فقد أصبحوا يقرؤون بشكل أسرع وأكثر دقة.
- تحسن فهم الطلبة للمادة المقروءة.
- زيادة الثقة بالنفس، فقد عبر الطلبة عن شعورهم بثقة أكبر في قدرتهم على القراءة.
- زيادة الاستمتاع بالقراءة، قد أشار الطلبة إلى أنهم أصبحوا يستمتعون بالقراءة أكثر.
- تزايد اهتمام الأبناء بالقراءة.
- آراء إيجابية حول إستراتيجية الطلاقة القرائية، ورضاهم عن استخدامها.

توصيات البحث

بناءً على إجراءات البحث، والبيانات التي تم جمعها، والنتائج التي تم التوصل إليها، من المحتمل أن يقدم الباحث التوصيات التالية:

- إعداد أدوات مقننة لتشخيص جوانب الضعف القرائية لدى طلبة الصف الثالث.
- إعداد ملفات تعريف قرائية للطلبة بناءً على نتائج التشخيص، لتوجيه التدخلات عبر الأنشطة الصفية والفردية.

- توعية المعلمين بأهمية التشخيص المبكر عن صعوبات القراءة لدى الطلبة في المراحل الأولية وتقديم الدعم المناسب في الوقت المناسب.
- تضمين إستراتيجيات الطلاقة القرائية في تدريس المعلمين في الصفوف الدراسية، بشكل منتظم ومدروس لمادة اللغة العربية.
- توفير نصوص قرائية متنوعة تتناسب مع مستويات الطلبة واهتماماتهم لتشجيع الممارسة المستمرة للطلاقة.
- تدريب المعلمين على تطبيق إستراتيجيات الطلاقة بفعالية، ومراعاة الفروق الفردية بين الطلبة.
- استخدام التطبيقات والأدوات التقنية التي تدعم تقديم الطلاقة القرائية بطرق تفاعلية وممتعة.

مشاركة النتائج ونشرها

يمكن مشاركة النتائج التي توصل إليها البحث وفقا لما يلي:

- عقد اجتماع مع زملاء المعلم من المعلمين في المدرسة واطلاعهم على النتائج.
- تقديم ورشة عرض في فعالية في المدرسة، أو المنطقة التعليمية عن إجراءات ونتائج البحث..
- كتابة تقرير البحث مع مراعاة القواعد والإرشادات المرتبطة بكتابة الأبحاث حتى يمكن نشره في مجلة علمية محكمة.

نموذج (٢):
تقليل السلوك العدواني في الصف

عنوان البحث

"أثر أساليب الحد من السلوك العدواني على تحسين سلوكيات الطلبة العدوانيين في الصف السادس"

الصف الدراسي: السادس

المادة: مواد متعددة

الفترة الزمنية: العام الدراسي 2025/ 2026

مقدمة

يمثل السلوك العدواني تحديًا كبيرًا في البيئة المدرسية، لما له من أثر سلبي على المناخ الصفي والنمو الاجتماعي للطلبة، خاصة في المرحلة الابتدائية. ويُعد الصف السادس محطة حاسمة تتطلب تعزيز التفاعل الإيجابي والحد من السلوكيات السلبية. ومن هنا تبرز أهمية البحث في أساليب الحد من السلوك العدواني، بهدف توفير بيئة تعليمية آمنة وداعمة. ويسعى البحث الحالي إلى استقصاء أثر تطبيق أساليب محددة في تحسين سلوكيات الطلبة العدوانيين في الصف السادس الابتدائي.

تحديد المشكلة

لاحظ أربعة من معلمي الصف السادس وجود طلبة يتسمون بسلوك عدواني يؤثر سلبًا على البيئة التعليمية، مما دفعهم للاتفاق على إجراء بحث لمعالجة هذه الظاهرة. وتمثلت مظاهر السلوك العدواني لدى الطلبة في ثلاثة أنواع رئيسة: **العدوان الجسدي** مثل الضرب وإتلاف الممتلكات والانفعال السريع، و**العدوان اللفظي** مثل الشتائم والتهديدات والإهانات، و**العدوان الاجتماعي** مثل التنمر، الإقصاء، والتشهير. وتفاوتت حدة هذه المظاهر وتكرارها بين الطلبة.

شكلت مظاهر السلوك العدواني نقطة انطلاق للمعلمين الأربعة لإجراء بحث إجرائي يهدف إلى الحد من هذا السلوك لدى طلبة الصف السادس، عبر تحديد مظاهر السلوك العدواني لكل طالب، ومناقشة الإجراءات والأساليب التربوية المناسبة للتعامل معهم. وقد صاغ المعلمون مشكلة البحث في السؤال الرئيس: "**ما أثر أساليب الحد من السلوك العدواني على تحسين سلوكيات الطلبة العدوانيين في الصف السادس؟**"، وتم ترجمة هذا السؤال في السؤالين الفرعيين الآتيين:

1. ما الأساليب المناسبة للحد من السلوك العدواني لطلبة الصف السادس؟

2. ما أثر تلك الأساليب في الحد من السلوك العدواني لطلبة الصف السادس؟

ولتوضيح المصطلحات المستخدمة في هذا البحث قام المعلمون بتعريفها على النحو الآتي:

- السلوك العدواني، هو أي سلوك يقوم به طلبة الصف السادس بهدف إلحاق الأذى أو الضرر بشخص آخر أو بالممتلكات، ويمكن أن يكون جسديًا أو لفظيًا أو اجتماعيا، وقد يكون مباشرًا أو غير مباشر.
- نظام المكافآت والتعزيز الإيجابي، هو أسلوب يستخدم لتشجيع السلوكيات غير العدوانية من طلبة الصف السادس.
- الإرشاد النفسي، توفير جلسات إرشادية فردية لمساعدة الطالب على فهم أسباب سلوكه العدواني ومعالجتها.
- توضيح القواعد والسلوكيات التي ينبغي على الطلبة اتباعها، وعواقب مخالفتها في الصف والمدرسة.
- المراقبة الفعالة، ويعني الانتباه لسلوكيات الطلبة والتدخل المبكر عند ظهور علامات السلوك العدواني.
- التواصل والشراكة مع أولياء أمور الطلبة، والعمل معهم للمشاركة في الحد من السلوك العدواني.

كتابة الإطار النظري والدراسات السابقة

بالنظر إلى عنوان البحث الذي هو: " أثر أساليب الحد من السلوك العدواني على تحسين سلوكيات الطلبة العدوانيين في الصف السادس"، يمكن أن يتضمن الإطار النظري المحاور التالية:

المحور الأول: السلوك العدواني، ويتضمن: تعريفه وأنواعه المختلفة، ومراحل تطوره، والعوامل المؤثرة في ظهور السلوك العدواني (العوامل الفردية، الأسرية، المدرسية، المجتمعية)، وأضراره، وأهمية الحد منه.

المحور الثاني: أساليب الحد من السلوك العدواني، ويتضمن: الأساليب الوقائية، والأساليب التدخلية في الصف والمنزل.

كما قام هؤلاء المعلمون بالبحث عن الدراسات السابقة المرتبطة بالمحورين السابقين، وعند استعراض الدراسات السابقة، حرصوا على الآتي:

- وصف كل دراسة.
- تحديد النتائج الرئيسة التي توصلت إليها الدراسات السابقة.
- تحديد أوجه التشابه والاختلاف بين الدراسات المختلفة.
- تحديد الفجوات المعرفية أو المجالات التي لم يتم تناولها بشكل كافٍ والتي يمكن لبحثك أن يساهم فيها.
- توضيح كيف يتماشى هذا البحث مع الدراسات السابقة أو يختلف عنها، وكيف يضيف قيمة جديدة للمعرفة في هذا المجال.

وضع خطة البحث

تم في هذه الخطوة تحديد دور الأفراد المشاركين في البحث، والمفاوضات والأذونات المطلوبة لإجراء البحث، وإعداد جدول زمني لأنشطة وإجراءات البحث، وتحديد الموارد والمتطلبات اللازمة للبحث، ووضع ضمانات للتطبيق الفعّال، وتحديد أدوات البحث، ويمكن صياغتها في هذا البحث كالتالي:

أ. **دور الأفراد في البحث**، تم تحديد المشاركين في البحث وعلى النحو الآتي:

- معلمو الصف سيقومون بإجراء البحث بشكل مشترك.
- طلبة الصف السادس الذين ستطبق عليهم أساليب الحد من السلوك العدواني.
- المعلمون والإداريون وأولياء الأمور الذين سيشاركون بآرائهم في تحديد الأساليب المناسبة للحد من السلوك العدواني، والمشاركة في تقييم تحسن سلوكيات الطلبة.

ب. **تحديد الأذونات التي يتطلبها البحث**. قام الباحثون بإجراء بالتالي:

- الحصول على إذن من إدارة المدرسة.
- مخاطبة المعلمين الآخرين، والإداريين وأولياء أمور الطلبة؛ للمشاركة بآرائهم في تحديد الأساليب المناسبة للحد من ذلك السلوك، والمشاركة في تقييم تحسن سلوكيات الطلبة.

ج. **وضع جدول زمني بأنشطة وإجراءات البحث**، سنفترض بدء البحث بداية العام الدراسي.

جدول رقم (2): جدول زمني للبحث بعنوان
"أثر أساليب الحد من السلوك العدواني"

النشاط	الزمن
تحديد المشكلة، وإعداد الخطة، ومراجعة الأدبيات ذات الصلة.	أكتوبر + نوفمبر
تشخيص السلوك العدواني لدى الطلبة.	ديسمبر
إعداد استبانة لتحديد الأساليب المناسبة للحد من السلوك العدواني لطلبة الصف السادس.	يناير
إجراء مقابلة مع الإداريين، وأولياء الأمور لتحديد السلوكيات العدوانية لدى الطلبة.	يناير
تطبيق الاستبانة على المعلمين والإداريين وأولياء أمور الطلبة لتحديد الأساليب المناسبة للحد من السلوك العدواني لطلبة الصف السادس.	فبراير
تحليل نتائج الاستبانة.	مارس
تطبيق الأساليب التي تم تحديدها على الطلبة.	أبريل + مايو
جمع بيانات عن أثر تلك الأساليب في الحد من السلوك العدواني لطلبة الصف السادس من خلال ملاحظة المعلمين وأولياء الأمور للطلبة.	يونيو
تحليل البيانات وصياغة النتائج وتفسيرها.	يوليو
عقد اجتماع مع أولياء الأمور لمعرفة الأثر ولتحديد الإجراءات المستقبلية.	أغسطس
كتابة تقرير البحث.	سبتمبر

د. **تحديد الموارد والمتطلبات**، يتطلب ما يلي:

- تفرغ المعلمين للتخطيط للبحث وتنفيذه.
- تفاعل الطلبة مع الأساليب.
- مساعدة أولياء أمور الطلبة.
- الأدبيات ذات الصلة بالموضوع.
- استبانة لتحديد الأساليب المناسبة للحد من السلوك العدواني لطلبة الصف السادس.

- عيادة للإرشاد النفسي.
- قائمة القواعد والسلوكيات.

هـ. **ضمانات التطبيق الفعّال:**

لضمان التطبيق الفعال للبحث عن "أثر أساليب الحد من السلوك العدواني على تحسين سلوكيات الطلبة العدوانيين في الصف السادس"، يمكن الاعتماد على عدة ضمانات تتعلق بتصميم البحث وتنفيذه. وبعض هذه الضمانات الهامة التي تساهم في فعالية البحث:

- اختيار أساليب مبنية على أسس نظرية.
- تدريب القائمين على التطبيق.
- استخدام أدوات قياس موثوقة وصادقة مثل الاستبانات، السجل التأملي للمعلمين لملاحظة السلوك العدواني، ملاحظة الإداريين وأولياء أمور الطلبة)، ويتم التحقق من ثباتها وصدقها.
- تعدد مصادر البيانات من المعلمين، الطلبة أنفسهم، والإداريين في المدرسة، وأولياء الأمور للحصول على صورة أكثر شمولية للسلوك العدواني.
- الحفاظ على سرية هوية الطلبة، بحيث لا تسرب الأسماء خارج فريق البحث.
- مشاركة النتائج مع الإدارة، وأولياء الأمور بشكل بناء.

و. **تحديد أدوات البحث**

تم استخدام الأدوات التالية:

- استبانة، للمعلمين والإداريين وأولياء أمور الطلبة لتحديد الأساليب المناسبة للحد من السلوكيات العدوانية، والمشاركة في تقييم تحسن سلوكيات الطلبة.
- السجل التأملي للمعلمين، لتحديد أثر الأساليب في الحد من ذلك السلوك.
- ملاحظة الإداريين وأولياء أمور الطلبة لتغير سلوك الطلبة.

مع محاولة الربط بين المحاور المختلفة وتوضيح علاقتها بموضوع البحث.

جمع البيانات وتحليلها

يمكن تنظيم عملية جمع البيانات وفق الأدوات المُقترحة سابقًا لضمان تغطية مظاهر المشكلة (السلوكيات العدوانية للطلبة)، وتقييم فاعلية الأساليب، كالتالي:

- دفتر المعلمين الباحثين التأملي، بهدف تشخيص السلوك العدواني لدى الطلبة.

طريقة التطبيق: تسجيل سلوكيات الطلبة العدوانية من قبل المعلمين الأربعة في دفاترهم الخاصة خلال الحصص والأنشطة الطلابية، وملاحظتهم خارج الصف مثل: إيذاء الآخرين والركل والدفع. وافتعال العراك والشجار مع غيرهم. وإتلاف وتكسير أدوات المدرسة أو ممتلكات الآخرين. والشتائم باستخدام الألفاظ النابية، أو الصراخ ورفع الصوت بشكل تهديدي.

- الاستبانة، بهدف تحديد الأساليب المناسبة للحد من السلوك العدواني لطلبة الصف السادس.

طريقة التطبيق: تطبيق الاستبانة على المعلمين والإداريين وأولياء أمور الطلبة لتحديد الأساليب المناسبة للحد من السلوك العدواني.

- مقابلات الإداريين أولياء الأمور، بهدف تحديد السلوكيات العدوانية لدى الطلبة.

طريقة التطبيق: تقديم أسئلة للإداريين، وأولياء الأمور لتحديد السلوكيات العدوانية التي يلاحظونها في المدرسة وخارج المدرسة، وتعاد المقابلة بعد تطبيق أساليب الحد من السلوك العدواني لطلبة الصف السادس لمعرفة الأثر.

- بطاقة ملاحظة، بهدف قياس أثر الأساليب المستخدمة في الحد من السلوك العدواني لطلبة الصف السادس.

طريقة التطبيق: يقوم المعلمون الباحثون بتطبيقها قبليا لتحديد السلوك القبلي للطلبة، ثم يعاد استخدامها بعد تطبيق أساليب الحد من السلوك العدواني لطلبة الصف السادس.

طريقة تحليل البيانات:

1. دفتر المعلمين الباحثين التأملي

طريقة التحليل المناسبة:

- التحليل النوعي عبر الآتي:
  - تصنيف السلوكيات إلى فئات محددة (عدوان جسدي، عدوان لفظي، عدوان اجتماعي).
  - حساب عدد تكرارات كل سلوك لكل طالب.
  - تتبع التغيرات بمرور الوقت (قبل وبعد تطبيق الأساليب العلاجية).
  - استخراج الأنماط السائدة ومقارنة شدتها بين الطلبة.

2. الاستبانة

طريقة التحليل المناسبة:

- التحليل الكمي عبر الآتي:
  - حساب النسب المئوية لاختيار كل أسلوب (مثلًا: 80% من أولياء الأمور يرون أن التعزيز الإيجابي فعال).
  - تحليل تكرار الإجابات وتصنيفها بحسب الفئات المستهدفة (معلمين – إداريين – أولياء أمور).
  - استخدام جداول ورسوم بيانية لعرض النتائج.

3. مقابلات الإداريين وأولياء الأمور

طريقة التحليل المناسبة:

- التحليل النوعي عبر الآتي:
  - تفريغ نصوص المقابلات واستخراج العبارات المفتاحية.
  - تصنيف الإجابات حسب مظاهر السلوك العدواني والمقترحات للعلاج.
  - المقارنة بين بيانات المقابلات القبلية والبعدية لرصد التغيرات في السلوك كما يراها الإداريون وأولياء الأمور.

4. بطاقة الملاحظة

طريقة التحليل المناسبة:

- التحليل الكمي المقارن عبر الآتي:
  - حساب الأداء القبلي والبعدي لكل طالب.
  - استخدام جداول مقارنة (قبل/بعد) لقياس مدى انخفاض مظاهر السلوك العدواني.
  - حساب المتوسطات والفروقات بين القياسين لتحديد فاعلية الأساليب العلاجية.
  - (اختياري متقدم) يمكن استخدام اختبار "ت" (T-test) لقياس دلالة الفرق إذا رغبت في دقة علمية أعلى.

صياغة نتائج البحث وتوصياته

في إطار السؤال الرئيس للدراسة: "**ما أثر أساليب الحد من السلوك العدواني على تحسين سلوكيات الطلبة العدوانيين في الصف السادس؟**"، عمل المعلمون على الإجابة عنه من خلال معالجة السؤالين الفرعيين للدراسة.

أولا: الإجابة عن السؤال الأول:

للإجابة عن السؤال الأول الذي ينص على التالي: " ما الأساليب المناسبة للحد من السلوك العدواني لطلبة الصف السادس؟" قام المعلمون بتحليل نتائج الاستبانة، ومن المحتمل أن تبين النتائج أن أساليب الحد من السلوك العدواني المناسبة للطلبة هي:

- تفعيل نظام المكافآت والتعزيز الإيجابي للسلوكيات المرغوبة.
- الإرشاد النفسي للطلبة العدوانيين.
- توضيح القواعد والسلوكيات في الصف وفي المدرسة.
- المراقبة الفعالة للسلوكيات في المدرسة والمنزل.
- الشراكة بين المدرسة والمنزل.

ثانيا: الإجابة عن السؤال الثاني:

للإجابة عن السؤال الثاني الذي ينص على التالي: "ما أثر الأساليب في الحد من السلوك العدواني لطلبة الصف السادس؟" قام المعلمون بمقارنة نتائج بطاقة الملاحظة قبليا وبعديا، ومن المحتمل أن توضح النتائج تراجع السلوكيات التالية:

- العراك والشجار مع زملاء الصف الدراسي.
- إتلاف وتكسير أدوات المدرسة أو ممتلكات الآخرين.
- الشتائم باستخدام الألفاظ النابية، أو الصراخ ورفع الصوت بشكل تهديدي.
- تحقير الآخرين وإهاناتهم، بتوجيه كلمات مؤذية، أو مهينة للآخرين.
- التهديد والوعيد، بعبارات تنذر بإلحاق الأذى بالآخرين.
- التنمر على الآخرين والإقصاء لهم.

وتحسن السلوكيات الإيجابية والتعاونية، ولوحظ ذلك في التالي:

- زيادة سلوكيات التعاون، والمشاركة، والاحترام، وتحسن العلاقات بين الطلبة.

- زيادة الشعور بالأمان في البيئة الصفية.
- تحسين التركيز والمشاركة في الأنشطة التعليمية.

توصيات البحث

بناءً على إجراءات البحث، والبيانات التي تم جمعها، والنتائج التي تم التوصل إليها، ولترجمة نتائج البحث إلى خطوات عملية لتحسين سلوك الطلبة العدوانيين في الصف السادس، وخلق بيئة تعليمية أكثر أمانًا وداعمة، من المحتمل أن يوصي المعلمون الباحثون بالتالي:

- تبني إستراتيجية شاملة ومتكاملة للحد من السلوك العدواني، تجمع بين تطبيق نظام المكافآت، وإستراتيجيات إدارة الغضب، وتعديل البيئة الصفية.
- التدخل المبكر أكثر فعالية، بتحديد الطلبة الذين يظهرون علامات مبكرة للسلوك العدواني، وتقديم الدعم والتدخل المناسب لهم في أقرب وقت ممكن.
- التركيز على بناء علاقات إيجابية بين المعلمين والطلبة، حيث إن هذه العلاقات يمكن أن تقلل من احتمالية ظهور السلوك العدواني.
- المراقبة والتقييم المستمر لسلوكيات الطلبة، وتقييم فعالية الأساليب المستخدمة بشكل مستمر لتحديد ما إذا كانت هناك حاجة إلى تعديلات أو تدخلات إضافية.
- تعزيز التعاون بين المدرسة والأسرة عبر قنوات مناسبة للتواصل والتعاون بين المدرسة وأسر الطلبة لمناقشة السلوك العدواني ووضع خطط مشتركة للتعامل معه في المنزل والمدرسة.
- توفير خدمات كافية من الإرشاد النفسي والاجتماعي في المدارس لتقديم الدعم للطلبة الذين يعانون من مشاكل سلوكية.

مشاركة النتائج ونشرها

يمكن مشاركة النتائج التي توصل إليها البحث وفقا لما يلي:

- عقد اجتماع مع زملاء المعلم من المعلمين في المدرسة واطلاعهم على النتائج.
- طلب وقت في اجتماع المعلمين والإداريين لعرض نتائج البحث.
- تقديم ورشة عمل أو عرض في فعالية في المدرسة، أو المنطقة التعليمية.
- كتابة تقرير البحث مع مراعاة القواعد والإرشادات المرتبطة بكتابة الأبحاث حتى يمكن نشره في مجلة مؤتمر علمي.

نموذج (٣): رفع دافعية الطلبة نحو الرياضيات

عنوان البحث

"أثر إستراتيجيات التعلم التعاوني في رفع دافعية طلبة المرحلة الثانوية نحو الرياضيات"

الصف الدراسي: الأول والثاني الثانوي

المادة: الرياضيات

الفترة الزمنية: العام الدراسي 2025/ 2026

مقدمة

تعد الرياضيات مادة أساسية لدورها في تنمية التفكير المنطقي وحل المشكلات، لكنها تواجه تحديًا في المرحلة الثانوية بسبب تدني دافعية الطلبة نحو تعلمها. فالدافعية، باعتبارها القوة التي تحرك سلوك الفرد نحو تحقيق أهدافه، تسهم في تحسين الأداء الدراسي، وزيادة المشاركة، وتعزيز المثابرة والثقة بالنفس. ويكتسب الصفان الأول والثاني الثانوي أهمية خاصة لكونهما مرحلة تأسيس حاسمة تحدد مستقبل الطلبة في الصف الثالث الثانوي المؤهل للتعليم العالي. من هنا، يهدف البحث الحالي إلى دراسة أثر إستراتيجيات التعلم التعاوني في رفع دافعية طلبة المرحلة الثانوية نحو تعلم الرياضيات، بما يسهم في تعزيز تفاعلهم وتحسين أدائهم الأكاديمي.

تحديد المشكلة

من خلال تحليل دفاتر المعلمين وسجلاتهم التأملية ومناقشاتهم، تبين وجود ضعف في تفاعل الطلبة مع حصص الرياضيات وتدني درجاتهم التحصيلية، مما كشف عن مشكلة تدني دافعية طلبة الصفين الأول والثاني الثانوي. ظهرت مظاهر هذا التدني في انخفاض التحصيل، وقلة الحماس، والتأجيل والمماطلة، والشكوى من المادة، وضعف المشاركة الصفية، وعدم الاستعداد، وكثرة الغياب، وقلة الرغبة في التعلم الإضافي. بناءً على ذلك، قرر المعلمون إجراء بحث لدراسة أثر إستراتيجيات التعلم التعاوني على رفع دافعية الطلبة نحو الرياضيات، لما لهذه الإستراتيجيات من دور مهم في تجديد الاهتمام بالحصة، وتعزيز التفاعل والمشاركة، وتحفيز الطلبة على التعلم النشط والتعاون مع زملائهم.

تم تحديد مشكلة البحث في دراسة أثر إستراتيجيات التعلم التعاوني على رفع دافعية طلبة المرحلة الثانوية نحو مادة الرياضيات. وقد اختار المعلمان الباحثان استراتيجيتين محددتين للتعلم التعاوني، هما: المناقشات المنظمة والاكتشاف الموجه. وصيغت المشكلة في السؤال الرئيس التالي:

"**ما أثر إستراتيجيات التعلم التعاوني في رفع دافعية طلبة المرحلة الثانوية نحو الرياضيات؟**". ثم قاما بتحديد السؤالين الفرعيين الآتيين لهذه الدراسة:

1. ما أثر إستراتيجية المناقشات المنظمة في رفع دافعية طلبة المرحلة الثانوية نحو الرياضيات؟
2. ما أثر إستراتيجية الاكتشاف الموجه ضمن مجموعات في رفع دافعية طلبة المرحلة الثانوية نحو الرياضيات؟

ثم حددا أهم المصطلحات، المستخدمة في البحث، وهي كالتالي:

- **الدافعية نحو الرياضيات:** هي حالة داخلية تحفز طلبة الصفين الأول والثاني الثانوي لبذل الجهد لفهم المفاهيم الرياضية، وحل المسائل، والمشاركة بفاعلية في أنشطة الرياضيات.
- **التعلم التعاوني:** هو أسلوب تعليمي يقسم طلبة الأول والثاني الثانوي إلى مجموعات صغيرة متنوعة في مستواهم للعمل معًا تحت إشراف المعلم على أنشطة الرياضيات.
- **المناقشات المنظمة:** إستراتيجية تتيح للطلبة استكشاف المفاهيم الرياضية بعمق، من خلال مناقشة الافتراضات وتبرير الحلول، مع توزيع أدوار لضمان مشاركة الجميع.
- **الاكتشاف الموجه:** نشاط جماعي موجه يستكشف فيه الطلبة العلاقات والأنماط الرياضية بأنفسهم ضمن مجموعات صغيرة، عبر أنشطة منظمة وتحت إشراف المعلم.

كتابة الإطار النظري والدراسات السابقة

بالنظر إلى عنوان البحث، وهو "أثر إستراتيجيات التعلم التعاوني في رفع دافعية طلبة المرحلة الثانوية نحو الرياضيات"، يمكن أن يتضمن الإطار النظري المحاور التالية:

المحور الأول: الدافعية، تعريفها، وأنواعها (الداخلية والخارجية)، أهميتها، وأبعادها، ونظرياتها، والعوامل المؤثرة في دافعية الطلبة، والدافعية نحو الرياضيات.

المحور الثاني: التعلم التعاوني، تعريفه، وخصائصه، أهميته، مزاياه، النظريات التي يستند إليها، إستراتيجياته، والتركيز على المناقشات المنظمة، والاكتشاف الموجه، وشرح طريقة تنفيذهما.

المحور الثالث: العلاقة بين التعلم التعاوني والدافعية، كيف يمكن لإستراتيجيات التعلم التعاوني أن تؤثر على جوانب دافعية الطلبة.

كما قام المعلمان بالبحث عن الدراسات السابقة المرتبطة بالمحاور السابقة، وعند استعراض الدراسات السابقة، حرصا على الآتي:

- وصف كل دراسة.
- تحديد النتائج الرئيسة التي توصلت إليها الدراسات السابقة.
- تحديد أوجه التشابه والاختلاف بين الدراسات المختلفة.
- تحديد الفجوات المعرفية أو المجالات التي لم يتم تناولها بشكل كافٍ والتي يمكن لبحثك أن يساهم فيها.
- توضيح كيف يتماشى هذا البحث مع الدراسات السابقة أو يختلف عنها، وكيف يضيف قيمة جديدة للمعرفة في هذا المجال.

وضع خطة البحث

تتضمن خطة البحث التي يمكن أن يعدها معلمو الرياضيات لهذا البحث تحديد دور الأفراد المشاركين في البحث، والمفاوضات والأذونات التي يجب إجراؤها لإجراء البحث، وإعداد جدول زمني لأنشطة وإجراءات البحث، وتحديد الموارد والمتطلبات اللازمة للبحث، ووضع ضمانات للتطبيق الفعّال، وتحديد أدوات البحث، ويمكن صياغتها في هذا البحث كالتالي:

أ. **دور الأفراد في البحث**، من التوقع أن يشارك في البحث مجموعة من الأفراد، وهم كالتالي:

- معلمو الرياضيات للصفين الأول والثاني الثانوي الذين سيقومون بإجراء البحث بشكل مشترك.
- طلبة الصفين: الأول والثاني الثانوي الذين ستطبق عليهم إستراتيجيات التعلم التعاوني.

ب. **الأذونات التي يتطلبها البحث**. سيقوم الباحثان بإجراء بالتالي:

- الحصول على إذن من إدارة المدرسة بإجراء البحث.
- موافقة الطلبة على المشاركة في البحث.

ج. **إعداد جدول زمني بأنشطة وإجراءات البحث**، سنفترض بدء البحث بداية العام الدراسي.

جدول رقم (3): جدول زمني للبحث بعنوان
"أثر إستراتيجيات التعلم التعاوني ..."

النشاط	الزمن
تحديد المشكلة، وإعداد الخطة، ومراجعة الأدبيات ذات الصلة.	أكتوبر + نوفمبر
الملاحظة التأملية من قبل المعلمين لدافعية طلبة الصف الأول والثاني الثانوي، وتسجيلها في مذكرات خاصة.	نوفمبر
إعداد مقياس للدافعية، واختبار تحصيلي للموضوعات التي سيتم تدرسها في الصفين الدراسيين، وتطبيقهما على الطلبة لتحديد مستواهم القبلي في الدافعية والتحصيل الدراسي.	نوفمبر
تحليل درجات طلبة الصفين الأول والثاني الثانوي لتحديد مستوى الطلبة وتوزيعهم في مجموعات غير منسجمة.	ديسمبر
التدريس باستخدام استراتيجيتي التعلم التعاوني المناقشات المنظمة، والاكتشاف الموجه ضمن مجموعات.	يناير+ فبراير
تطبيق مقياس الدافعية والاختبار البعدي للطلبة لقياس أثر التدريس باستخدام استراتيجيتي التعلم التعاوني المناقشات المنظمة، والاكتشاف الموجه ضمن مجموعات في تحسين الدافعية.	مارس
تحليل نتائج المقياس ودرجات الطلبة في الاختبار التحصيلي لتحديد أثر التدريس باستخدام استراتيجيتي التعلم التعاوني.	أبريل
صياغة النتائج وتفسيرها وكتابة التوصيات.	مايو
كتابة تقرير البحث.	يونيو

د. **تحديد الموارد والمتطلبات**، سيتطلب إجراء البحث الموارد والمتطلبات التالية:

- تفرغ معلمي الرياضيات للتخطيط للبحث وتنفيذ التدريس.
- تفاعل الطلبة.
- الأدبيات ذات الصلة بالموضوع.
- جداول تحليل درجات الطلبة.

- اختبار تحصيلي.
- مقياس للدافعية نحو الرياضيات.
- صف دراسي واسع بمقاعد وطاولات مرنة الحركة قابلة للتشكيل في شكل مجموعات مصغرة.
- جدول زمني مخصص للتدريس.
- تحديد الأدوار لكل طالب حسب المجموعة التي هو ضمنها.
- نسخ متعددة من النصوص، أو أوراق العمل، أو الأدوات الرياضية المتطلبة في الموضوعات التي سيتم تدريسها.
- أقلام وأوراق للمجموعات أو لوحات صغيرة لكل مجموعة لتسجيل الأفكار، وحل المسائل، وعرض النتائج.

هـ. **وضع ضمانات التطبيق الفعّال:**

لضمان التطبيق الفعّال للبحث عن "أثر إستراتيجيات التعلم التعاوني في رفع دافعية طلبة المرحلة الثانوية نحو الرياضيات"، إليك بعض الضمانات التي يمكنك وضعها في الاعتبار:

- تحديد واضح للمتغيرات المستقلة (إستراتيجيات التعلم التعاوني: المناقشات المنظمة، والاكتشاف الموجه) والمتغيرة التابعة (دافعية الطلبة نحو الرياضيات).
- التوزيع العشوائي للمجموعات بشكل غير متجانس بحيث تتضمن كل مجموعة طلبة بمستويات متفاوتة.
- إعداد أدوات القياس مناسبة وموثوقة لتحديد التحصيل المعرفي، وقياس الدافعية الطلبة نحو الرياضيات (مثل: مقياس ملاحظات الدافعية، اختبار قياس التحصيل المعرفي، ومقياس الدافعية). والتأكد من صدقها وثباتها.
- مراقبة جودة تطبيق الإستراتيجيات في الفصول الدراسية للتأكد من أنها تُنفذ كما هو مخطط لها وبجودة عالية.
- توحيد إجراءات جمع بيانات على المجموعات بالاستراتيجيتين في نفس الظروف وبنفس الإجراءات لضمان عدم وجود تحيزات.
- السرية لبيانات الطلبة، وطوعية مشاركتهم في الدراسة للحفاظ على أخلاقيات البحث.

- توثيق خطوات البحث والإجراءات التي تم اتخاذها بدقة لضمان الشفافية وقابلية تكرار الدراسة.

و. **تحديد الأدوات المستخدمة**، سوف يستخدم في البحث الأدوات التالية:

- دفاتر وسجلات المعلمين التأملية.
- مقياس الدافعية لتحديد مستوى دافعية الطلبة قبليا وبعديا.
- اختبار تحصيلي للموضوعات التي سيتم تدرسها في الصفين الدراسيين، لتحديد مستواهم القبلي والبعدي في التحصيل الدراسي.

جمع البيانات وتحليلها

يمكن تنظيم عملية جمع البيانات وفق الأدوات المُقترحة سابقًا لضمان تغطية مظاهر المشكلة التي هي تدني دافعية طلبة المرحلة الثانوية نحو الرياضيات، وتقييم فاعلية إستراتيجيات التعلم التعاوني، كالتالي:

1. دفتر المعلمين الباحثين التأملي، بهدف تشخيص الدافعية لدى الطلبة.

طريقة التطبيق: رصد ومتابعة دافعية طلبة الصف الأول والثاني الثانوي نحو الرياضيات. من قبل المعلمين الأربعة في دفاترهم الخاصة خلال حصص الرياضيات ومتابعة التكاليف والأنشطة المرتبطة بها.

2. مقياس الدافعية، بهدف تحديد مستوى الطلبة القبلي والبعدي في الدافعية.

طريقة التطبيق: تطبيق مقياس الدافعية على الطلبة قبليا لتحديد مستوى دافعية طلبة الصف الأول والثاني الثانوي نحو الرياضيات قبل استخدام إستراتيجيات التعلم التعاوني، ثم يعاد استخدامه بعد تطبيقها لقياس أثر تلك الإستراتيجيات.

3. الاختبار التحصيلي (قياس قبلي-بعدي)، بهدف تقييم التحصيل المعرفي كمؤشر على دافعية طلبة المرحلة الثانوية نحو الرياضيات

طريقة التطبيق: تطبيق الاختبار التحصيلي على الطلبة قبليا لتحديد مستوى طلبة الصف الأول والثاني الثانوي في الرياضيات قبل استخدام إستراتيجيات التعلم التعاوني، وبناء على تحليل درجات الطلبة، يتم تصنيف مستوياتهم حسب درجاتهم (متميزون ومتوسطون وضعفاء)، وتوزيعهم في مجموعات غير منسجمة تتضمن طلبة من كل تلك المستويات. ثم يعاد تطبيق الاختبار التحصيلي على الطلبة لقياس أثر تلك الإستراتيجيات.

طرق تحليل البيانات:

1. **دفتر المعلمين الباحثين التأملي**

- **نوع البيانات:** بيانات وصفية (نوعية).
- **طريقة التحليل المناسبة:**

  - **التحليل النوعي (التحليل الموضوعي أو تحليل المحتوى)**، عبر تصنيف الملاحظات إلى محاور أو أنماط مرتبطة بمظاهر الدافعية (مثل: الحماس، والمشاركة، والالتزام بعمل الواجبات، إلخ).
  - استخلاص مؤشرات تكرارية أو ملاحظة التغيرات النوعية بين بداية ونهاية فترة الدراسة.

2. **مقياس الدافعية (قبلي-بعدي)**

- **نوع البيانات:** بيانات كمية (درجات على مقياس).
- **طريقة التحليل المناسبة:**

  - **الإحصاء الوصفي:** حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الدافعية قبليًا وبعديًا.
  - **الإحصاء الاستدلالي:** استخدام اختبار (ت) للعينات المرتبطة (Paired Samples T-Test) لمقارنة المتوسط القبلي والبعدي لمستوى الدافعية، والتحقق مما إذا كان هناك فرق دال إحصائيًا نتيجة استخدام إستراتيجيات التعلم التعاوني.

3. **الاختبار التحصيلي (قياس قبلي-بعدي)**

- **نوع البيانات:** بيانات كمية (درجات تحصيلية).
- **طريقة التحليل المناسبة:**

  - **الإحصاء الوصفي:** حساب المتوسط والانحراف المعياري للدرجات قبليًا وبعديًا.
  - **الإحصاء الاستدلالي:** أيضًا استخدام اختبار (ت) للعينات المرتبطة (Paired Samples T-Test) لمقارنة نتائج الطلبة في الاختبار التحصيلي قبل وبعد تطبيق التعلم التعاوني.

- وقد يتم كذلك تحليل التغيرات حسب الفئات (متميزون – متوسطون – ضعفاء) لبيان تأثير التعلم التعاوني على كل فئة.

الأداة	نوع البيانات	طريقة التحليل
دفتر تأملي	نوعية	تحليل موضوعي أو تحليل محتوى
مقياس الدافعية	كمية	إحصاء وصفي + اختبار (ت) للعينات المرتبطة
الاختبار التحصيلي	كمية	إحصاء وصفي + اختبار (ت) للعينات المرتبطة

صياغة نتائج البحث وتوصياته

بناء على أسئلة البحث التي تم صياغتها مسبقا، فإن نتائج البحث هي كالتالي:

أولا: الإجابة عن السؤال الأول:

بناءً على سؤال البحث الرئيسي والأسئلة الفرعية، يمكن توقع النتائج التالية لبحثك حول أثر إستراتيجيات التعلم التعاوني في رفع دافعية طلبة المرحلة الثانوية نحو الرياضيات: النتائج المتوقعة للأسئلة الفرعية:

بالنسبة للسؤال الأول الذي ينص على "ما أثر إستراتيجية المناقشات المنظمة في رفع دافعية طلبة المرحلة الثانوية نحو الرياضيات؟": بناء على تحليل نتائج مقياس الدافعية القبلية والبعدية، ودرجات الاختبار التحصيلي القبلية والبعدية أثبتت النتائج الأثر الإيجابي لإستراتيجية المناقشات المنظمة، وتجلى ذلك في ارتفاع درجات الطلبة في نتائج الاختبار التحصيلي، وتحسن وجهة نظرهم في الدافعية نحو الرياضيات وكانت العبارات التي حصلت على مستويات عالية من الاستجابات هي كالتالي:

- زيادة الاهتمام بالرياضيات.
- زيادة الثقة بالنفس والاعتقاد بالقدرة على النجاح في الرياضيات.
- تكوين اتجاهات أكثر إيجابية نحو الرياضيات وتقليل القلق المرتبط بها.
- زيادة المشاركة والتفاعل في الأنشطة الصفية المتعلقة بالرياضيات.
- توفير فرص للطلبة للتعبير عن أفكارهم وفهم الآخرين، مما يعزز الشعور بالانتماء والمشاركة.
- تحفيز التفكير الناقد وتبادل وجهات النظر المختلفة حول المفاهيم الرياضية، مما يزيد من الاهتمام بالمادة.

ثانيا: الإجابة عن السؤال الثاني:

بالنسبة للسؤال الثاني الذي ينص على "ما أثر إستراتيجية الاكتشاف الموجه ضمن مجموعات في رفع دافعية طلبة المرحلة الثانوية نحو الرياضيات؟": من المتوقع أن يكون لإستراتيجية الاكتشاف الموجه ضمن مجموعات تأثير إيجابي على دافعية الطلبة نحو الرياضيات، وبناء على تحليل نتائج مقياس الدافعية القبلية والبعدية، ودرجات الاختبار التحصيلي القبلية والبعدية أثبتت النتائج الأثر الإيجابي لإستراتيجية الاكتشاف الموجه ضمن مجموعات. وتجلى ذلك في ارتفاع درجات الطلبة في نتائج الاختبار التحصيلي، وتحسن وجهة نظرهم في الدافعية نحو الرياضيات وكانت العبارات التي حصلت على مستويات عالية من استجابات طلبة المجموعات التي استخدموها كالتالي:

- زيادة الاهتمام بالرياضيات.
- زيادة الثقة بالنفس والاعتقاد بالقدرة على النجاح في الرياضيات.
- العمل على الاشتراك بشكل فعال في عملية بناء المعرفة.
- العمل على التعاون وتبادل الأفكار مع زملائي الطلبة.
- الشعور بالخوف من الفشل.

توصيات البحث:

بناءً على النتائج المتوقعة لبحث بعنوان أثر إستراتيجيات التعلم التعاوني في رفع دافعية طلبة المرحلة الثانوية نحو الرياضيات، ووفقا لإجراءات البحث، والبيانات التي تم جمعها، والنتائج التي تم التوصل إليها، ولترجمة نتائج البحث إلى خطوات عملية من المحتمل أن يقدم المعلمان التوصيات التالية:

- توفير مهام رياضية مناسبة لقدرات الطلبة، بحيث تكون التحديات قابلة للتحقيق.
- تقديم تغذية راجعة بناءة ومفصلة تركز على نقاط القوة والجهود مع اقتراحات للتحسين.
- تشجيع الطلبة على المبادرة، وتحمل المسؤولية، وطرح الأسئلة، واستكشاف المفاهيم بأنفسهم.
- حث معلمي الرياضيات على دمج إستراتيجيات التعلم التعاوني في خططهم التدريسية وتنفيذها بفاعلية.
- تعزيز التفاعل الإيجابي والدعم المتبادل بين الطلبة لخلق بيئة تعليمية مريحة ومشجعة.

مشاركة النتائج ونشرها

يمكن مشاركة النتائج التي توصل إليها البحث وفقا لما يلي:

- تقديم ورشة عمل أو عرض في فعالية في المدرسة، أو المنطقة التعليمية.
- كتابة نتائج النتائج وتوزيعها في منشورات.
- كتابة تقرير البحث مع مراعاة القواعد والإرشادات المرتبطة بكتابة الأبحاث حتى يمكن نشره في مجلة علمية مرتبطة بالرياضيات.

نموذج (٤):
توظيف التكنولوجيا لزيادة المشاركة الطلابية

عنوان البحث

"فاعلية منصات التعلم الإلكترونية في تحسين مشاركة طلبة الصف الثامن"

الصف الدراسي: الثامن

المادة: جميع المواد

الفترة الزمنية: العام 2026

مقدمة

يمثل الصف الثامن مرحلة حاسمة في مسيرة الطالب التعليمية، حيث تزداد الحاجة إلى التفاعل النشط لتعزيز الفهم والاستيعاب. ومع التحول الرقمي المتسارع، ظهرت منصات التعلم الإلكترونية كأدوات واعدة لتحفيز مشاركة الطلبة عبر بيئات تعليمية تفاعلية. ويسعى هذا البحث إلى دراسة فاعلية هذه المنصات في تحسين مشاركة طلبة الصف الثامن، من خلال تحليل تأثيرها على التفاعل مع المحتوى، والتواصل مع المعلمين والزملاء، وتنمية روح المبادرة في طرح الأفكار والأسئلة.

تحديد المشكلة

لاحظ معلمو الصف الثامن تفاوتًا في مستوى مشاركة الطلبة، حيث أبدى بعضهم حماسًا وتفاعلًا، بينما اتسم آخرون بالسلبية وضعف الانخراط في الأنشطة والمناقشات. ومع التوسع في استخدام منصات التعلم الإلكترونية كأداة داعمة للعملية التعليمية، اتفق المعلمون على إجراء بحث لدراسة فاعلية هذه المنصات في تحسين مشاركة جميع الطلبة. وقد انطلق بحثهم من التساؤل: كيف يمكننا تفعيل دور طلبة الصف الثامن وجعلهم مشاركين نشطين في العملية التعليمية؟

وتمثلت مظاهر ضعف مشاركة الطلبة التي رصدها المعلمون في جانبين رئيسيين:

- **مظاهر سلوكية:** الصمت وعدم المبادرة بالكلام، الانشغال بأمور جانبية كالرسم أو استخدام الهاتف، وظهور علامات الشرود والملل.
- **مظاهر تفاعلية:** عدم التفاعل مع آراء الزملاء، العزوف عن المشاركة في الأنشطة الجماعية، والامتناع عن إبداء الآراء أو طرح الأسئلة.

ونتج عن تدني المشاركة الآتي:

- ضعف الفهم والاستيعاب بسبب قلة الفرص لطرح الأسئلة وتوضيح المفاهيم.
- انخفاض التحصيل العلمي نتيجة قلة الانخراط في الأنشطة الصفية.
- ضعف القدرة على التعبير عن الأفكار بوضوح.
- تدني الدافعية للتعلم وفقدان الحماس.

ورغم استخدام المنصات الإلكترونية، إلا أن الاستفادة غالبًا تقتصر على عرض المحتوى وتوزيع المهام، دون استغلال إمكاناتها التفاعلية الكاملة. مما يستدعي ضرورة فهم أفضل لكيفية تصميم أنشطة تعليمية عبر المنصات تثير اهتمام الطلبة وتحفزهم على التفاعل النشط. ويصبح تحديد العوامل المؤثرة على فاعلية هذه المنصات أمرًا حيويًا لتحقيق أهداف المشاركة والتعلم الفعال.

وانطلق البحث من تساؤل محوري حول مدى فاعلية هذه المنصات في تحسين مشاركة طلبة الصف الثامن، وما الإجراءات والأنشطة التي يمكن أن تسهم في تحقيق أقصى استفادة من هذه المنصات لتعزيز تفاعل الطلبة، وانخراطهم في العملية التعليمية. وما أدوات المنصات التي يمكن أن تسهم في تحسين المشاركة.

وصاغ المعلمون المشكلة في السؤال الرئيس التالي: "**ما فاعلية منصات التعلم الإلكترونية في تحسين مشاركة طلبة الصف الثامن؟**"، وتم تحليل هذا السؤال في السؤالين الفرعيين الآتيين:

1. ما الإجراءات والأنشطة والأدوات التي توفرها منصات التعلم الإلكترونية التي يمكنها تحسين مشاركة طلبة الصف الثامن؟
2. ما مستوى مشاركة طلبة الصف الثامن عند استخدام منصات التعلم الإلكترونية مقارنة بالمشاركة في البيئة الصفية التقليدية؟

ومن متطلبات المشكلة تحديد أهم المصطلحات، المستخدمة في البحث، وهي كالتالي:

- مشاركة الطلبة، تعرف بأنها مستوى انخراط طلبة الصف الثامن وتفاعلهم واهتمامهم ومشاركتهم في الأنشطة والمهام التعليمية في مختلف المواد.
- منصات التعلم الإلكترونية، وهي الأنظمة والتطبيقات على شبكة الإنترنت التي توفر بيئة تعليمية افتراضية، وتتيح للمعلمين تقديم الأنشطة وإدارتها، والمشاركة والكتابة والتفاعل من قبل الطلبة، وسيستخدم المعلمون منصة جوجل كلاس روم.

- الإجراءات، تعرف بأنها القواعد والسياسات المنظمة لمشاركة طلبة الصف الثامن على منصات التعلم الإلكترونية.
- الأنشطة، هي التكاليف والمهام التعليمية التي يقوم بها طلبة الصف الثامن بشكل فردي أو جماعي على منصات التعلم الإلكترونية.
- الأدوات، هي المكونات والخدمات التي توفرها منصات التعلم الإلكترونية لمشاركة الطلبة وتفاعلهم وإبراز التكاليف والأنشطة الموكلة إليهم بشكل فردي أو جماعي.

كتابة الإطار النظري والدراسات السابقة

بالنظر إلى عنوان البحث، وهو "فاعلية منصات التعلم الإلكترونية في تحسين مشاركة طلبة الصف الثامن"، يمكن أن يتضمن الإطار النظري المحاور التالية:

أولًا: محاور الإطار النظري:

يمكن أن يتضمن الإطار النظري المفاهيم الأساسية والنظريات ذات الصلة بموضوعات ومتغيرات البحث، وتتثمل في المحاور التالية:

- المشاركة الطلابية، تعريفها، أنواعها، أهميتها، وتأثيرها على التحصيل، والعوامل المؤثرة في مشاركة الطلبة.
- منصات التعلم الإلكترونية، تعريفها، وخصائصها، ومكوناتها الأساسية، أنواعها، وميزاتها المختلفة. التفاعل فيها (تفاعل الطالب مع المحتوى، مع المعلم، مع الزملاء)، والأدوات التفاعلية المتاحة في منصات التعلم الإلكترونية (أدوات التواصل، أدوات التعاون، أدوات التقييم التفاعلي، أدوات إنشاء المحتوى التفاعلي).

ثانيًا: محاور الدراسات السابقة:

يهدف استعراض الدراسات السابقة إلى فهم ما تم بحثه سابقًا حول الموضوع، وتحديد الفجوات المعرفية التي يمكن أن يسدها البحث. ويتم صياغة الدراسات السابقة بحيث تكون مرتبطة بالمحاور السابقة وتتضمن كل دراسة الهدف من الدراسة والمنهج والأدوات والمجتمع والعينة، وأهم النتائج والتوصيات. وعند استعراض الدراسات السابقة، ينبغي مراعاة الآتي:

- تحليل نتائج هذه الدراسات، وتحديد أوجه التشابه والاختلاف بينها.
- تحديد النتائج الرئيسة التي توصلت إليها الدراسات السابقة.

- تحديد الفجوات المعرفية أو المجالات التي لم يتم تناولها بشكل كافٍ والتي يمكن أن يسهم فيها هذا البحث.
- توضيح كيف يتماشى هذا البحث مع الدراسات السابقة أو يختلف عنها، وكيف يضيف قيمة جديدة للمعرفة في هذا المجال.

وضع خطة البحث

خطة البحث التي يمكن أن يعدها معلمو الصف الثامن، تتضمن تحديد دور الأفراد المشاركين في البحث، والمفاوضات والأذونات التي يجب إجراؤها لإجراء البحث، وإعداد جدول زمني لأنشطة وإجراءات البحث، وتحديد الموارد والمتطلبات اللازمة للبحث، ووضع ضمانات للتطبيق الفعّال، وتحديد أدوات البحث، وهي في هذا البحث كالتالي:

أ. **دور الأفراد في البحث**، من التوقع أن يشارك في البحث مجموعة من الأفراد، وهم كالتالي:

- معلمو الصف الثامن الذين سيقومون بالبحث بشكل مشترك.
- طلبة الصف الثامن الذين سيستخدمون منصات التعلم الإلكترونية.
- مبرمج منصات التعلم الإلكترونية.

ب. **الأذونات التي يتطلبها البحث.** سيقوم الباحث بإجراء التالي:

- الحصول على إذن من إدارة المدرسة بإجراء البحث.
- موافقة الطلبة على المشاركة في البحث.
- الحصول على موافقة المبرمج على المشاركة.

ج. **إعداد جدول زمني بأنشطة وإجراءات البحث**، سنفترض بدء البحث بداية العام.

جدول رقم (4): جدول زمني للبحث بعنوان:
توظيف التكنولوجيا لزيادة المشاركة الطلابية

النشاط	الزمن
تحديد المشكلة، وإعداد الخطة، ومراجعة الأدبيات ذات الصلة.	يناير + فبراير
إعداد أدوات جمع البيانات التي تشمل: بطاقة الملاحظة، وبطاقة تحليل أعمال الطلبة، واستبانة، واختبار التحصيلي.	مارس
رصد مشاركات الطلبة في الصف من خلال ملاحظتهم بواسطة بطاقة الملاحظة، وفي التكاليف والأنشطة والواجبات من خلال بطاقة تحليل أعمال الطلبة لتحديد مستوى مشاركة كل طالب.	أبريل
إجراء الاختبار القبلي لتحديد مستوى التحصيل باعتباره مؤشر على المشاركة والتفاعل.	أبريل
توزيع الاستبانة على خبراء التقنية وتكنولوجيا التعليم لتحديد الإجراءات والأنشطة والأدوات التي توفرها منصات التعلم الإلكترونية التي يمكنها تحسين مشاركة طلبة الصف الثامن.	مايو
تحليل نتائج الاستبانة لتحديد الإجراءات والأنشطة والأدوات التي توفرها منصات التعلم الإلكترونية التي يمكنها تحسين مشاركة طلبة الصف الثامن.	مايو
تنفيذ الأنشطة والتكاليف والمهام على منصات التعلم الإلكترونية وفقا للإجراءات والأنشطة والأدوات المحددة مسبقا.	يونيو + يوليو
جمع البيانات عن مشاركات الطلبة في تنفيذ الأنشطة والتكاليف والمهام على منصات التعلم الإلكترونية برصد مشاركاتهم من خلال ملاحظة عددها بواسطة بطاقة الملاحظة، وتحليل التكاليف والأنشطة والواجبات من خلال بطاقة تحليل أعمال الطلبة لتحديد مستوى المشاركة، وتطبيق الاختبار بعديا.	أغسطس
تحليل البيانات وصياغة النتائج وتفسيرها.	سبتمبر
إعداد عرض تقديمي للمعلمين وأولياء الأمور. وجدولة اجتماع مع المعلمين الآخرين لمناقشة نتائج البحث والتخطيط للإجراءات بناءً عليها.	أكتوبر
كتابة تقرير البحث.	نوفمبر

د. **تحديد الموارد والمتطلبات**، سيتطلب إجراء البحث الموارد والمتطلبات التالية:

- تفرغ معلمي الصف الثامن للتخطيط للبحث وتنفيذ الأنشطة ومتابعتها.
- تفاعل الطلبة.
- دليل استخدام المنصة ودور الطالب والمعلم.
- منصة جوجل كلاس روم، وتهيئتها للأنشطة والتفاعل.
- بطاقة ملاحظة.
- بطاقة تحليل أعمال الطلبة.
- استبانة.
- اختبار تحصيلي.

هـ. **تحديد ضمانات التطبيق الفعّال:**

لا توجد ضمانات مطلقة، لكن هناك مجموعة من العوامل والخطوات التي تزيد بشكل كبير من احتمالية صدق النتائج، ويمكن اعتبار هذه العوامل بمثابة "ركائز" أو "ضمانات ضمنية" لنجاح التطبيق، وهي:

- تحديد الإجراءات والأنشطة والأدوات بوضوح من قبل خبراء في المجال.
- اختيار وتكييف المنصات الإلكترونية مع احتياجات الطلبة والمعلمين والمناهج الدراسية للصف الثامن.
- التخصيص والتكييف لمنصة جوجل كلاس روم لتناسب السياق التعليمي للطلبة.
- إعداد دليل كيفية استخدام المنصات، وتصميم أنشطة تفاعلية ومحفزة للمشاركة.
- توفير الدعم المستمر للمعلمين والطلبة بواسطة مختص فني وبيداغوجي للمعلمين لمساعدتهم في التغلب على التحديات وتطبيق أفضل الممارسات.
- تقديم إرشادات واضحة للطلبة عن استخدام المنصات والمشاركة بفعالية في الأنشطة.
- مراقبة المشاركة بتتبع وتحليل بيانات مشاركة الطلبة في المنصات لتحديد الأنماط ونقاط القوة والضعف.
- تقدير ومكافأة وتشجيع الطلبة على الانخراط.

و. **الأدوات المستخدمة**، سوف يستخدم في البحث الأدوات التالية:

- دفاتر وسجلات الملاحظة للمعلمين.
- بطاقة ملاحظة مشاركات الطلبة الصفية وعلى المنصات.
- بطاقة تحليل أعمال الطلبة.
- استبانة.
- اختبار تحصيلي.

جمع البيانات وتحليلها

يمكن تنظيم عملية جمع البيانات وفق الأدوات المُقترحة سابقًا لضمان تغطية مظاهر المشكلة التي هي ضعف مشاركات الطلبة وتفاعلهم، وتقييم فاعلية منصات التعلم الإلكترونية في تحسين المشاركة، كالتالي:

1. دفتر المعلمين الباحثين، بهدف ملاحظة مشاركات الطلبة.

طريقة التطبيق: رصد ومتابعة مشاركات طلبة الصف الثامن في الأنشطة وتقديم التكاليف والواجبات والتفاعل مع المعلمين وأقرانهم من قبل معلمي الصف.

2. الاستبانة، بهدف تحديد الإجراءات والأنشطة والأدوات التي توفرها منصات التعلم الإلكترونية التي يمكنها تحسين مشاركة طلبة الصف الثامن.

طريقة التطبيق: توزع الاستبانة على خبراء التقنية وتكنولوجيا التعليم قبل تحديد الإجراءات والأنشطة والأدوات التي توفرها منصات التعلم الإلكترونية التي يمكنها تحسين مشاركة طلبة الصف الثامن.

3. الاختبار التحصيلي (قياس قبلي-بعدي)، بهدف تقييم التحصيل المعرفي كمؤشر على مشاركة الطلبة وتفاعلهم.

طريقة التطبيق: تطبيق الاختبار التحصيلي على الطلبة قبليا لتحديد مستواهم قبل استخدام منصات التعلم الإلكترونية، وبعديا لقياس فاعليتها من خلال التحصيل المعرفي كمؤشر على مشاركة الطلبة وتفاعلهم.

4. بطاقة ملاحظة، بهدف إعداد بطاقة ملاحظة تتضمن قائمة بالأنشطة والتفاعلات الممكنة في مختلف المواد، لتحديد عدد مشاركات كل طالب قبليا وبعديا.

طريقة التطبيق: يقوم المعلمون الباحثون بتطبيقها قبليا لتحديد عدد مشاركات كل طالب وتفاعلاته في الأنشطة والمهام والتكاليف، والتفاعل مع المعلمين، والأقران، ثم يعاد تطبيقها بعديا لقياس فاعلية المنصات في زيادة المشاركات.

5. بطاقة تحليل أعمال الطلبة، بهدف إعداد بطاقة تحليل أعمال الطلبة لتحليل مستوى مشاركات كل طالب وتفاعلاته في الأنشطة والمهام والتكاليف، والتفاعل مع المعلمين، والأقران في مختلف المواد، قبليا وبعديا.

طريقة التطبيق: يقوم المعلمون الباحثون بتطبيقها قبليا لتحديد مستوى مشاركات كل طالب وتفاعلاته في الأنشطة والمهام والتكاليف، والتفاعل مع المعلمين، والأقران، ثم يعاد التطبيق بعديا لقياس فاعلية المنصات في تحسين مستوى المشاركات.

طرق تحليل البيانات:

1. دفاتر وسجلات الملاحظة للمعلمين:

التحليل النوعي (الوصفي): تحليل الملاحظات لاستخلاص الأنماط والسلوكيات المتعلقة بمشاركة الطلبة وتغيرها بمرور الوقت.

2. بطاقة ملاحظة مشاركات الطلبة الصفية وعلى المنصات:

التحليل الكمي: حساب تكرار ونسب المشاركة (مثل عدد المشاركات، نوعها: أسئلة، إجابات، تعليقات).

3. بطاقة تحليل أعمال الطلبة:

تحليل وصفي وكمي: تقييم جودة الأعمال وفق معايير محددة (مثل الإتقان، والإبداع، والاستجابة للمهام)، وتحليلها إحصائيًا (متوسطات، انحرافات معيارية).

4. الاستبانة:

التحليل الإحصائي الوصفي: استخدام المتوسطات الحسابية، والنسب المئوية، والانحراف المعياري لتحليل استجابات الطلبة حول آرائهم وتصوراتهم عن مشاركتهم واستخدام التكنولوجيا.

5. الاختبار التحصيلي:

التحليل الإحصائي المقارن: مقارنة النتائج القبلية والبعدية باستخدام اختبار (T-test) أو حساب الفروق بين المتوسطات لقياس أثر توظيف التكنولوجيا على التحصيل العلمي.

إعداد نتائج البحث وتوصياته

بناءً على سؤال البحث الرئيسي الذي ينص على "ما فاعلية منصات التعلم الإلكترونية في تحسين مشاركة طلبة الصف الثامن؟"، فإن نتائج البحث هي كالتالي:

أولا: الإجابة عن السؤال الأول

للإجابة عن السؤال الفرعي الأول للبحث الذي ينص على "ما الإجراءات والأنشطة والأدوات التي توفرها منصات التعلم الإلكترونية التي يمكنها تحسين مشاركة طلبة الصف الثامن؟ تم إعداد استبانة لتحديد الإجراءات والأنشطة والأدوات التي توفرها منصات التعلم الإلكترونية التي يمكنها تحسين مشاركة طلبة الصف الثامن. وزع على خبراء التقنية وتكنولوجيا التعليم. وبناء على تحليل نتائج الاستبانة فإن النتائج المحتملة هي الآتي:

أولا: الإجراءات، التي تمثل القواعد والسياسات المنظمة لمشاركة طلبة الصف الثامن على منصات التعلم الإلكترونية، تمثلت بالتالي:

- تسلم جميع التكاليف والواجبات من قبل الطلبة عبر منصة جوجل كلاس روم.
- ضبط المنصة بحيث تحدد موعد التسليم، ولا تسمح بالتسليم بعد الموعد.
- السماح للطلبة بالتعليقات على المحتوى العلمي وعلى المنشورات.
- تخصيص جزء من درجة النشاط أو الوحدة الدراسية لتقييم جودة مشاركة الطلبة في منتديات النقاش. يمكن تقييم عمق التحليل، وضوح الأفكار، التفاعل مع آراء الآخرين، وتقديم مساهمات بناءة.
- قيام المعلمين بالرد على كل تعليق أو استفسار مرتبط بالمادة التي يدرسها.
- منح الطلبة نقاطًا أو شارات رقمية عند إكمال الأنشطة، المشاركة في المناقشات، تقديم إجابات صحيحة، أو مساعدة زملائهم. يمكن عرض هذه النقاط على لوحة صدارة لتحفيز المنافسة الإيجابية.
- تقديم تقدير شخصي للطلبة على مساهماتهم المتميزة، سواء كان ذلك من خلال تعليقات مكتوبة على المنصة أو ثناء لفظي خلال جلسات متزامنة.
- عرض أعمال الطلبة المتميزة، بتخصيص مساحة لعرضها مثل: (إجابات مبتكرة، مشاريع مميزة، تعليقات ثاقبة) لتحفيزهم وتشجيع الآخرين. ودرجات على الأعمال وتنفيذ المهام التعاونية.

ثانيا: الأنشطة، وتتمثل في مجموعة متنوعة من التكاليف والمهام التعليمية المصممة لتحقيق أهداف تعليمية محددة، ويتفاعل معها الطلبة بشكل فردي أو جماعي عبر هذه المنصات، وحازت على أعلى استجابات من قبل الخبراء الأنشطة التالية:

- تقديم الواجبات الفردية، وتحميل ملفات تتضمن حلول التمارين أو التقارير.
- إنجاز الاختبارات القصيرة، وأسئلة اختيار من متعدد، صح/خطأ، إكمال الفراغات لتقييم الفهم الفوري.
- حل التمارين والمسائل، تطبيق المفاهيم النظرية على مسائل عملية.
- التعليق على المحتوى والمقالات والمنشورات سواء من قبل المعلمين أو الزملاء.
- المشاركة في منتديات النقاش، وتبادل الآراء والأفكار حول موضوع معين مع الزملاء والمعلمين.

ثالثا: أدوات ومكونات منصة جوجل كلاس روم التي توفرها لمشاركة الطلبة وتفاعلهم وإبراز التكاليف، وحازت على اختيار الخبراء هي كالتالي:

- البريد الإلكتروني، لإرسال واستقبال التكاليف والمهام والتغذية الراجعة.
- ساحة المشاركات، ويمكن استخدامها في مشاركة الإعلانات والمستجدات، وتلقي التعليقات تتعلق بالدروس أو الأنشطة. وأداة طرح أسئلة للحصول على آراء الطلبة أو بدء مناقشة قصيرة. ومشاركة روابط لمواقع ويب، أو ملفات من جوجل درايف، أو مقاطع فيديو من اليوتيوب. وإمكانية تعليق الطلبة على مشاركات المعلمين أو زملائهم (إذا سمح المعلم بذلك)، مما يشجع على التفاعل.
- صفحة المهام الدراسية، تستخدم لإنشاء وتعيين المهام الفردية أو الجماعية، وتحديد التعليمات، وتعيين تاريخ التسليم، وتحديد النقاط أو الدرجات. وإنشاء أسئلة مفتوحة أو ذات إجابة قصيرة لتقييم فهم الطلبة وتشجيع التفكير النقدي. وإنشاء اختبارات قصيرة تتكامل مع نماذج جوجل (Google Forms) لإنشاء اختبارات ذاتية التصحيح.
- التكامل مع مستندات وجداول بيانات وعروض جوجل، للعمل التعاوني، والجماعي، وجوجل درايف.

ثانيا: الإجابة عن السؤال الثاني: بالنسبة للسؤال الثاني الذي ينص على "ما مستوى مشاركة طلبة الصف الثامن عند استخدام منصات التعلم الإلكترونية مقارنة بالمشاركة في البيئة الصفية التقليدية؟ فبناء على تحليل نتائج تطبيق الاختبار التحصيلي وبيانات بطاقة الملاحظة وبطاقة أعمال الطلبة في مختلف المواد، قبليا وبعديا يتوقع الآتي:

- زيادة المشاركة الكتابية والتعليقات.
- انضباط إرسال الواجبات في الوقت المناسب.
- تحسن حل التمارين والمسائل.

توصيات البحث:

بناءً على إجراءات البحث، والبيانات التي تم جمعها، والنتائج التي تم التوصل إليها، ولترجمة نتائج البحث إلى خطوات عملية من المتوقع أن يقدم معلمو الصف الثامن التوصيات الآتية:

- استخدام منصات تفاعلية تشجع الطلبة على المشاركة والتفاعل مع محتوى المنصات.
- تضمين أدوات تعاونية تشجع على العمل الجماعي من خلال منتديات النقاش التفاعلية، والمشاريع المشتركة عبر الإنترنت، ولوحات العمل الافتراضية.
- تشجيع تبادل الخبرات بين المعلمين بإنشاء منتديات، أو ورش عمل لتبادل الأفكار والإستراتيجيات الناجحة في استخدام المنصات.
- توفير دورات تدريبية متخصصة للمعلمين تمكنهم من فهم إمكانات المنصات وأفضل الممارسات في تصميم الأنشطة التفاعلية.
- تشجيع إنشاء المحتوى من قبل الطلبة مثل إنشاء عروض تقديمية، أو مقاطع فيديو تعليمية قصيرة، مما يعزز مشاركتهم.
- تحفيز الطلبة على التعبير عن آرائهم ووجهات نظرهم المختلفة.

مشاركة النتائج ونشرها

يمكن مشاركة النتائج التي توصل إليها البحث وفقا لما يلي:

- إعداد عرض تقديمي بإجراءات ونتائج البحث.
- نظيم ورشة عمل أو ندوة تستهدف المعلمين، وصناع القرار في التعليم، والمهتمين بالتعليم الإلكتروني، لعرض نتائج بحثك وتقديم توصيات عملية لتطبيقها في المدارس
- كتابة تقرير البحث مع مراعاة القواعد والإرشادات المرتبطة بكتابة الأبحاث حتى يمكن نشره في مجلة مؤتمر علمي عن التعليم الإلكتروني.

قائمة المراجع

حيدر، عبد اللطيف حسين. (2016). *البحث الإجرائي: منهجية فاعلة للتفكّر في المشكلات التربوية وحلّها*. ط2، مكتبة الجيل الجديد.

Ajjawi, R., & Boud, D. (2024). Changing representations of student achievement: The need for innovation. *Innovations in Education and Teaching International*, 61(3), 597-607.

Asamoah, C.A. Shobha, V. & Tarancón, C. P. (2025). *How do you balance action research with your existing teaching responsibilities*? LinkedIn. https://www.linkedin.com/advice/1/how-do-you-balance-action-research-your-existing-kk2ze

Banegas, D. L., & Villacañas de Castro, L. S. (2019). *Action research*. In S. Mann & S. Walsh (Eds.), The Routledge handbook of English language teacher education (pp. 570-582). Routledge.

Barnard, R. (2025*). Developing professional ethics for action research. In The Routledge Handbook of Language Teacher Action Research*. (Eds.) Burns, A., & Dikilitaş, K. (pp. 69-80). Routledge.

Calhoun, F. (1993). Action Research: Three Approaches. *Educational Leadership*, 2(51), 62-65.

Canh, L.V. (2025). *The centrality of reflection in action research -a neglected issue-. in the Routledge handbook of language teacher action research*. (Eds.) Burns, A., & Dikilitaş, K. (pp. 229-240). Routledge.

Choeda, C. Drukpa, P. Dukpa, P. & Chuki, S. (2018). *A guide to action research: Enhancing professional practice of teachers in Bhutan*. Thimphu: Royal Education Council.

Coghlan, D. & Brannick z, T.(2019). *Doing action research in your own organization*. SAGE.

Corey, S. M. (1953). *Action research to improve school practices*. Bureau of Publications, Teachers College, Columbia University.

Creswell, J. W. (2009). Research design: Qualitative, quantitative, and mixed method approaches (4th ed). Sage.

Dana, N. F., & Yendol-Hoppey, D. (2019). The reflective educator's guide to classroom research: Learning to teach and teaching to learn through practitioner inquiry. Corwin Press.

Davison, R. M., Martinsons, M. G., & Wong, L. H. (2022). The ethics of action research participation. *Information Systems Journal*, *32*(3), 573-594.

Efron, S. E., & Ravid, R. (2019). *Action research in education: A practical guide*. Guilford Publications.

Elliott, J., & Norris, N. (2012). *Curriculum, pedagogy and educational research*. Routledge.

Feldman, A., Altrichter, H., Posch, P., & Somekh, B. (2018). *Teachers investigate their work: An introduction to action research across the professions*. Routledge.

Gay, L. R., Mills, G. E., & Airasian, P. W. (2012). *Educational research: Competencies for analysis and applications*. Everett.

Glaser, B., & Strauss, A. (2017*). Discovery of grounded theory: Strategies for qualitative research*. Routledge.

Grady, M. P. (1998). *Qualitative and action research: A practitioner handbook*. Phi Delta Kappa International.

Kemmis, S. & McTaggart, R. (1988). The action research Planner. Geelong, Australia: Deakin University.

Kemmis, S. (2009). Action research as a practice-changing practice. *Educational Action Research. 17*(3), 463 - 474.

Lackéus, M. (2024). Work-learn balance–a new concept that could help bridge the divide between education and working life?, *Industry and Higher Education*, *38*(2), 177-190.

McNiff, J. &Whitehead, J. (2010). *You and your action research project*. Routledge.

McNiff, J. &Whitehead, J. (2013). *Action research: Principles and practice*. Routledge.

Mertler, C. A. (2009). *Action research: Teachers as researchers in the classroom*. Sage.

Mertler, C. A. (2021). Action Research as Teacher Inquiry: A Viable Strategy for Resolving Problems of Practice. *Practical Assessment, Research & Evaluation*, (*26*), 1-14.

Mills, G. E. (2018*). Action research: A guide for the teacher researcher*. Prentice-Hall, Inc., One Lake Street, Upper Saddle River, New Jersey 07458.

Nugent, G., Malik, S., & Hollingsworth, S. (2012). *A practical guide to action research for literacy educators*. International Reading Association.

Petrón, M., & Uzum, B. (2016). "Where Do I Start?"-guiding novice teachers to improve their practice through self-reflection and action research. *Successful teaching: What every novice teacher needs to know*, 299-311.

Rawlinson, D., & Little, M. (2004). *Improving student learning through classroom action research. Tallahassee,* Florida Department of Education.

Sagor, R. D., & Williams, C. (2016). *The action research guidebook: A process for pursuing and excellence in education*. Corwin Press.

Sirisilla, S. (2023). *research problem statement — find out how to write an impactful one!*. Enago academy. https://www.enago.com/academy/research-problem-statement/

Smith, R., & Rebolledo, P. (2018). *A handbook for exploratory action research*. London: British Council.

Stenhouse, L. (1975). An introduction to curriculum research and development. Heinemann Educational Books London. https://archive.org/details/stenhouseanintroductiontocurriculumresearchanddevelopment/mode/2up

Susman, G. (1983). *Action research; A socio-technical systems perspective*. Sage.

The Education and Training Foundation. (2021). *Doing action research – A guide for post-16 practitioners*. ETF.

Thorndike, R. M., Cunningham, G. K., Thorndike, R. L., & Hagen, E. P. (1991). *Measurement and evaluation in psychology and education*. Macmillan Publishing.

VSO. (2019). *The action research guidebook progress is only possible by working together*. Sangkat Phsar.

يستهدف هذا الدليل تزويد المعلمين بأدوات عملية تسهم في تحسين جودة التعليم والتعلّم، وتعزيز التفكير التأملي والتطوير المهني الذاتي، وبناء معارف تربوية نابعة من الصفوف الدراسية. ولا يستهدف الدليل تحسين الممارسات الفردية فقط، بل يشجع -أيضًا- على التعاون مع الزملاء لتبادل الخبرات وتعميق الأثر الإيجابي. وقد تمَّ تصميمه ليرافق المعلمين خطوة بخطوة، من تحديد المشكلات، إلى تقويم النتائج ومشاركتها، مرورًا بجمع البيانات وكتابة التقارير.

للحصول على المزيد من إصدارات

المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج

يمكنك التواصل معنا من خلال موقعنا الإلكتروني

https://www.gaserc.org

أو عن طريق زيارة مقر المركز بالكويت

منطقة الشامية ق 3 شارع يوسف ابراهيم الغانم

ت: 24830685 - 24846898

ص.ب 12580 - الشامية 71656 - الكويت

ISBN 978-99966-49-98-1